

ديوان الهذليين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون .
وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرِيْبَهَا تَتَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة: أبو ذؤيب الهذلي، هو خويلد بن خالد بن محرز بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، جاهلي
إسلامي، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فات .
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل، قال: كان مسلما على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد، وقيل: إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . اهـ . ويلاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشنقيطية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور هنا .

(٢) قال الضبي: المنون الدهر، سمي منونا لأنه يذهب بالمتة بضم الميم وتشديد النون، أي القوة .
وقيل: المنون هي المنية . وعلى التفسير الأول روى: «وريبه» بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى
«وريبها» . و«معتب» ، أي راجع عما تكره إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما لخصناه من شرح ابن الأباري على المفصليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١)
 قَالَتْ أُمِّيَّةٌ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا * مِنْذِ أَبْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَا لِكَ يَنْفَعُ؟
 أُمُّ مَا لِحِنِّكَ لَا يُلَاقِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجِعُ^(٢)
 فَأَجَبَتْهَا أَنَّ مَا لِحِسْمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا^(٣)
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةٌ لَا تُقْلَعُ^(٤)
 سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ * فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٥)
 فَغَبِرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ^(٦)
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنِ أَدَافِعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابتدلت »
 بالبناء للفاعل ، أى امتنت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيك . ويقرأ
 بالبناء للجهول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأنبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينفع » ، أى مثل
 مالك كذير يكفى صاحبه البذلة والامتهان ، فتشترى من العبيد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقض عليك » ، أى صار تحت جنبك مثل القرض ، أى الحصى . يقول : كأن تحت
 جنبك حصى يقلقك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما لجسمك » .

(٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجاهها بأن الذى
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنيه . (٤) روى « وأودعوني حصرة » وهى واردة فى الأصل
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .

(٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل أسم مقصور
 مضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فتى وعصى ، أى فئى وعصاى . « وأعتقوا » : أسرعوا ؛ ويروى :
 « وأعتقوا السبيهم » فقدهم . « فتخرموا » ، أى أخذوا واحدا واحدا .

(٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتبع :
 مستلحق ، استتبع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر الى ما صاروا لايه .

وإذا المنيّة أنسبت أظفارها * أفتيت كل تميمة لا تنفع
 فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهي عور^(١) تدمع
 حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع^(٢)
 لا بد من تلف مقيم فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى المصرع^(٣)
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة * ولسوف يولع بالبكا من يجمع
 وليأتين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع^(٤)
 وتجلدى للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعض
 والنفس راغبة إذا رعبتها * فإذا تردّ إلى قليل تنفع^(٥)
 كم من جميع الشميل ملتئم الهوى * باتوا بعيش ناعم فتصدعوا

(١) الحداق : جمع حدقة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى
 في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت : وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ،
 وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العائر . (٢) المروة : حجر أبيض براق تفتدح
 منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروته . والمشرق : مسجد الخيف بنى ، وإنما خصه
 لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتها بمرورهم . وروى أبو عبيدة « المشرق » بتقديم القاف ،
 وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لمنم بن نويرة من قصيدته التى أوتها :
 « صرمت زينة حبل من لا يقطع » . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لمنم بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة .
 « ومقنعا » ، أى ملفقا بألفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يابيه في النسخة الأوربية
 لديوان أبي ذؤيب ضمن الملحق المشتمل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم بفتح الزمان ورَيْبِهِ * إني بأهل مَوَدَّتِي لمُفْجِعٌ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * في رأسِ شاهِقَةٍ أَعْرُ مُنْعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّرَاةِ له جَدَائِدُ أَرْبَعُ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّرَاةُ : أعلى الظهر . والجَدَائِدُ :
أَتْنُهُ . ^(١)والجَدَاءُ : لا أُذُن لها .

صَخْبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدٌ لآلِ "أَبِي رَيْبَعَةَ" مَسْبِعٌ ^(٢)
الصَّخْبُ : الصَّبَاحُ . يريد تحريك شواربه بالنهيق .

أَكَلُ الْجَمِيمِ وطَاوَعَتَهُ سَمْحَجٌ * مِثْلُ القَنَاةِ وَأَزَعَلْتَهُ الأَمْرَعُ ^(٣)
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمْحَجُ : الأتَان الطويلة
الظهور . وَأَزَعَلْتَهُ : أَنَسَطْتَهُ . وعن أبي عبيدة قال : الأَمْرَعُ : الحِصْبُ ، يقال :
مكان مَرِيعٌ ، أى مُخْصِبٌ ، وكَأَنَّ واحد الأَمْرَعِ مَرِيعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهرى ^(٤)

(١) يلاحظ أنه كان الأنسب أن يفسر هنا الحدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع ابن الأنبارى وغيره — لا الجداء . والحدود من الأتن : التى خف لبها . وإنما اعتبر الشاعر فى حدثان الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتى سنة وأكثر من ذلك .
(٢) الشوارب : مخارج الصوت فى الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيبان . وقال أبو عبيدة : هو ابن المفيرة بن عبد الله الخزومى . وخصمهم لأنهم كثيرو الأموال والعبيد . والمسبع : الذى أهل مع السباع فصار كأنه مسبع لحبته ، أو هو الذى قد وقع البيع فى غنمه فهو يصبح . (٣) روى فى الأصل أيضا : « وأسألته » وهى بمعنى « أزطنته » أى أنسطنته . (٤) البارض من الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فاذا نهض وانتشر فهو جسيم .

في صحاحه: « المرّيع: الخصب، والجمع أمرع وأمرع، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب: أَكَلَّ الْجَمِيمَ » الخ .

بِقَرَارِ قِيَعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ * وَاهٍ فَأَنْجَمَ بَرَهَةً لَا يُقَاعُ^(٢)
فَلَيْثٌ حِينًا يِعْتَاخُنَ بَرَوْضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ^(٣)
يَسْمَعُ: يَأْتِي . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ: لَعُوبٌ صَحُوكٌ مَرَّاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٌ مِلَاوَةٌ نَتَقَطُ^(٤)
جَزَرَتْ: نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ: أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٌ . وَحَزْمِلَاوَةٌ أَي حِينٌ دَهْرٌ .

ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ^(٥)
فَأَفْتَنَهُنَّ مِنْ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ^(٦)

(١) قال ابن بري: لا يصح أن يجمع مرّيع على أمرع، لأن فعيلا لا يجمع على أفعل إلا إذا كان مؤنثا نحو يمين وأيمن . (٢) القيمان: مناقع الماء في حرالطين، الواحد قاع . وقال ابن الأباري: القاع القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى: « صيف » مكان قوله: « وابل » . والصيف: مطر الصيف، وروى في الأصل أيضا « صيب » . « وواه »، كأنه منشق متخرق من شدة انصبابه . وروى في الأصل أيضا « غدق » . « وأنجم »: أسرع بالمطر . (٣) « فليث »، أي الآن . ويمتلجن: يتضاربن ويعض بعضهم بعضا . ويشير بهذا البيت الى نشاطهن وشدة فرجهن بما يريه من خصب . (٤) « حزملاوة »: رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر ما لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاهما بمعنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحز وانه قطع المياه حين لاصبر للحمير عنها . (٥) شاقى أمره مشاقفة: مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا: « وأجمع أمره » كما روى « شوما » بالنصب . والحين بفتح الحاء: الهلاك، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتبع »، أي أقبل الحمار يتبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية: « فاحتظهن » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فاحتظن » .

اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا بن الطرد . السواء : المرتفع . بئر : كثير . وعائده :
عارضه . والمهيج : اوسع .

فكأنها ^(١) « بالجزع » بين « ينابيع » * وأولات ذى العرجاء نهب مجمع

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع ^(٢)

الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر : ^(٣)

الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يفرق ويصبح .

وكأما هو مدوس متقلب * في الكف إلا أنه هو اضلع ^(٤)

المدوس : مسن الصيقل . واضلع : أغلظ .

فورذن والعيق مقعد رابئ ^(٥) ال ضم رباء فوق النظم لا يتنلع ^(٦)

(١) الجزع بكسر الجيم : منعطف الوادى . وقال أبو عبيد : اللائق به فتح الجيم . وينابيع — ويقال
ينابيع — : وادى فى بلاد هذيل . وروى فى الأصل أيضا « فكأنها بالجزع جرع ينابيع » . وذو العرجاء :
أكمة أو هضبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسره ابن الأنبارى . شبه الأذن المطرودة فى هذه
المواضع بإبل اتهمت وضم بعضها الى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يدهنها ويضرب بها . ونابت
« على » هنا نابت الباء ، وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض . شبه الحمار فى جمع الأذن وتفريقها فى كل ناحية وهو
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها فى خرقة ، ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان ريب أمره » ، أى يجمعه ويصلحه . ونقله
ابن الأنبارى عن الأصمى . (٤) فى رأينا أن هذا التفسير الثانى للربابة أجود فى هذا البيت .
(٥) شبه الحمار فى اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . وروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفى اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمر قد وردن الماء فى آخر الليل
حين طلوع كوكب العيق فوق الجوزاء كأنه رابئ الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من يضرىون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدَّنَ : يعنى الحُمْرَ . والعَيُّوقُ : نجم يطلع بجبال الثريا ، وهى تطلع قبل
الجوزاء . فشبّه مكان هذا العيوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرابئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربي القِداح .
ويتلّع : يتقدم .

فَشَرَغْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذْبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغَيْبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(٢)
يعنى الحُمْرَ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَاتُ : النواحي . والأَكْرَعُ : الأوظفة .^(٣)

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبُ قَرَعٍ يَقْرَعُ^(٤)
« فشربن » ، يعنى الحُمْرَ . ثم سمعن حسًّا دون ذلك الحسّ شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و « رَيْبُ قَرَعٍ » ، أى سمعن رَيْبَ قَرَعِ الْوَتْرِ .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٥)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العيوق ، لا الثريا كما تفسده عبارته . انظر اللسان مادة عروق
وشرح ابن الأنبارى على المفضليات . (٢) يقول : إن الحمر قد دخلت فى ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ؛ وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصفى . ويشير بقوله : « تغيب
فيه الأكرع » إلى كثرتة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع وظيف ، وهو مستدق الساق ؛
أر هو ما فوق الرسغ الى مفصل الساق . (٤) ريب قرع ، أى قرع الوتر الذى يجعل الحمر
فى ريب ، أى فى شك من وجود القانص . (٥) فى رواية « وهما هما » ، أى أصواتا خفية
جمع ههمة . ولكن الأصمعى رد هذه الرواية وقال : القانص أشدّ حذرا من أن يهيمهم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعته من صوت الوتر الذى يئم عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزمت استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا ونصالا .

النيمة : صوت الوتر لأنه نمّ عليه . متأبب : متحزم . والجشء : قضيب خفيف . أجشّ : غايظ الصوت ، يعني القوس . وأفطع : جمع قطع ، وهو نصل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَأَمَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعٌ^(١)

يعنى الحمير نكرن الصائد . فامترست هوجاء ، يعنى الأتان أمرست بالفعل : جعلت تكادته وتسير معه ، والهوجاء : التي ترفع رأسها لتقدمه . وهادٍ ، يعنى الفحل . وجرشع : متفيخ الجبين ؛ وأراد أنه أمرس هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَجْوِدٍ عَائِطٍ * سَهْمًا نَخْرًا وَرِيْشُهُ مُتَصَمِّعٌ^(٢)

يعنى رمى الصائد . والنجود : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التي أعتاطت رحمها فلم تحمل . «نخر» : يعنى السهم . «وريشه متصمّع» يعنى منضم كالأذن الصمعاء ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضّمات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد ونفرن منه وتلازم الأتان والحمار والنصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) « هوجاء » : رواية أخرى فى البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هى المثبتة هنا .

(٣) فى رواية : «نحوص» مكان قوله : «نجود» . والنحوص من الأنثى : الحائل التى لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بسهمه فأنفذه فى أتان طويلة ، نخر السهم وريشه منضم بعضه الى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الضمير فى قوله : «غيره» . وعبارة السكرى : «وقال غير الأصمعى» .

(٥) اعتاطت رحمها ، أى اعتناصت .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيثَ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ^(١)
 فبدا للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيث ،
 أى أمال يده إلى كنانته ليأخذ سهمًا ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مَدَّ
 يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا * بِالْكَشْحِ فَأَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ^(٣)
 صاعديًا : يعنى سهمًا منسوبًا . والمِطْحَر : السهم البعيد الذهاب ، ويروى :
 « مُطْحَرًا » ، وهو الذى أُلْقِيَ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أُطِحِرَتْ خِتَانَتُهُ
 أى أُخِذَتْ جَدًّا . فَأَشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبِسَتْهُ .

فَأَبْدَهْنَ حَتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مَتَجَعِّعٌ^(٤)

(١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائدا عنه ، فأمال يده
 إلى كنانته ليأخذ سهمًا آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعيث والإرجاع في البيت . يقال : « أرجع
 يده إلى كنانته ليأخذ سهمًا » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « رائعا * عنه » .
 (٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجر قبل تقتضى إثباتها أخذًا من كتب اللغة .
 (٣) منسوبًا ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .
 وفي اللسان مادة "صعد" أن الصاعدي نسبة على غير قياس إلى بنات صعدة ، وهى حير الوحش ؛
 واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعى : إنه لا يدرى إلى من نسبه .
 (٤) روى أيضا في الأصل : « فظالع » ؛ والظالع : الذى فى مشيته ما يشبه العرج .
 وروى : « بدمائنه » بالبدال المهملة . وزوى « أو ساقط » . يقول : إنه قد فترق أسهمه
 فى الحجر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فنهأ ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع ولصق
 بالأرض .

(١) فَبَدَّهُنَّ ، أى الصائد أعطى كل واحدة منهن حَقْفَهَا ، أى رمى كل واحدة بسهم .
 وقوله : « بَدَّمَانِه » ، ببقية من نفسه . « متجمع » : لاصق بالأرض قد صرع .
 يَعَثْرَنَ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ كَأَمَّا * كَسَيْتَ بُرُودَ « بنى يزيد » الأذرع^(٢)

شبهه طرائق الدم في أذرعهن بطرائق تلك البرود ؛ لأن تلك البرود تضرب
 إلى الحمرة . والطبة : طرف النصل . يقول : « يعثرن في حد الطبات^(٣) »

والطبات : جمع طبة .

والدهر لا يبقى على حدثانه * شَبَّ أَفْزَتَهُ الْكِلَابُ مَرُوعٌ^(٤)

الشَّبَب : الثور المسن . أفزته^(٥) : استخفته وطرده^(٦) .

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَفْرَعُ^(٧)

(١) أخذ هذا اللفظ من البدة بضم الباء وتشديد الدال ، وهى النصب ؛ يقال : « أبد بينهم العطاء
 وأبدهم بإياه » : إذا أعطى كل واحد منهم بدته ، أى نصيبه على حدة ولم يجمع بين اثنين .

(٢) روى الأصمعي « يعثرن في علق النجيع » الخ . والعلق : قطع الدم . والتجمع : الطرى منه .
 وفى رواية : « بنى يزيد » بالناء ، وهو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، تنسب إليهم البرود
 الزيدية . وروى أبو عبيدة : « برود أبي يزيد » . قال : وكان تاجرا يبيع العصب بمكة .

(٣) يلاحظ أنه لم يذكر معنى البيت كما كان يقتضيه قوله : « يقول » وإنما أتى بنص العبارة الأولى
 منه ؛ فاعمل في الكلام نقصا . (٤) فى رواية : « مفرع » مكان قوله : « مروع » . وقد بدأ الشاعر

يصف حال ثور الوحش ومصير أمره مع كلاب الصيد وصاحبها ، كما وصف حمر الوحش ومصير أمرها
 مع القانص . (٥) . وكذلك الشيوب والمشب بكسر الميم مع فتح الشين ، وضم الميم مع كسر الشين .

(٦) عبارة القاموس وغيره : « أفزته » : أزجمته ؛ وهو أنسب بقوله بعد : « مرع » ؛ وقد
 استشهد شارحه بيت أبي ذؤيب هذا . وفى رواية : « أفزته » بالراء المهملة مكان الزاى المعجمة

ومؤدّى اللقطين واحد . (٧) فى رواية : « شعف الضراء الداجنات » . والضراء من الكلاب :
 التى عودت الصيد ، واحده ضرو بكسر الضاد . والداجنات : الأوائف المريبات للصيد .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعودات . والصبح
المصدّق : المضيء ؛ يقال : صبحٌ صادقٌ وصبحٌ كاذبٌ . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائديا يكره .

ويعوذُ بالأرطى إذا ما شَفَّهُ * قَطْرٌ وراحتَهُ بَلِيلٌ زَعْرَعُ^(١)

يقول : يعوذ بالأرطى ليمتنع . شَفَّهُ : جهده . وراحتَهُ : أصابته ريحٌ . بَلِيلٌ :
شمال باردة تنضح الماء . وزَعْرَعٌ : ريحٌ شديدة تحرك كل شيء .

يرمي بعينيه الغيوبَ وطرفه * مغضٍ، يصدّق طرفه ما يسمع^(٢)

الغيوب : الواحد غَيْبٌ ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرمي بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يُطْرِقُ وله بين ظَهْرِي ذلك النظر إغضاء^(٣) . « يصدّق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يتسمع .
فغداً يشرق مته غبداً له * أولى سوابقها قريباً توزعُ

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعوذ كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « ورائحة بليل » .
والأرطى : واحدة أرطاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد ، ويطول قدر قامته ، وله
نوار مثل نوار الخلاف ، ورائحته طيبة ، والبقر تعناده وتلجأ إليه من المطر والريح الشديدة .
(٢) ذكروا في تعليل أن نظر الثور يصدّق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد « طرفه » بالنصب ، وجعل « ما » فاعلاً لقوله : « يصدّق » .
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أي في وسطه ؛ وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليجف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى
سوابق الكلاب قريبا توزع . قال الأصمعي : «توزع» : ^(١) تكف ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغرى .

فاهتاج من فزع وسد فروجه * غير ضوار : وإفان وأجدع ^(٢)
ويروى : « فانصاع من فزع » . « وسد فروجه » ، بالعدو .
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تضرب الى العبرة . ضوار : قد
ضريت وتعودت . وإفان : لم تقطع آذانها . وأجدع : قد قطعت أذنه ، وهي
علامة تعلم بها الكلاب .

ينهنه ويدهن ويحتمى * عبل الشوى بالطرتين مولع ^(٤)

(١) تكف ، أى تكف عن القدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ؛ وإما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية «فارثاع» . وفروج الثور : ما بين قوائمه . يقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملاء ما بين قوائمه بالعدو الشديد الذى لم يدع انقراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فأسند الفعل
إلى الغبر — وهى الكلاب التى تضرب إلى العبرة — لأنها هى التى أفرغته وحملته على العدو . ويجوز أن يفسر
قوله : « وسد فروجه غير » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأنته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
ينفذ منه . وفى رواية : « غبس » مكان قدوله : « غير » وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غيرها إلى السواد . وروى : « غضف » والغضف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلقسة ، الواحد أغضف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .

(٤) فى رواية : « ينهنه » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهس والنهن : إن النهس
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهن : أن يأخذ الشئ متمكنا بمقدم
الأسنان ؛ فقله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويدودهن » . يقول : إن الكلاب ينهن الثور
وهو يدفهن عنه ويحتمى منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طرته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهش الثور . ويدودهن : يردهن . ويحتمى : يمتنع . عبل
الشوي^(١)، أى غليظ الفوائم . والطرزان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مولع :
فيه ألوان مختلفة .

فحّا لها بمذلقين كما^(٢) * بهما من النضح المجدح أيدع^(٣)
فحّا الثور للكلاب ليطعنها . نحّا : تحرف ، والتحرّف فى الرمي والطنع أشدّ
من غيره . "بمذلقين" : بقرنين محدّدين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم^(٤)
أيدع . والأيدع : دم الأخوين^(٥) ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرك قرنه^(٦)
فى أجوافها فكأنه يُجدح كما يجدح السويق^(٧) .

- (١) واحد الشوى شواة . (٢) فى (اللسان) أن الطرتين مخطّ الجنبين . وقال
الجوهري : الطرزان من الحمار : خطان أسودان على كتفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب للثور الوحشى
أيضاً ، واستشهد بهذا البيت . (٣) فى رواية : « فحّا لها » ، أى إن الثور تقاصر ليطعن
الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحرف ليطعنها بقرنيه المحدّدين . وشبه الدم الذى على قرنيه
منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضح المجدح : الدم الذى حركة الثور بقرنه فى أجواف
الكلاب . وفى رواية : « من النضح » بالخاء المعجمة . وذكر الأصمعى فى الفرق بين النضح والنضح ،
أن النضح بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضح بالمهملة لما رق ؛ وقيل غير ذلك
فى الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أملسين » ليس من تمة معنى « مذلقين »
إذ التذلق فى السنان ونحوه : التحديد لا غير ، كما فى كتب اللغة . (٥) صواب العبارة :
« كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع » ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيدده ظاهر
عبارته . أو لعل فى الكلام نقصاً ، وصوابه : « كأنما القرنان من لطح الدم [صبغاً] بأيدع » ؛ وإذن
يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى .
(٧) هذا تفسير لكلمة المجدح الواردة فى البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجدح »
أثناء الكلام على معنى البيت فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

(١)
فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنْزَعُ

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نفذنا من جنب الكلب بسَفُودَيْنِ . أراد : فكأن
سَفُودَيْنِ عَجَلًا للكلب . "لَمَّا يُقْتَرَا بِشِوَاءِ شَرِبٍ" ، أى لم يُشَوَّ بهما ولم يكن لهما قَتَارُ
بل جديدان .^(٣)

فَصَرَغَنَّهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ * مُتْرَبٌ ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ
حَتَّى إِذَا آرْتَدَتْ وَأَقْصَدَ عَصَبَةٌ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٤)

ارتدت الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عَصَبَةً من الكلاب ، أى قتلها .
وقام شَرِيدُهَا يتضرَّع : يتضاعف ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقي منها .

فَبَدَّالَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بِيضٌ رِهَافٌ رِيْشُهُنَّ مُقْرَعٌ^(٥)

(١) السَّفُودُ : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد
شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشِوَاءِ » متعلق بقوله : « يقترأ » . شبه قرنى الثور
وهما يكفان بالدم بسَفُودِي شرب نزعاً قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون
بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يُقْتَرَا » بالفاء ، أى لم يردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لنفاذهما .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القَتَارُ : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قتاراً .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحد لهما وأقصد .

(٤) فى رواية : « وأقصر عصبه » بالراء مكان الدال ورفع « عصبه » . وفى رواية : « يتضرع »
بالواو ، أى يعسوى من الفزع ، كما نقله ابن الأنبارى عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد
قد ظهر للثور وفى كفه أسهم نصالها بيض رفاق الشفريات قد سوى ريشها وقد روى :
« قد ناله » . وروى « رهاب » بالياء ، جمع رهب ؛ وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب
اللسان هذا البيت فى مادة « رهب » مستشهداً على الرهب بمعنى النصل الرقيق . وروى ابن الأعرابي :
« بيض صواثب » .

أى وظهر للثور ربُّ الكلاب . رهاف : رِقاق الشِّفَرَات ، يعنى نِصَالاً رِقاقاً .
ومقزَع : محذَفٌ ^(٢) مقدر .

فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَهَا فَهَوَى لَهُ * سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طَرْتِيهَ الْمِنْرِعُ ^(٣)
فَرَمَى الصائِدُ الثورَ لِيَشْغَلَهُ عَنِ الْكَلَابِ . وَفَرَهَا : مَا قَرَّ مِنْهَا ؛ يُقَالُ : فَأَرَوْفَرٌ
مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَرَاكِبٍ وَرَكْبٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَرَهَا : بَقِيَّتُهَا .

فَجَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ * بِالْحَبِيتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ ^(٤)
فَجَبَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فِخْلٌ مِنَ الْإِبِلِ . تَارِزٌ : يَابِسٌ ، أَى مَيِّتٌ . أْبْرَعُ
يُرِيدُ أَنْ الْفَنِيْقُ أَعْظَمُ مِنَ الثورِ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبِيْقُ عَلَى حَدَثَانِهِ * مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مَقْنَعٌ ^(٥)
مُسْتَشْعِرٌ ، أَى اتَّخَذَهُ شِعَارًا . وَمَقْنَعٌ : عَلَيْهِ مَغْفَرٌ ^(٦) .

- (١) الأنسب : « فظهر » بالفاء . مكان الواو ، للإلامة بين التفسير والبيت .
(٢) المحذَف من الريش ونحوه : المسوَّى تسوية حسنة بمحذَف ما يجب حذفه منه من الفضول .
وفسر ابن الأنبارى المقزَع بأنه الممتَف من كثرة ما رى به . (٣) طرّتا الثور : مخطّ جنبيه .
والمنزَع : السهم ، لأنه ينزع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ فرها » .
بضم الفاء وتشديد الراء ، وتووين آخره ، وقال : إن الفزّه جمع فاره ٥١ . والفاره : الحاذق .
(٤) كبا لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحبيت : ما اطمان من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسربل » . يقول : إن الدهر لا يبق على نوبه من حصنته
الدروع وقنعتة المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .
(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد
ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ اسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ

تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريم .
والرحالة : سرج من جلود . (٣)
فهى رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسِرِعُ فِي عَدْوِهَا ، وَيُرَوِّى :
(٤)
« فهى رهو تمزع » .

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا * بَالِيٌّ فَهِيَ تَتُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ
قَصَرَ : حَبَسَ اللَّبْنَ لِلْفَرَسِ . فَشَرَجَ لَحْمَهَا ، أَى جَعَلَ فِيهِ لَوْنِينَ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ .
تَتُوخُ : تَدْخُلُ . وَالْمَعْنَى : لَوْ أَدْخَلْتُ فِيهِ إِصْبِعَ مِنْ كَثْرَةِ لَحْمِهَا لَدَخَلَتْ .
مَتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنِ قَانِيٍّ * كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) فى روابه وارءة فى الأصل أيضا « صءءء » . رىء أن الءرع قء صءءء من طوول ما ىلبسا فى الءرب . والاسفع : الأسود . (٢) ىصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين ءعدو بفارسها ءزفر فى عءوها فىنفصم الءلق الذى فى ءزام سرجها ؛ ثم ىصفها بأنها رءو ، أى سهلة مسءرسلة فى سيرها . « ءمزع » ، أى ءمزءر اسر ىعا كءز الفزال . قال الشاعء : « شءىء الرءض ىمزع كالغزال » . وفى روابه : « ىقطع ءر ىها » . وفى روابه : « وهى رءو » بالواو مكان الفاء . (٣) قال السكرى فى ءفسىء الرءالة : هى سرج من ءلود لىس فىه ءءشب ءانوا ىءخذونه للءرض الشءىء . (٤) رهو : بمعنى قولة : « رءو » فى الروابه الأولى . (٥) روى : « فشرج لءمها » بالبناء للءهول ؛ والمعنى ىسءقىم علبه أيضا . والنى : الشءم . ىشىء إلى ءسن القىام على ءغءىءه هءه الفرس لءرامءها على صاءبها ءتى ءءر علبها من الشءم واللءم ما لو غمزء فىه الاصبع ءءلء فىه ولم ءبلء العظم . قال الأصمى : وهءا من آءبء ما نعءء به الءىسل ، لأن هءه لو عءء ساعه لا ءقءعء لءءرة شءمها ، وإنما ءوصف الءلىل بصلابة اللءم ؛ وأبو ذؤىب لم ىكن صاءب ءىل اه .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول. «عن قاني»، أي ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غيره
لا يرضع»: والغبر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحمل، فهو أصلب
لها. «وصاوي»: يابس، ومثله: «فلان لا يرجي خيره»، أي ليس عنده خير فيرجي.



تأبى بدرتها إذا ما استكرهت * إلا الحميم فإنه يتبضع^(٢)

يقول: الفرس تأبى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حرّكته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحرّكته بساق أو سوط حملته
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل^(٣)
وقد أساء. وقوله: «استغضبت»: «طلب ما عندها كرها». «ويتبضع»: ^(٤)

(١) النسا بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستيطان الفخذ، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأفصح أن يقال: «النسا» لا «عرق النسا». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استغضبت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استغضبت» والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا درة بها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لبنا تجود به عفوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبن لها البتة، وهو من صفات الخيل المدوحة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غيره
لا يرضع»، أي لا غير لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حميت في الجري وحى عليها لم تدر بعرق
كثير، ولكنها تبتل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمعي. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذي يحمل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هي الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمعي بعد قوله: «وقد أساء»: «وإنما أراد بهذا (أي أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وظن أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا يغيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَتَفْتَحُ بِالْعَرَقِ وَيَتَفَجَّرُ ، فَيَقُولُ : هِيَ تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا أَسْتَغْضِبَتْ لَا تَأْبَى
الْعَرَقَ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُمَاةَ وَرَوِغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلَفَعُ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُمَاةَ وبين رَوِغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ وَيَرَاوِغَ
إِذْ قُتِلَ . أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رَجُلٌ جَرَىءٌ . سَلَفَعُ^(٢) : جَرَىءٌ الصِّدْرُ . تَعْنَقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَطْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمَشَاشِ : خفيف القوائم فى العَدْوِ .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » يعنى الفرس كأنه ظبي^(٤) لإصغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادِيَا وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدَّعُ^(٦)

(١) فى رواية : « تعانقه » . وروى أبو عبيدة : « فىما تعنقه » جعل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سلفعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظمه » مكان قوله : « رجعه » . والطلع :
الغمز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظبي يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمعى :
الصدع من الحر والظباء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أُنذِرَ كُلُّ مَنَّمَا صَاحِبُهُ يَخْتَفِئُهُ نَفْسُهُ . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترجل
كلاهما للقتال .

ويروى: "مجدع"، أى مجرح، يقال: "جدعه بالسيف وجدته": إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. "ومجدع"^(٣): مجرب.

مُتَحَامِيْنِ الْمَجْدِ كُلِّ وَائِقٍ * بَبْلَانِهِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ أَشْنَعُ
ويروى: "يتناهبان المجد"، وهو أجود، أى كل واحد منهما يحجى المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم أبتدا فقال: "كل وائق ببلائه"، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كزیه.

وعليهما مسرودتان قضاهما * "داود" أو صنع السوايغ^(٤) "تبع"
ويروى "وتعاورا مسرودتين". يقول: تعاورا بالطعن مسرودتين: درعين. "قضاهما": فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ "أوصنع السوايغ"، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعاً على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالحيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعناه من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وجدناه «مخدع» بالخاء والذال المعجمتين، أى مقطع. والتخديع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشبهه.

(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة ان المجدع هو المقطع تقطيعا باننا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المجرح كما هنا؛ والذي وجدناه بهذا المعنى المخدع بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان مخروزتان أو منسوجتان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: النسج، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمرو. وتبع: من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع التبعية. وذكر الأصمعي ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدروع التبعية فظن أن تبعاً عملها، وكان تبع أعظم شأنًا من أن يصنع شيئاً بيده، وإنما عملت بأمره وفي ملكه، وهذا مثل قول الأعشى:

فإني وثوبى راهب اللجى والتى * بناها قصى وحده وأبن جرمه

لم يدر (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.

(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ما ذيتان». والمأذية من الدروع: السهلة اللينة. وقيل: البيضاء.

(١)
وِكَلَاهُمَا فِي كَفِّهِ زَيْنَةً * فِيهَا سِنَانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
وَيُرَوَّى : « وَتَشَاجِرًا بِمُدَلَّقَيْنِ كِلَاهِمَا » ، تَشَاجِرًا : تَطَاعَنَا ، « بِمُدَلَّقَيْنِ » :
بِسِنَانَيْنِ حَادِّينِ ، وَأَرَادَ الرَّحْمِينِ . « كَالْمَنَارَةِ » : أَرَادَ السَّرَاحَ . « وَأَصْلَعُ » ، أَي يَبْرُقُ ؛
يُقَالُ : « أَنْصَلَعَتِ الشَّمْسُ » : إِذَا بَدَأَ ضَوْؤُهَا .

وِكَلَاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ * عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرْبِيَّةَ يَقْطَعُ
قَوْلُهُ : « عَضْبًا » أَي قَاطِعًا . وَرَوْنَقُهُ : مَآؤُهُ . وَالضَّرْبِيَّةُ : الضَّرْبِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .
وَالضَّرْبِيَّةُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ السَّيْفُ . وَيُرَوَّى : « إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ » وَهِيَ الْعَظْمُ
وَالْحَدِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤)
فَتَحَلَّسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ * كَنَوَافِدِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ
أَي جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحْتَلِسُ نَفْسَ صَاحِبِهِ « أَي يَطْعَنُهُ بِهَذِهِ النَوَافِدِ الْعُبُطِ »
إِذَا انْقَدَّتْ ، وَالْعُبُطُ : شُقُوقٌ عُبِطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ .

(١) الزينية: القناة منسوبة إلى ذي ين من ملوك حمير . (٢) تمام الرواية: « فيه شهاب » الخ .
(٣) هذه رواية أخرى في البيت مكان قوله: « الضريبة » . (٤) يقول: أن كلام من هذين
البتلين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم التمامها شقوقا في ثياب
جدد لا ترقع بعد شققها ، وهي شقوق الجيوب وأطراف الأكمام والذبول ، إذ هي التي لا ترقع بعد أن
تشق ، وهي العبط بضمين ، الواحد عبيط ، من العبط ، وهو شق الثوب ونحوه صحيحا .
(٥) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ؛ وهي غير مستقيمة ؛ والظاهر أن
في الكلام نقصا ، فإن الشاعر يريد تشبيه نوافذ الطعن بنوافذ العبط ، لا أن الطعن بنوافذ العبط كما تفهده
عبارة لظهور فساده . وانظر كلامنا على معنى البيت في الحاشية التي قبل هذه . (٦) في الأصل :
« أفذت » ؛ وهو تحريف صواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . و يلوح لنا أن في هذه العبارة نقصا ، وصوابها
« إذا انقدت لا ترقع » . (٧) في الأصل « خيطت » ؛ وهو تصحيف . و « عبطت » ، أي شقت .

(١)
 وَكَلَاهُمَا قَدَ عَاشٍ عَيْشَةً مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
 «جَنَى» : كَسَبَ . « لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ » : لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجَيِّى مِنَ الْمَوْتِ .

*
 *
 *

وقال أبو ذؤيب أيضا^(٢)

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
 قوله : « غِيَارُهَا » أَرَادَ غُيُوبَهَا .

(٣)
 أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا
 « تُحَرِّقُ نَارِي » ، يَقُولُ : شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَأَنْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةَ .

(٤)
 وَعَيْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا
 « ظَاهِرٌ عَنْكَ » ، أَي لَا يَعْلَقُ بِكَ ، أَي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيَنْبُو .

(٥)
 فَلَا يَهْنَأُ الْوَأَشِينَ أَنِّي هَجَرْتَهَا * وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشنقيطي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَفَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا * وَالذَّهْرُ يَحْصِدُ رِيهَ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرى بها تشبیه بن محرت أحد بنى مومل بن حطيط بن زيد بن

قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الزبير بالشرط الثاني من هذا البيت حين عيره رجل

بأمه ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، فقال : « وتلك شكاة ... » الخ أراد أن تعيره إياه بلقب أمه

ليس عارا يستحيا منه ، وإيماءا دون من مفاخره ، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار

مع أبي بكر رضى الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية : « أن قد هجرتها » .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أجهرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها

يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها نبيء فإني مكذب ، وإن تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)

فما أم خشف ^(٢) « بالعلاية » شادين * تنوش البرير حيث نال أهنصارها

يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : تناولوه . والبرير :

ثمر الأراك . ونال أهنصارها : حيث نال أن تهصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع ^(٤) والشادن خشف حين شدن لجمه وقوى وتحرك . ^(٥)

(٦)

مولعة بالطرتين دنا لها * جنى أيكة يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أوله مشيه . وروى « فارد » مكان قوله : « شادن » ، أي ظبية منفردة عن القطيع ؛ ويقرأ مرفوعا ، لأنه صفة لقوله : « أم » . وروى : « مشدن » بضم الميم وسكون الشين وكسر الدال ، من أشدنت الظبية إذا صار لها شادن يتبعها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت في الكلام على « علاية » : « بالعلاية دارها » . يريد تشبيهه حبيته في حسن تلفتها بظبية قد قوى ولدها وتبعها ، وهي تناول ثمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظبية ذات خشف لأنها شديدة الخوف على خشفها ، فهي كثيرة اللفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : « وجدن » بالنون ؛ وهو تحريف . (٣) لم يعين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لما سبق . (٥) عبارة اللغويين : « شدن الخشف » : إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وملك أمه فشى معها . (٦) يصف تلك الظبية باختلاف الألوان في طرتها ، أي مخط جنبها ، وبأنها ترعى في أيكة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا سبغ القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبغ وأضفى . وروى « موشحة » مكان قوله : « مولعة » .

مَوْلَعَةٌ، أى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرْتِينِ . وَالطَّرْتَانُ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ اخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ البَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كُلُّ قِصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الأَيْكِ فَهُوَ سَابِعٌ عَلَيْهَا .

(١)
بِهَ أَبَلَّتْ شَهْرِي رَيْبِجَ كَلَيْهِمَا * فَقَدَ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَأَقْتَرَارُهَا
بِهَ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَاتٌ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدَ أَبَلَّتْ تَابِلُ أَبُوْلَا
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ النَّبْتِ جَزَاتٌ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَيْ جَرَى فِيهَا نَسْوُهَا ، وَهُوَ بَدُو
سَمْنِهَا . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيْسَ وَالْحَبَّةَ خَثَرَتْ أِبْوَالُهَا فَلَا تَرْجُحُ بِيُوْلَهَا
وَإِنَّمَا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوِقِهَا ، يُقَالُ : تَقَثَّرَتِ الإِبِلُ فِي أَسْوِقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْحَرْدَلِ *

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيْسَ رَقَّتْ أِبْوَالُهَا فَهِيَ تَرْجَحُ بِهَا زَجًا .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَيْ بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِذَا تَكَ النَّبْتِ قَدْ اجْتَزَّتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ شَهْرِي رَيْبِجَ فِي تِلْكَ الأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أِبْوَالُهَا بَعْدَ خَثُورَةٍ وَغَلْظٍ مِنْ طَوْلِ مَارَعَتِ الرُّطْبِ وَلَمْ تَرَعِ يَبِيْسَ النَّبْتِ الَّذِي يَهْزِلُ الأَجْسَامَ وَيَغْلُظُ الأَبْوَالَ .

(٢) جَزَاتٌ ، أَيْ أَكْنَفَتْ .

(٣) بَكَدَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الأَصْلِ .

(٤) فَسَّرَ الْإِقْتَرَارَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ بِمَعْنَى السَّمْنِ أَوْ نَهَائِيَتِهِ . قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَذَلِكَ إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيْسَ وَبَزُرَ الصَّحْرَاءُ فَعَقَّدَتْ عَلَيْهَا الشَّحْمَ . قَالَ : وَبِهِمَا ، أَيْ بِالسَّمْنِ وَنَهَائِيَتِهِ فَسَّرَ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ هَذَا .

(٥) الْحَبَّةُ بِالْكَسْرِ : الْيَبِيْسُ الْمُنْكَسِرُ الْمَتْرَاكُمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) خَثَرَتْ : تَخَثَّتْ وَغَلْظَتْ .

(٧) فِي الأَصْلِ : « أَسْوِقِهَا » وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْجَمْعَ لِلسَّاقِ فِي مَا رَاجَعْنَاهُ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ . وَيَلَاظُ

أَنْ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

(١) وَسَوْدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ * كَلَوْنِ النَّوْرِ فِيهِ أَدْمَاءُ سَارُهَا

أراد: سائرنا، فقال: سارها، وكان ينبغي أن يقول: وهي آدم سارها. وقال الأصمعي: أراد وهي آدم.

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدَّمْعَ حِينَ جَدَّ آمِحْدَارُهَا

أراد: فما أُمُّ خَشِيفٍ بِأَحْسَنَ مِنْهَا. قوله: أَعْرَضَتْ: أَمَكَنْتَ مِنْ عُرْضِهَا أَى مِنْ نَاحِيَتِهَا.

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةَ رَاحٍ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا

العقار: ما عَاقَرَ الدِّنَّ والعقل، يريد: ما لَازَمَ؛ يقال: فَلَانَ يُعَاقِرُ الخمرَ أَى يَلْزِمُهَا. والسُّلَافَةُ: أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الخمرِ. والرَّاحُ: الَّتِي إِذَا شَرِبَهَا صَاحِبُهَا أَرْتَاخَ لَهَا وَأَخَذَتْهُ خَفَةً مِنْ ذَلِكَ.

(٤) مُعْتَقَةٌ مِنْ «أَذْرَعَاتٍ» هَوَتْ بِهَا لِرُّ كَابُ وَعَتَّتْهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) فِي رِوَايَةٍ «وغير» مَكَانَ قَوْلِهِ: «وَسَوْدَ». وَالْمَرْدُ: الْفَضُّ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ، وَقِيلَ: نَضِيجُهُ. وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْبَرِيرَ ثَمَرَ الْأَرَاكِ، فَالْفَضُّ مِنْهُ الْمَرْدُ، وَالنَضِيجُ الْكِبَابُ. وَالنَّوْرُ: دَخَانُ الشَّعْمِ يَمَاجِلُ بِهِ الْوَشْمَ وَيَحْشِي بِهِ حَتَّى يَخْضُرَ؛ وَقَلْبٌ وَآوَهُ هَمْزَةٌ. وَالْأَدْمَاءُ مِنَ الطَّبَايِ: الْبِيضَاءُ الَّتِي تَعْلُوهَا جَدَدٌ فِيهَا غَبْرَةٌ، فَإِنَّ كَانَتِ الطَّبَايِ خَالِصَةً الْبِيضَاءُ فَهِيَ الْآرَامُ. قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ. وَرَوَى: «وَهِيَ أَدْمَاءُ» بِالْوَاوِ مَكَانَ الْفَاءِ؛ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا. (٢) نَظِيرُهُ شَاكٌ وَشَائِكٌ.

(٢) فِي رِوَايَةٍ: «حِينَ قَامَتْ». وَفِي رِوَايَةٍ: «تَكَفَّ الدَّمْعُ». (٤) عَتَقَتْهَا: أَيْ قَبَّتْهَا فِي الدَّنِّ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى عَتَقَتْ، أَى قَدِمَتْ. يَرِيدُ تَشْبِيهَ رِيقِهَا بِعِقَارِ الخمرِ الَّتِي طَالَ عَلَيْهَا الْقَدَمُ بِمُحَادَثِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي النُّسخِ الْأُورِيبَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

رَمَا حَاوَلْتُ إِلا لَمُنْتُ لَهُ * غَدَاةَ الطَّبَايِ أَوْ لِيَعْذَرَ جَارُهَا

(٥) فِي رِوَايَةٍ: «مَشْعُشَعَةٌ»، أَى مَمْزُوجَةٌ. وَأَذْرَعَاتٌ: بَلَدٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَّانَ (بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ)، كَانَتْ تَسْبَبُ إِلَيْهِ الخمرُ. وَهَوَتْ بِهَا الرِّكَابُ، أَى سَارَتْ بِهَا مَسْرَعَةً. وَفِي الْأَصْلِ: «الزُّفَاقُ» بِالزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ مَكَانَ قَوْلِهِ: «الزُّفَاقُ»؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا فِي النُّسخِ الْأُورِيبَةِ وَالْمَخْطُوطَةِ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ، (وَاللِّسَانُ فِي مَادَةِ عَنَّا).

- (١) قوله : وَعَنْتَهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الزقَّ فقد عنتته .
- (٢) وقال الأصمى : إنما أصله من العنبة ، وهي أبوال الإبل تُخلط بأشياء وتطبخ حتى تختثر .
- (٣) فلا تُشترى إلا بربح ، سبأؤها * بنات الخاض شومها وحضارها
قوله : «سبأؤها بنات الخاض» ، يقول : تُشترى بنات الخاض . وشومها :
سودها . وحضارها : بيضاها . قال الأصمى : لا واحد لهذين الحرفين .
- (٤) ترى شربها حمر الحداق كأنهم * أساوى إذا ما سار فيهم سوارها
قوله : أساوى ، يريد كأنهم أصابهم جراح في رءوسهم فأسييت ، أى أصلحت
ومنه : «أسوت الجرح» إذا داويته وأصلحته . وسوارها : من السورة إذا سارت
في رءوسهم أى ارتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطا ، ونص العبارة الواردة فيها : «إذا صببت الزق في الزق فقد عنتته» . والذي في الأصل : «عنته» بنونين ؛ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الباهلي ، وعبارته «عنتها» : حوّلت من هذا إلى هذا . قال : «وهذه لغته» .

(٢) أى وتظلى بها الإبل ، كما يستفاد من كتب اللغة . (٣) سبأ. الحمر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى غلاء ثمن هذه الحمر . وفي رواية : «بزها وعشارها» والبزل من الإبل : التي بزلت أنيابها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنين . والشار من النياق : التي مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية ؛ الواحدة عشرة ، كنفساء . ويردّ هذه الرواية منافاتها لقوله قبل : «بنات الخاض» ؛ وهى التي دخلت في السنة الثانية ؛ وصميت بنات الخاض لأن أمهاتها لحقت بالخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملا . وفي رواية : «شبهها» بالياء مكان الواو في قوله : «شومها» ؛ وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كركب وراكب وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الحمر في شاربيها ، فيقول : إن أحداقهم تجر عند شربها ويصيهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الذين جرحت رءوسهم ثم أسييت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة «سار» «أسارى» بالراء . (٥) واحد الأساوى أمى كفى .

(١)
فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَدُّرَ بَعْدَ مَا * لِحَجَّتِ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةَ" دَارُهَا
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَدُّرَ » أى وَأَعْتَازَكَ مِنْهَا . (٢)

(٣)
كَنَعْتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا
أى انك وَأَعْتَازَكَ مِنْهَا أَنْكَ لَا تَحِبُّهَا بِمِثْلَةِ الَّتِي قَتَلْتَ قَتِيلًا وَضَمَّتْ بَزَّهُ ، أَى
سِلَاحَهُ ، وَتَحَرَّجَتْ مِنْ أَنْ يَرْجَلَ جَارُهَا وَغَسَلَتْ إِنْاءَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، لِأَنَّ الْكَلْبَ
وَلَمَّ فِيهِ . يَقُولُ : فَانْتَ مِثْلُ هَذِهِ الَّتِي بَحَدْتُ وَفَرَّتْ مِنَ الْأَمْرِ الصَّغِيرِ وَرَكِبَتْ
أَعْظَمَ مِنْهُ ، فَانْتَ فِي الْكُذْبِ مِثْلُ هَذِهِ ، لِأَنَّكَ قَتَلْتَ : لَا أَوْدُهَا وَلَا أَحِبُّهَا .

تَبْرَأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّهُ * وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
قوله : « وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هَذَا مِثْلُ ، كَمَا يُقَالُ : حَمَلَتْ دَمَ فُلَانٍ
فِي ثَوْبِكَ ، أَى قَتَلْتَهُ . الْإِزَارُ : مُؤَنَّثٌ ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هُوَ مُؤَنَّثٌ .

(٥)
فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَلْتِ عَنَّا فَتُخْبِرِي * إِذَا الْبَزْلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِي عِشَارُهَا

(١) بَجَتْ ، أَى تَمَادَيْتِ فِي حَبَا . (٢) مِنْهَا ، أَى مِنْ حَبَا .
(٣) فِي رَوَايَةٍ : « قَامَتْ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « ظَلَّتْ » . (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ :
« كَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةٌ بَزَلَتْ بِهَا رَجُلًا فَتَحَرَّجَتْ أَنْ تَدْنِيهِ وَأَنْ يَرْجَلَ شَعْرَهُ ، ثُمَّ جَاءَ كَابُهَا فَوَلَعَتْ فِي إِثَارِهَا
فَقَامَتْ فغَسَلَتْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَذَلِكَ بَيْنَ الرَّجُلِ ، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ مِنْهَا وَمَنْ وَرَعَهَا إِذْ أَنَا هَا قَوْمٌ فَطَلَبُوا
قَتِيلًا عِنْدَهَا ، فَانْتَفَلَتْ مِنْ ذَلِكَ ، أَى حَلَفَتْ وَتَبْرَأَتْ ، ثُمَّ فَتَشَوْا مِنْزِلَهَا فَوَجَدُوا الْقَتِيلَ وَسِلَاحَهُ فِي بَيْتِهَا . »
(٥) يُشِيرُ إِلَى كَرَمِهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الْبُرْدُ وَأَجْدَبَ الرِّمَانُ . وَكُنِيَ عَنْ ذَلِكَ بِعَدَمِ إِدْرَارِ الْعِشَارِ ، فَانْهَ لَا تَدْرِي
بِالْبَلْبِ إِذْ ذَاكَ . وَرَوَى : « إِذَا الشُّوْلُ » . قَالَ السُّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ الشُّوْلِ : أَنَّهَا الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ نَتَاجِهَا
سَبْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ فَفَلَصَتْ ضُرْعُهَا وَبَطُونَهَا ؛ وَكُلُّ تَقْلِيصٍ تَشْوِيلٌ ، أَه . وَوَاحِدُ الشُّوْلِ شَائِلَةٌ
وَهَذَا الْجَمْعُ غَيْرُ قِيَامِي .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدْر فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التاج ، والعُشراء أيضا التي لحملها عشرةُ أشهرٍ ؛ فإذا وضعتُ بي هذا الأسمُ عليها .

لَأُنْبِتِ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارُهَا ^(١)

نَجْتَدِي : نَطْلُب . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكلفُ الْفَضْلَ .

لَنَا صِرْمٌ يُخْرَنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)

صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الْوَاحِدَةُ صِرْمَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْعَشْرِينَ .

وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارٌ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نِعَارُهَا ^(٣)

الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ . فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ . وَنُضَارٌ : مِنْ شَجَرِ النَّضَارِ .

لَهْنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَائِرُ حَرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفضل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشترى الحمد
إنما » . ومعنى اجتهاد الفضل أو الحمد هنا أنهم يجودون إذا أحل الناس فيكتسبون حدهم .

(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد

وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أى نحاس . يريد أن لهم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
حجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .

وقيل : ما بنت منه في الجبل ، وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجود ، وهي
قدور النحاس ومغارف متخذة من النضار . ثم ذكر أنهم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .

وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في الغليان هنا على سبيل

المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : إن غليان تلك القدور بما فيها من اللحم

كغليان الضرائر بالغيرة الفاحشة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج باللحم الذى طُبِخ فيها كأنها
ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آخذ الضرائر . تفاحش
غارها ، أى غارت غيرة فاحشة . والنشيل : اللحم ، وأصله ما أخرجت بيديك .
إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت * كهزم الظوار جر عنها حوارها^(١)
يقول : إذا استعجلت هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .
ترازمت : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينها .

إذا حب ترويح القدور فإننا * نروحها سفعا حميدا قنارها^(٢)
قال : ولم يعرف هذا البيت .

فإن تصيرى حبلى وإن تبدلى * خليلا، وإحدا كن سوء قصارها^(٣)
« وإحدا كن سوء قصارها » يقول : الأمر الذى تنصّر عليه سوء . قصارها :
مصيرها الذى تصير إليه .

- (١) روى : « قبل الهدو » مكان « بعد الخبو » . والهزم : الصوت ، كالهزيم . والظوار :
جمع ظئر ، وهى من الإبل العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظئر على ظوار
من الجموع النادرة . والحوار : ولد الناقة ساعة نضجه ، أو من حين نضجه إلى أن يقطع ويفصل عن أمه .
(٢) فى رواية « ترويح القنار » ؛ والقنار : رائحة الشواء . ونروحها ، أى نجيئهم بها فى وقت
الرواح . سفعا ، أى سودا . وفى رواية : « شقما » قال ابن الأعرابى فى معنى قوله : « شقما » : يجمع
لحم الطيخ والشواء . وقيل فى معناه : نجيئهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .
(٣) يقول : إن قطعت حبل مودق فغاية كل امرأة منك إلى سوء . وروى « فان تعرضى عنى » .
(٤) تنصّر عليه ، يريد الغاية التى تحبس عندها وتقف فلا تعدوها .

(١)
 فَإِنِّي إِذَا مَا خُلَّةٌ رَثَّ وَصَلُّهَا * وَجَدَّتْ بَصْرِيَّ وَأَسْتَمَرَ عِذَارُهَا
 رَثَّ : خَلِقَ . وَأَسْتَمَرَ عِذَارُهَا : هَذَا مَثَلٌ ؛ يُقَالُ : لَوَى عَنِّي عِذَارَهُ : إِذَا عَصَى .
 وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طُلَّتْ وَعُطِّلَتْ * ثَلَاثًا فَنَزَاغٌ عَجَسُهَا وَظَهَارُهَا
 يُقَالُ عَجَسَ الْقَوْسَ وَمَعَجَسَهَا ، يَرِيدُ مَقْبِضَ الْقَوْسِ . « وَحَالَتْ كَحَوْلِ
 الْقَوْسِ » : يَعْنِي هَذِهِ الْخُلَّةُ أَنْقَلَبَتْ عَنْ حَالِهَا كَحَوْلِ الْقَوْسِ : كَأَنْقَلَابِهَا عِنْدَ عَطْفِهَا .
 وَطُلَّتْ : أَصَابَهَا النَّدَى (الطَّلُّ) . وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُرَمَ بِهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
 ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَذْكُرِ الْأَشْهُرَ أَنْتَ ، كَمَا تَقُولُ : سِرْتُ نَحْسًا .
 (٢)

(٥)
 فَإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أُودِعَ عَهْدَهَا * بِمَجْدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنَا شَنَارُهَا
 فَإِنِّي جَدِيرٌ أَي فَإِنِّي خَلِيقٌ أَنْ أُودِعَ عَهْدَهَا وَأَنَا مَحْمُودٌ وَالْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 سَاكِنٌ . وَالشَّنَارُ : الْعَيْبُ وَالْكَلامُ الْقَبِيحُ .

وَإِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ «ابْنِ عَنَبِيسٍ» * نُسْبِيَّةٌ وَالْهَلَكِي يَهْبِجُ أَدْكَارُهَا
 صَبَرْتُ النَّفْسَ : حَبَسْتُهَا . الْمَصْبُورَةُ : الْمَحْبُوسَةُ .

(١) الخلة بضم الخاء : الخليفة . « واستمر عذارها » ، أي انقلبت . يقال : أمررت الحبل فاستمر ، أي فتلته فتلا شديدا فانقلبت . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاع » . وظهار القوس : ظهرها ، كما فسره السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار مختص بالريش . ولا تصح إرادته هنا . يشبه خليلته في تحمّلها وعدم استقامتها على ودّه بقوس أصابها الطل فنديت ، وعطلت ، أي ألقي وترها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فاعوج مقبضها وظهرها ، وأعيت تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نديت . (٤) نحسا أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وذلك مَشْبُوحُ الدَّرَاعَيْنِ خَلَجِمُ * خَشُوفٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا

وذلك: يعني "نُسَيْبِيَّةٌ". ومَشْبُوحٌ، يعني عريضٌ. وخالَجِمٌ: طويلٌ. خَشُوفٌ: (١)
يتم مرًا سريعًا عند الحرب. مِرَارُهَا: علاجُها؛ يقال: مارَ فلانٌ فلانًا يمارُهُ مِرَارًا
إذا عاجلَهُ ليَصْرَعَهُ.

ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بَسَيْفِهِ * إِذَا عَجِمَتْ وَسَطَ الشُّؤْنِ شِفَارُهَا

قوله: "عَجِمَتْ" أصلُ العَجْمِ العَضُّ. ورُوي: «أَعَجِمْتُ»: أَعَضَّتْ.
والشُّؤْنُ، هي أصلُ قبائلِ الرأسِ. والشِّفَارُ: جمعُ شَفْرَةٍ، وهي حَدُّ السيفِ.

بَضْرِبٍ يَقْضُ البَيْضَ شِدَّةً وَقَعِهِ * وَطَعْنٍ كَرْكُضٍ الخَيْلِ تُفْلِي مِهَارُهَا

يَقْضُ: يَكْسِرُ، وقولُه: «وَطَعْنٍ كَرْكُضٍ»: يعني الدَّمُ يَنْضَحُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الخَيْلِ
فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا، كَأَنَّهُ رَمَحَ الخَيْلِ. فَلَاهُ يَقْلُوهُ فَلَوْا: طرده ونجَّاه.

وَطَعْنَةُ خَلِيسٍ قَدْ طَعَنْتَ مَرِشَّةً * كَعَطُّ الرِّدَاءِ لَا يُسْكُ طَوَارُهَا

(١) فسرا بن حبيب الخلجيم بأنه الرجل الجليد، والخشوف بأنه ماضى الليل.
(٢) قال بعض اللغويين في تفسير الشؤون: إنها الشعب التي تجمع بين قبائل الرأس، وهي مواصل
القبائل، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن.

(٣) البيض: واحدة بيضة، وهي من الحديد، تلبس فوق الرأس في الحرب، تشبها لها بيضة النعام،
ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس، تجمع أطراف بعضها إلى بعض بما يريشدتها طرفا كل قبيلتين.
والمهار (بكسر الميم): جمع مهر (بالضم). يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذي على رؤوس المحاربين.
ويشبه الدم في سرعة خروجه بركض الأفراس التي فصلت عنها أولادها، فهي تذب عنها بأرجلها، وتدفع من أراد
فصلها عنها. (٤) يصف الطعنة بأنها منسعة ترش الدم. ويشبه ما تحدثه في البدن من الشق
بشق الثوب الذي لا يلتئم.

قوله: «مُرِشَّة» أى طعنة تُرِش بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء، أى كَشَقَّ الرِّداء . لا يُشَكَّ : لا يَخاطب طَوَّارُها . والطَّوارُ : طَوَّلُ الثوب مع الحاشية .

مُسْحِجَةٌ تَنْفِي الحَصَى عَنْ طَرِيقِها * يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَرُها
«مُسْحِجَةٌ» ، يعنى الطعنة تَسِيلُ دماء ، والدم يَنْفِي الحَصَى من شدة وَقَعِه . قوله :
* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَنْثَرُها * الأَنْثَرُ : سَعَة الشَّخَبِ ، وهو نَجْرُج الدم ، فيقول :
«يُخَشِي عَلَى نَفْسِ المَرَعُوبِ» إذا رآها ، لأنها تَشَخَّبُ .

ومدَّعِسٍ فِيهِ الأَنِيبُضُ اخْتَفَيْتَهُ * بَجَرْداءِ يَنْتابُ المِئِيلَ حِمَارُها
«ومدَّعِسٍ» يعنى مَخْتَبَزَ القَوْمِ . «فِيهِ الأَنِيبُضُ» ، وهو اللِّحْمُ الذى لم يُبَلِّغْ به النَّضِجُ .
والمِئِيلُ : بَقِيَّةُ المِاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . والجَرْداءُ هاهنا : أرض . فهذا الحِمَارُ
يَنْتابُه ، أى يَأْتِيه . فيخْبِرُك أنها أرضٌ لَيْسَ فِيها إِلا الوَحْشُ .

(١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السرى — رحمه الله — وقد فر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حدّ الشئ . أو ما كان بمحذائه ، أى مقابله ؛ وكل من التفسيرين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشئ أو طوله .
(٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادا بها تفسير قوله فى البيت : «تطير أحشاء الرعيب» . وعبارة السرى : «تجشأ نفس المرعوب إذا رآها مسححة ، أى تقلقلها وتحركها من الفزع» . ويلاحظ أنها أوضح فى المراد وأقرب الى عبارة الشاعر ؛ فان الذى فى الأصل تفسيره باللام . والذى ذكره السرى تفسيره بالمعنى الأصلى ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : انه يعجل باستخراج اللحم من مشنواه فى البادية قبل نضجه خوفا من الإنتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لانبات بها ولا ماء ، فحمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لتفقد انه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير «المدعس» : هو موضع مختبز القوم بحيث توضع الملة ويشوى اللحم ، وهو مدفن اللحم . (٥) فى كتب اللغة «أنض اللحم بأنض» كسر النون أيضا : إذا تغير . (٦) فى كتب اللغة «خفيت الشئ خفيا بفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لانبات بها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب المئيل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

وعادية تُلقي الثياب كأنها * تِيوسُ طِبَاءٍ مُحْصَاهَا وَابْتَارُهَا^(١)

عادية : قوم يعدون . والمحص : عدو شديد . والابتار : ينبت في عدوه^(٢)
أى يَقْطَعُهُ قَطْعًا .

سَبَقْتُ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاةٌ طَيِّبٌ لِيَطْهَأُ وَأَصْفِرْ أَرُهَا^(٣)
يقول : سبقت ، يعنى نُشِبِيَّةٌ . لِيَطْهَأُ هَاهُنَا : لَوْنُهَا حِينَ تَصْفُرُ .

إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ جَرِيهَا وَأَقْوِرْ أَرُهَا^(٥)
قوله : « كأنهم قوافل خيل » ، قد قفلت : ييست . وأقورأرها : ضمؤها .

إِذَا مَا الْمَخْلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسَعَارُهَا^(٦)
المخلاجيم العلاجيم : الطوال . وقوله : نكلوا ، أى جعلوا ينكولون ويحبنون .

(١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يعدون الى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة تيوس الطباء ، قد سبقتم أنت في ذلك . وروى : « يعافيرمل » مكان قوله : « تيوس طباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .

(٢) فسر قوله : « وابتارها » أيضا بأن هذه العادية تنبت من الخيل فتسبق وتمضى .

(٣) كذا في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آضت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومؤدى الروايتين واحد . وصلاة الطيب وصلابته : حجر عريض يثق عليه . يقول : أنه يسبق تلك العادية إذا عدوا للغارة حين تصفر الشمس وتميل للغروب . وإنما خص هذا الوقت لأن الغارة فيه أستر وأخفى .

(٤) كذا في شرح السكرى . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو تحريف .

(٥) لم يرو الأصبهى هذا البيت . وروى مكانه البيت الذى بعده وجعله آخر القصيدة .

(٦) روى السكرى هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أوجود . وفي رواية : « خرسها » مكان قوله : « حميها » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضا مادة « علم » . وروى في الأصل أيضا : « جمها » . وسعارها ، أى حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان "بالرمل" لم يمّت * "نُسَيْبُهُ" والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا

يقولون: لو كان بمكانٍ مَرَى لم يمّت^(١) . والطَّرَاقُ : الذين يَضْرِبُونَ بِالْحَصَى

ويتكهنون .

ولو أنني أستودعته الشَّمْسَ لارتقت * إليه المنايا عَيْنُهَا ورسولُهَا

يقول: لو صيرته في الشمس لآنته المنايا . وعَيْنُهَا : يقيها^(٢) . ورسولُهَا : مَثَلٌ .

وكنْتُ كعَظْمِ العَاجِمَاتِ آكْتَنَفَنَهُ * بأطرافه حتى أستدقَّ نحوها^(٣)

العَاجِمَاتِ : المَاضِغَاتِ مِنَ الإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : آكْتَنَفَنَهُ ، أَي أَخَذَنَ بِنَوَاحِي

العَظْمِ يَمْضِغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْإِثْنَانُ جَمًّا

فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِي

الطَّرَفَيْنِ مِنَ العَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةِ اللَّبَّاتِ ، أَرَادَ اللَّبَّةَ وَمَا حَوْلَهَا .^(٤)

(١) مَرَى ، أَي حَسَنَ الهَوَاءِ غَيْرِ وَخِيمٍ . (٢) فَسَّرَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ «عَيْنٍ»

قَوْلُهُ : «عَيْنُهَا» بِأَنَّهُ يَرِيدُ نَفْسَهَا ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَعْيُنُهَا وَرَسُلُهَا ، لِأَنَّ الْمَنَايَا جَمْعُ فَوْضِعِ الْوَاحِدِ مَوْضِعِ الْجَمْعِ . وَفَسَّرَ السَّكْرِيُّ أَيْضًا هَذَا اللَّفْظَ بِهَذَا الْمَعْنَى .

(٣) رَوَى الْأَخْفَشُ وَالْبَاهَلِيُّ : «بِأَطْرَافِهَا» ، أَي الْأَطْرَافَ الَّتِي تَلِيهَا — أَي تَلَى الْعَاجِمَاتِ —

مِنَ الْعَظْمِ . وَفَسَّرَ ابْنُ حَبِيبٍ «أَطْرَافِهَا» بِأَنَّهُ يَرِيدُ أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هُنَا هُوَ رَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ رَكْبَتِي الْمَصَائِبُ وَعَجْمَتِي كَمَا عَجَمَتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتِ

أَوْلَعَتِ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةَ تَمْضِغُهَا تَمَلِّحُ بِهَا تَتَّخِذُهَا كَالْحَمَضِ .

(٤) صَوَابُهُ : «تَرِيدُ» إِذْ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ : «تَقُولُ» . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : «وَأَنْتَ تَرِيدُ» .

وقوله : « حتى آسَدَقَ نُحُولُهَا » أى دَقَّ دِقَّتْهَا، والهَاءُ لِأَطْرَافٍ . دِقَّتْهَا، أى كَانَتْهَا
أَزْدَادَاتٍ دِقَّةً .

(١)
عَلَى حِينٍ سَاوَاهِ الشَّبَابِ وَقَارَبْتُ * خُطَايَ وَخِلْتُ الأَرْضَ وَعَنَّا سَهُولَهَا
أراد : أصابتنى المصيبة حين تم "نُسَيْبَةُ" ونقصتُ أنا وكبرتُ .

حَدَرْنَاهُ بِالأَثْوَابِ فِي قَعْرِ هُوَّةٍ * شَدِيدٍ عَلَى مَا ضَمَّ فِي اللِّحْدِ جَوْلَهَا
أى قَبْرِ . فَالهُوَّةُ هَاهُنَا : القَبْرُ . مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ ، أى رَأَى وَمَتَّاسُكٌ^(٢)
وَأَصْلُهُ جَانِبُ البَيْرِ . يُقَالُ : انْهَدَمَ جَوْلُ البَيْرِ وَجَاهَلًا . (أَسَاسُ البَلَاغَةِ) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

الأَزَعَمْتُ "أَسْمَاءُ" أَنْ لَا أَحِبُّهَا * فَقَلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يُقَالُ : لَوْ يُخَلِّقُنِي شُغْلِي وَمَا أُرِيدُ .^{(٤) (٥)}

- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» مكان قوله : «وعنا» ؛ والوعد من الطرق ؛
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتقاصرهما .
يشير الى ضعفه عن المشى لكبر سنه ، فيظن سهول الأرض وعورا ونزونا يصعب سلوكها .
- (٢) فى الأصل : « قتل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
- (٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه فسر قول أبى ذؤيب ، وأنشده هذا البيت . وعبارة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : . والذى فى الأصل « لولا » ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المعنى أن «لولا» فى بيت أبى ذؤيب هذا كلمتان بمنزلة قولك : «لولم» .
- (٥) فى الأصل : « تخليق » ؛ وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه عن شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخليق شغل وما أريد بجزيتك وأضعفت » اه . يشير إلى أن جواب « لولا » فى البيت الآتى .

(١) بَزَيْتِكَ ضَعَفَ الْوُدَّ لَمَّا شَكَيْتِهِ * وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنِي لَهَا "بِالْجَزَعِ" مِنْ "نَخْبِ" النَّجْلِ

قال الأصمعي : عَيْسَاءُ ، يعني ظبيّة بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني وَلَدَهَا . وَيَعْنِي لَهَا : يَعْرِضُ لَهَا . بِالْجَزَعِ مِنْ نَخْبِ ، وهو وادٍ بالسَّراةِ . وَالنَّجْلُ : التُّرْبُ ، وهو ماءٌ يَظْهَرُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يَجْرِي .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِمَهَا * وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان ينبغي أن يقول : « ضعفى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح السكري . والوجه في تحطى . الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ودها لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخرا أن يكون في معنى تَضَعِيفُ الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذى يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبينته » مكان قوله : « لما شكيت » .

(٢) في اللسان (مادة نخب) : « ما خنساء تنسأ شادنا » والخنساء من الظباء : ما تأخر أنفها عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنساء غير ذلك . وتنسأ شادنا أى تسوقه . وفي رواية : « تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح النخب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه . وقيل في النخب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخصس : النخب وادٍ بأرض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت أيضا أنه أضاف النخب إلى النجل بمعنى التزم من الماء ، لأن في هذا الوادى نجالا كثيرة ، كما قيل : نعمان الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نخب) في قوله : « من نخب النجل » : أراد من نجل النخب ، فقلب ، لأن النجل الذى هو الماء في بطون الأودية جنس ، ومن المحال أن تصاف الأعلام إلى الأجناس .

(١) الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعِرُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرِقُ : يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَمَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظُّبْيَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

(٢) تَرَى حَمْسًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا * إِذَا أُدْبِرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزِ عَيْلِ
قوله : تَرَى حَمْسًا ، أَي دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظُّبْيَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

(٣) وَمَا لِمُ خَشِيفٍ «بِالْعَلَايَةِ» تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أَحْيَانًا مُحَاثَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِمَةً (٤) * أَتَضْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ (٥) * فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعِمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرَيْتُ الْحِلْمَ أَي بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبَيْتَ وَخِلْتُنِي * غُبَيْتُ ، فَلَا أُدْرِي أَشْكَلُهُمْ سُكْلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبَيْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أُدْرِي أَشْكَلُهُمْ سُكْلِي؟ أَي أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟ .

(١) قال الأصمعي والأخفش : الشَّوَاةُ هَاهُنَا : يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمُكْتَنَزُ : الْمُنْتَلَى الْحِمِّ . وَالْعَيْلُ : الضَّمَمُ . وَفِي رَوَايَةٍ : « فِي جِيدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشْفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ ، مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلَّا » مَكَانَ « كَلِمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلٍ » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَي مَجْجُكَ وَاتَّبَاعِي إِبَاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَنتَى فِي "مَعَدِّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ
قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت : رأيتُ "خُوَيْلِدًا" * تَتَكَّرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجُدْلِ
قوله : تتكر، أي تغير . والجدل : أصل الشجرة .

(٢) فتلک خطوبٌ قد تملتُ شبابنا * زماناً فتبائنا الخطوبُ وما نبلي
قوله : «خطوب» يعني أمورا . تملتُ شبابنا، أي تمتعتُ بشبابنا فتبائنا المنونُ
وما نبليها . في النسخة : المنون، والخطوب : رواية .

(٣) وتبلي الأولى يستلثمون على الأولى * تراهنَّ يومَ الرّوعِ كالحداءِ القبل
قوله : وتبلي الأولى، يريد : وتبلي الذين يستلثمون على الأولى، يعني على الخيل التي
تراهنَّ يومَ الرّوعِ . ويستلثمون ، أي يلبسون الدروع ، فإذا آيس السلاح قيل : قد
استلّام . والحداءُ ، الواحد حدأةٌ . يعني هذا الطير . والقبلُ في عيونها : ينظرونَ في جانبٍ .

- (١) روى هذا البيت في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جزيتك ضعف
الود » الخ وهو أنسب في الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي في معنيهما .
- (٢) خو يلدًا، يعني نفسه . (٣) في كتب اللغة أن الجدل أصل الشجرة بعد ذهاب القرع .
- (٤) في رواية : « قديما » مكان قوله : « زمانا » .
- (٥) يقول : إن المنون تبلي الفرسان المدرعين وهم على الخيول التي تشبه في الحرب الحداء المفزعة التي
كثرت قلب أعينهن ونظرهن ، فكان في أعينهن قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر
أن في أعين هذه الحداء قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .
- (٦) يقال للدرج : لأمة . ومنه اشتق « استلام » ، أي لبس اللامة .

فُهْنٌ كَعُقْبَانَ «الشَّرِيفِ» جَوَانِحٌ * وَهْمٌ فَوْقَهَا مُسْتَلْتِمٌ وَحَلَقِ الْجَدَلِ ^(١)

قوله : «فُهْنٌ» ، يعنى الخيلَ كَعُقْبَانَ الشَّرِيفِ . جَوَانِحٌ : قد أَكْبِنَ فى السيرِ .

وَالجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : « جَنَحَتِ السفِينَةُ » ، إذا لزمت

الأرضَ . قوله : وَهْمٌ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيلِ . وَالجَدَلُ : المجدولة من الدروع . ^(٢)

مَنَايَا يُقَرَّبْنَ الحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعْنَ بِالْأَنْسِ الجَبَلِ ^(٣)

قوله : «يَسْتَمْتَعْنَ» ، يعنى المنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَمَتِّعَةً تَأْكُلُهُمْ .

وَالجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا * نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ ^(٤)

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعنى ناقةٌ تَأْتى بأولادها فَوَارِهِ . وَعَنَسٌ : شديدة . قَدَرْتُ

لِرِجْلِهَا ، أى هَيَّأْتُ وَصَرَّبْتُ رِجْلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقْتُهَا . « كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ » .

(١) الشريفة : ماء لبني نعيم تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سرقة بنجد . شبه الخيل بعقبان هذا

المكان فى سرعتها . وفى اللسان مادة (جدل) : « كعقبان الشريح » ولم نجد فى المواضع التى تسمى الشريح موضعا تنسب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلاء من الدروع تكون إذا استدار

حلقها ولم يكن أفتح . (٣) فى رواية : « قديما » مكان قوله : « جهارا » . والأنس

بالتحريك : أهل الجبل ، قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده فى مادة « جبل » أيضا ضابطا

الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضبطا بالعبرة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرقله وكرم عنده من النياق ذوات الأولاد

الفوارة . فيذهب بها سيفه كما تذهب الريح ببئس الثبت . وروى : « لساقها » مكان قوله : « لرجلها » .

و روى : « تتابع » بالياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلها تذهب ببئس الشجر وتمضى به . قاله

الأخفش .

والقفل: النبت اليابس، وتتابع: تتابع. فيقول: حرت هذه الناقة حين ضربت رجلها
كما تثر الریح باليبس فيتبع بعضه بعضا.

(١)
لحى جياح أو لضييف محول * أبادر ذكر أن يلج به قبلي

يقول: هذه الناقة التي نحرتها، لحى جياح أو لضييف محول: لم يرخص مكانه
فتحول. * أبادر ذكر أن يلج به قبلي * أى يتأدى فيه غيرى، والذكر، يريد
به الحمد.

(٢)
رويت ولم يفرم نديمي وحاولت * بنى عمها «أسماء» أن يفعلوا فعلى
أى أرادت أنهم يفعلون مثل فعلى.

(٣)
فما فضلة من (أذرع) هوت بها * مذكرة عنس كهادية الضحل

٩

(١) فى رواية: «حدا».

(٢) كان الأنسب أن يقول: «فحول» بالبناء للجھول، ليوافق قوله فى البيت: «محول»

بفتح الواو المشددة؛ فاذا كسرت تلك الواو تناسب مع قوله: فتحول.

(٣) يقول: لأنه قد روى مع نديمه من الحجر التي اشتراها، ولم يفرم نديمه شيئا من ثمنها، وقد حاولت

أسماء من بنى عمها أن يفعلوا مثل فعلى فلم يستطيعوا.

(٤) فى الأصل: «أراد».

(٥) فى رواية: «فانطفة»؛ ومؤدى الروايتين واحد. يصف تلك الحجر بأنها مما فضل عند

تاجرها، وبأنها قد حملتها من أذرع ناقة شديدة خلقتها تخلقة الجمل. ثم شبه تلك الناقة فى صلاحيتها والتمام

بجسمها بهادية الضحل، أى الصخرة تكون فى الماء يزع عليها. وأذرع: بلد بأطراف الشام يجاور

أرض البلقاء وعمان، وكانت تنسب إليه الحجر الجيدة قديما.

قوله : "مُدَّكَرَّة" ، يعني ناقةً خَلَقَهَا خَلْقَةَ الْفَحْل . "هَادِيَةَ الضَّحَل" : صَخْرَةٌ
 فِي مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضَّحَلُ : الْمَاءُ الرَّفِيقُ .

(١)

سُلَافَةٌ رَاحٍ ضَمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقْبِرَةٌ رِذْفٌ لِآخِرَةِ الرَّحْلِ

(٢)

تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ "مَصْرٍ" وَ"غَزَّةٍ" * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ وَالْكَفْلِ

(٣)

وَيُرْوَى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : "مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ" ، يَرِيدُ عَلَى

نَاقَةٍ مَشْمُرَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجَسَّرُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)

(٥)

فَوَافِي بَهَا "عُسْفَانٌ" ثُمَّ أَتَى بِهَا * "مَجْنَةٌ" تَصْفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي

(٥)

(٦)

فَرَوَحَهَا مِنْ "ذِي الْمَجَازِ" عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى "الْحَبْلِ"

(١) مقبرة ، أى طليت بالقار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يعقد طرفاه ويلقى مقدمه على كاهل البعير ، ومؤخره

مما يلي العجز . يقول : إن تلك الخمر قد جاء بها رجل من أهل هذا البلد المذكور وحلها على ناقة
 بجسيمة مشمرة في سيرها .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الذيل هنا على طريق المنسل . والمراد أنها ناقة مشمرة

في السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن

(مجنة) عند عرفة ، واستشهد بأبيات أبي ذؤيب هذه . و« ذوالمجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية

كعب ، على فرسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بخرجه بين تلك المواضع التي

كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : « فراح بها » .

فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . " من ذى المجاز " : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُيَادِرُ أَوَّلَى السَّائِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُيَادِرُ الَّذِينَ يَقْفُونَ "بِعَرَفَةَ" حتى
 يبيعَ نَحْمَرَهُ ، " والحبل " : حبل عَرَفَةَ .^(١)

بِخَنَنْ^(٢) وَجَاءَتْ بَيْنَهُنَّ وَإِنَّهُ * لِيَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَرَّغْمُ كَالْفَحْلِ
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يَمْسَحُهُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالذَّفْرِيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةَ
 الْقَفَا وَشِمَالِهَا . وَتَرَّغْمُ : تُصَوِّتُ .

بِخَاءِ بِهَا كَمَا يُوَأْفَى حِجَّةً * نَدِيمٌ كِرَامٍ غَيْرِ نَكْسٍ وَلَا وِعْلٍ^(٣)
 النَّكْسُ : الجبان الضعيف . وَالوَعْلُ : الذى يدخل فى القوم وليس منهم .^(٤)

فَبَاتَ "بِجَمْعٍ" ثُمَّ تَمَّ إِلَى "مِنَى" * فَأَصْبَحَ رَادًّا يَبْنَعِي الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ^(٥)
 قوله : "بِجَمْعٍ" ، يعنى الْمُزْدَلِفَةَ . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مِنَى . وَأَصْبَحَ رَادًّا ، يعنى رَائِدًا ، طَالِبًا .
 يَبْنَعِي الْمَرْجَ ، يعنى الْعَسَلُ . بِالسَّحْلِ ، يعنى نَقْدَ الدَّرَاهِمِ ، يُقَالُ : سَحَلَهُ مَائَةٌ سَوِطٍ
 أى عَجَّلَ لَهُ ذَلِكَ .

- (١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقوون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .
 (٢) يقول : بخاء تلك الرواحل بما يحملته من الحجر ، وجاءت تلك الناقة بينهن وهى تصيح صباح
 الفحل من النشاط والحدة ، وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكيناً لها . وفى رواية : «بخاء وجاءت» .
 (٣) فى رواية : «كيا يوفى حجه» .
 (٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوغل والواغل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم
 من غير أن يدعوهم إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا .
 (٥) فى رواية : «أب» مكان قوله : «تم» .

بجاء بِمَزِجٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ * هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ
قال الأصمعيّ : الضَّحْكُ : الثَّغْرُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الْعَسَلِ بِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
هُوَ الطَّلْعُ . وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ الزُّبْدُ .

(١)
”يَمَانِيَّةٌ“ أَحْيَا لَهَا مَطَّ “مَأْيِدٌ” * ”وَأَلِ قَرَّاسٍ“ صَوْبُ اسْقِيَّةٍ تُحْلِي
يَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي الْعَسَلَ . وَيُرْوَى : أَرْمِيَّةٌ . وَالْمَطَّ : الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ - يَأْكُلُهُ النَّحْلُ .
وَمَأْيِدٌ : مَوْضِعٌ . وَأَلِ قَرَّاسٍ : مَوْضِعٌ . وَالصَّوْبُ : صَوْبُ الْمَطَرِ أَحْيَا لَهَا هَذَا
النَّبْتُ . وَاسْقِيَّةٌ : السَّقِيُّ وَالرَّيُّ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ . أَرَادَ : فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ
مِنْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : تُحْلِي ، أَيْ سُودَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَرَّاسٌ : جَبَلٌ بَارِدٌ ، وَأَلُّهُ :
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَارِسٌ ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ .

- (١) يصف العسل بأنها يمانية ، وبأن النحل التي تخرجها قد رعت الرمان البري في هذين الموضعين اللذين ذكرهما ، وهو أجود لعسلها ، وأن هذا النبات قد أحياه لها المطر الغزير ، فهي ترعى في خصب .
(٢) في كتب اللغة أن العرب يذكرون العسل ويؤثونه ؛ والتأنيث أكثر .
(٣) ذكر السكري أن هذا الرمان يعقد ورقا ولا يكون له رمان . وفسر في اللسان المظ في مادة (مظظ) بأنه عصارة عروق الأوطى وهي حمر ، والأرطاة خضراء ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٤) في اللسان مادة «ميد» أن (مأيد) بلد بالسراة . ورواه صاحب اللسان أيضا في مادة «ميد» : «مائد» وقال في تفسيره : إنه اسم جبل ، ونقل عن ابن بَرِّي في مادة (مظظ) أن صوابه بالباء ، ومن همزه فقد صحف . (٥) في اللسان مادة «مظظ» أن آل قراس جبال بالسراة . وقال ياقوت : تفتح قافه وتضم . (٦) في الأصل : «الجديد الودق» ؛ وهو تحريف في كلتا الكلمتين صوابه ما أثبتنا تقلا عن اللسان مادتي «مظظ» و«رمي» .
(٧) يشير الشاعر بهذه العبارة الى ما سيأتي بعد في القصيدة .
(٨) واحده أكل .

(١)
فما إن هما في صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ أَرِقَّتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصَّقْلِ
بَارِقِيَّةٌ ، يَقُولُ : عَمِلْتُ بِيَارِقٍ .

(٢)
بَأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا * وَلَمْ يَتَبَيَّنْ سَاعُطُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي
الْأُفُقِ الْمُجَلِّي : يَقَالُ : أَجَلِّي ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٣)
إِذَا الْهَدْفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ * وَأَمَكْنَتَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ
الْهَدْفُ : الثَّقِيلُ الْوَجْمُ . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ
أَيَّ أَمَكْنَتَهُ اتَّسَاعٌ مِنَ الْمَالِ ، أَيَّ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .
وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْأَذَانُ .

(١) هما ، أي الحجر والعسل .

(٢) ذكر صاحب اللسان أن « بارقا » موضع تنسب إليه الصحاف ، ولم يعينه ، وذكر ياقوت عدّة مواضع بهذا الاسم ولم يذكر من بينها موضعا تنسب إليه الصحاف .

(٣) يقول : ما الحجر مع العسل بأطيب من ريقها إذا طرفتها والضوء لم ينكشف ؛ يريد وقت السحر ، لأنه وقت تتغير فيه الأفواه .

(٤) في رواية « المعزال » مكان قوله « المعزاب » . والمعزال : الذي يرعى ماشيته بمعزل عن الناس . وفي رواية : « وأعجبه ضفو » . يصف امرأ نؤوما ونحما أمكنته كثرة ماله وسعة نعمته فنام على ذلك وقعد عن معالي الأمور .

(٥) يلاحظ أن قوله : « أمكنته اتساع من المال » تفسير لقوله بعد : « وأمكنته ضفو » الخ ، لا لقوله : « صوّب رأسه » كما يفيد كلامه ، وكان الأولى أن توضع العبارة التي بعدها مكانها ، إذ هي تفسير قوله : « صوّب رأسه » .

(٦) نقل السكري عن بعضهم في تفسير الخطل أيضا أنها الكثيرة الأصوات .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -^(١)

وَيْلٌ أُمَّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشْرِ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدَّهُمْ هِصْرًا^(٢)

عَجْرَةُ: من هُدَيْل. قوله: جَدَّهُمْ، أى حَظَّهُمْ. والقاع: الأرضُ المسْتوية وطبنتها حَرَّةٌ.

كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بِهَزِّ" وَغَرَّهُمْ * عَقَدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا^(٣)

أَرْبَتَهُمْ: جماعة رِبَاب، والرَّابُّ: عَقْدٌ وَذِمَّةٌ. وبِهَزِّ: من بنى سُلَيْمِ.

كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتِاجَ الصَّدِيقِ لَهُمْ * فَقَدَّ الْبِلَادِ - إِذَا مَا تَمَحَّلُ - الْمَطْرَا^(٥)

قوله: مَلَاوِثَ، أى مَلَاجِي يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ وَيُلَاثُ بِهِمْ وَيُطَلَّبُ مَعْرِفَتَهُمْ. فَاحْتِاجَ

الصَّدِيقِ لَهُمْ، أى آحْتَاجَ صَدِيقِهِمْ لَمَّا هَلَكُوا، كَفَقَدَ الْبِلَادِ الْمَطْرَا إِذَا مَا تَمَحَّلُ.

لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأَتْرَزَا^(٦)

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب.

(٢) وَيْلٌ أُمَّ قَتْلَى: كلمة يراد بها النفع على هؤلاء القتل. وعشر: شعب لهذيل يصب من «دابة»

وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشامية واليمانية من نواحي مكة. وضبط في الأصل قوله: «عجرة»

بفتح العين. وقد ضبطناه بالضم تقلا عن التاموس وشرحه. (٣) كانت أربتهم، أى كان

ذوى أربتهم، أى الذين تعاهدوا معهم، قاله ابن بَرِي. (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس

ابن بهثة بن سليم. (٥) كانوا أى هؤلاء القتل. وروى في اللسان: «ملاوِث» بزيادة

الياء. قال ابن سيدة: إنما ألحق الياء لإتمام الجزء، ولو تركه لغنى عنه. (٦) زبالي: نسبة

إلى زبالة بن تميم، وهو أخو عمرو بن تميم. قال ابن الأعرابي: لهم عدد ولبسوا بكثير.



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أم ^{عمر} «عمر» «بطن مر فأجر» * بزاع الرجيع «فذوسدر» «فأملاح»
الخزُع: طَرْف الوادي .^(٢)

(٣) وخشاً سوى أن فزاد السباع بها * كأنها من تبغى الناس أطلاق^(٤)
قوله : فزاد السباع ، ولا ينفرد من السباع إلا الخبيث . وقوله : «من تبغى
الناس أطلاق» ، أراد كأنها متعبة في ربوضها .

ياهل أريك حمول الحمى غادية * كالنخل زينته ينع وإفضاح^(٥)
أراد : يا هذا هل أريك . ويروى : «بل هل أريك» . وقوله : «كالنخل» شبه
الإبل بالنخل . وينع : إدراك . الإفضاح ، يقال : قد أفضح البسر ، إذا ما اختلط^(٦)
في خضرته بصفرة أو حمرة .

- (١) في رواية : «فأكاف» مكان : «فأجر» كما روى «بطن مر» بالتنوين . وهو
بفتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت «ذا سدر» ، «وأملاح»
ولم يمينها . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : «منعطفه» .
وقال أبو عبيدة : اللائق به فتح الجيم . (٣) في رواية : «فراط السباع» بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمعي . وروى خاله : «وزاد السباع» بضم الواو وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلرق بالأرض كما يصنع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهي تنظاها بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ،
فكأنها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) هو واحد طلع بفتح الطاء وكسرها .
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمرة ، بالنخل الحامل .
(٦) فسر بعض اللغويين الإفضاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .

(١)

هَبَطْنَ "بَطْنَ رُهَاطٍ" وَاَعْتَصَبْنَ كَمَا * يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحٌ

هَبَطْنَ : يعنى الإِيلَ بَطْنَ رُهَاطٍ . وَاَعْتَصَبْنَ ، أَى آجْتَمَعْنَ عَضْبَةً . وَقَوْلُهُ :

« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » وَالْمَعْنَى كَأَنَّ الْجُمُودَ نَخْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فَقَالَ :

كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحٌ ، فَهَذَا كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي تَطْوِيلِ الْمَعْنَى :

لَهَا مَتْنَانِ خَطَّانَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيْمِرُ^(٢)

وَالْمَعْنَى : لَهَا مَتْنَانِ كَسَاعِدِي النَّيْمِرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . وَالنَّضَّاحُ : الَّذِي يَسْقِي .

وَالنَّاضِحُ : الْبَعِيرُ . وَالنَّضْحُ : الْفِعْلُ . وَالنَّضَّاحُ : الرَّجُلُ ، يُقَالُ : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى

بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "نَبَطٌ" وَالْجَمَالَ كَأَنَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحٌ

نَبَطٌ : مَوْضِعٌ ، وَشَبَّهَ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمَسْحِ ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى

الْصُّفْرَةِ .

(٥)

ثُمَّ انْتَهَى بَصْرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنَ الْخَيْمِ" فَقَالُوا "الْجَمُوعُ" أَوْ رَاحُوا

(١) رُهَاطٌ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : وَادِي رُهَاطٍ فِي بِلَادِ هَذِيلِ .

(٢) الْمَتْنَانُ : جَنْبَتَا الظَّهْرِ . وَالْمَتْنَةُ : لَفَةٌ فِي الْمَتْنِ . وَخَطَّانَا ، أَى اكْتَنَزْنَا . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرَادَ

خَطَّانَا ، فَهِيَ حَرْكُ النَّاءِ رَدَّ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ

النَّاءِ ، فَهِيَ حَرْكُ النَّاءِ فِي الثَّنِيَّةِ رَدَّ الْأَلْفِ . وَذَهَبَ الْفَرَّاهُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ خَطَّانَا ، لِحَذْفِ النَّونِ اسْتِخْفَافًا . اهـ

مُلَخَّصًا مِنْ كِتَابِ الْفَنَاءِ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ (نَبَطًا) مِنْ شُعَابِ هَذِيلِ .

(٤) الْمَسْحُ : كَسَاءٌ مِنْ شَعْرِ .

(٥) ذَكَرَ يَاقُوتُ الْخَيْمِ وَقَالَ : إِنَّهُ وَادٍ ، وَقِيلَ : جَبَلٌ ، وَلَمْ يَبْعِيْنَهُ . وَجَوُّ : اسْمٌ لِنَاحِيَةِ الْبَيْتَامَةِ .

ويروى : "نَجَّدَ النِّجْمَ" ، والنَّجْدُ : الطريق . ثم أَنتَهَى بِصِرِّي ، أى أقطع .
وقوله : "فقالوا" ، من القائلة^(١) .

(٢)
إِلَّا تَكُنْ طُعْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُنَّ حِسَانُ الزِّيِّ أَجْلَاحُ
(٣)
فِيهِنَّ أُمَّ الصَّبِيِّنَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عَشْتُ إِنْجَاحُ
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أصابته بَتَلٌ . وَإِنْجَاحٌ ، لَا يُنْجَحُ .
(٤)

(٥)
كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَحْرَفَهَا * حَلَى وَأَتْرَفَهَا طُعْمًا وَإِصْلَاحُ
قوله : زَحْرَفَهَا : زَيْنَهَا . وقوله : وَأَتْرَفَهَا : نَعَمَهَا .

أَمْنِكَ بَرَقَ أَيْدِي اللَّيْلِ أَرْقُبَهُ * كَأَنَّهُ فِي عَرِاضِ "الشَّامِ" مِضْبَاحٌ ؟
أَمْنِكَ : يريد أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقَ . أَرْقُبُهُ : أَنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عَرِاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عَرَضٌ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يروا أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إلا تكن طعنا ترفع لها الهوادج ،
أى تحمل لها على الإبل ، فان هوادجهن حسان الزى أجلاح : جمع أجليح ، وهو الهودج إذا لم يكن
مشرف الأعلى . وقال الأصمعي : إذا كان مربعا . وجمع أفضل على أفعال قليل جدًا . ورواه أبو عمرو
«أملاح» ، جمع مليح . والذي في الأصل : "ظعن" بالرفع .

(٣) فليس لها ما عشت إنجاح ، أى ليس لحبي لها وسعي فيها إنجاح . قاله في اللسان في مادة «نجح» .
وقال السكري : أى ليست لحوائجى إنجاح . وورد في الأصل مكتوبا على هامش النسخة "لعله له" .

(٤) التبل : غلبة الحب على القلب وتهيمه وأن يذهب به .

(٥) ذكر السكري أن الباهلى لم يرو هذا البيت في هذا الموضع ، وإنما جاء به في صفة الهضبة في آخر

القصيدة .

(١)
يُجِشُّ رَعْدًا كَهَدْرِ الْفَحْلِ تَتَّبِعُهُ * أَدَمٌ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ صَحْحَضًا
قوله: يُجِشُّ رَعْدًا، يعني البرقَ يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا وَيَسْتَشِيرُهُ كَمَا يُجِشُّ الْبُرُّ: تَكْسَحُ
وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا. وَصَحْحَضًا، أَسْلُ الْصَحْحَضِ الْمَاءِ الرِّقِيقِ، فَأَرَادَ هَاهُنَا جَمَاعَةَ
إِبِلٍ قَلِيلَةٍ. (٢)

فَهِنَّ صَعْرٌ إِلَى هَدْرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزْ وَلَمْ يُسْلِهْ عَنْهُنَّ الْفَاحُ
فَهِنَّ صَعْرٌ: بِعَنِ الْإِبِلِ، أَيْ مِيلٌ إِلَى هَدْرِ هَذَا الْفَحْلِ. وَلَمْ يَحْفِزْ: لَمْ تَذْهَبْ
غَلْمَتُهُ. (٣) وَلَمْ يُسْلِهْ الْفَاحُ: يُقَالُ: أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا: إِذَا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ.

(٤)
فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌّ كَكِدْرٍ * فِيهِ الطَّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصْمُ أَجْنَا حُ

(١) الأدم: الإبل في لونها بياض، الواحد آدم وأدام. شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل. وروى «أوضح» مكان قوله: «صحضاح» أي إبل بياض.
وروى: «أنضاح» جمع ناضح. (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الصحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة. قال: الصحضاح في لغة هذيل: الكثير، لا يعرفها غيرهم.
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفز بهذا المعنى تفسير باللائم، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللغة. والذي وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاغاني أن الحفز بمعنى الجماع. ويلزم منه ما ذكر
الشارح هنا. وفي اللسان مادة «صعر»، «ولم يحفز» مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء. مكان
قوله: «ولم يحفز»؛ فلعلة تحريف. وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السكري لديوان أبي ذؤيب؛ وكذلك بقية القصيدة. (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة «جنح» وفسر الأجناح فيه بالموائل. يشير إلى غزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه،
فيقول: إنه قد مر بالطير منه ما ملأ الأودية والوهاد، وإن الطباء والوعول قد لمت الأرض ولصقت
بها خشية منه. والعصم: جمع أعصم، وهو من الوعول والطاء ما في ذراعه بياض وسائر أسود
أو أحمر.

فمر بالطير : يعنى السَّيْلَ أَنَّهُ كَثِيرُ الطَّيْرِ . فاعم : سَيْلٌ ذُو إِفْعَامٍ ، أَيْ مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العُصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ : جَنَحَتْ السَّفِينَةُ : إِذَا لَزِمَتْ الْأَرْضَ .

لَوْلَا تَنَكُّبُهُنَّ الْوَعْثَ دَمَّرَهَا * كَمَا تَنَكَّبَ غَرْبَ الْبَيْرِ مَتَّاحُ ^(١)
الْوَعْثُ : السَّهْوَةُ وَاللَّيْنُ ، أَيْ إِذَا مَرَرْنَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لَا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فَكَأَنَّهُنَّ تَنَكَّبْنَ كَثْرَةَ الْمَاءِ ، يَعْنِي الظَّبَاءَ وَالْعُصْمَ .

وفي غير النسخة في التفسير : انه يقول :

* لَوْلَا تَنَكُّبُهُنَّ الْوَعْثَ دَمَّرَهَا *

كَبَّهَا عَلَى وَجُوهِهَا ، أَيْ تَنَكَّبْنَ السَّهْوَةَ وَتَحَيَّنَ عَنْهُ ، يَعْنِي الطَّيْنَ . وقوله :

* كَمَا تَنَكَّبَ غَرْبَ الْبَيْرِ مَتَّاحُ *

وهو أن ينقطع الغربُ - وهو [الدَّلْوُ] الضَّخْمَةُ - فيخاف أن يمرَّ به رِشَاؤُهَا ^(٢)

فبِنَفَلَتِ فِي الْبَيْرِ .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءٌ قَلْبُهَا * شِمَاءٌ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَا حُ

قوله : هذا ، أَيْ هَذَا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، مَا وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرَبُّ

مَرْقَبَةٍ ، وَالْمَرْقَبَةُ : مَا أَشْرَفَ . عَيْطَاءٌ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشِمَاءٌ : مُشْرِفَةٌ . قوله :

(١) المتناح : مستخرج الدلو من البئر . يشير إلى شدة السيل حتى إن الظباء والوعول قد تجنبن

سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدهن عن السيل بتباعد المستحق حين تنقطع دلوه فهوى إلى البئر ويخشى أن يتر به جبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) في الأصل : « إلى السهولة » وقوله :

« إلى » زيادة من التناح . (٣) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ، والمبايق يقتضيها .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح .^(١)

(٢)
قد ظلت فيها معي شعث كأنهم * إذا يشب سعي الحرب أرمح
لا يستظل أخوها وهو معتجر * لريدها من سموم الصيف ملتح
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعامتة . والريد :
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .^(٤)

*
* *

(٥) وقال أبو ذؤيب — رحمه الله تعالى —

(٦)
صبا صبوة بل ج وهو لجوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج
كما زال نخل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى القرات » خليج
(٧)

(١) لم نجد في شرح القاموس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عدا القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه فى هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين لكثرة ما يمارسون الغارات ، فلا يفرغون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عبارة بعض اللغويين « الريد » : الحرف الناقى فى الجبل . (٥) لم يرو الأصبهى نسخة أبيات من أول القصيدة . ووردت فى الأصل فى هامش النسخة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأنعمان : واديان ذكرهما ياقوت ولم يعين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القنب حتى يشد على البعير شدا واحدا بجميع أذاته ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من النخل : ما أخرج أكامه ، جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه المودج المرفوعة على الرواحل بنخل أخرج أكامه .

(١) فَإِنَّكَ - عَمْرِي - أَيَّ نَظْرَةٍ عَاشِقٍ * نَظَرْتَ "وَقُدْسٌ" دُونَنَا "وَدَجُوجٌ"

(٢) إِلَى ظُغْنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايِلُ * وَهَزَّةُ أَجْمَالٍ لَهْنٌ وَسِيحٌ

(٣) غَدَوْنَ عَجَالِي وَأَنْتَحْتَنَنَّ "نَخْرَجُ" * مَعْفِيَةٌ آثَارُهُنَّ هَدُوجٌ

(٤) سَقَى "أُمَّ عَمْرٍو" كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ تُنَجِّجُ

(٥) حَنَاتِمُ : بِعَنَى السَّحَابِ فِي سَوَادِهِ . وَالْحَنَتَمُ : الْجِرَّةُ الْخَضْرَاءُ . وَتُنَجِّجُ : سَائِلٌ .

(٦) تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ * عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَدِيحٌ

(١) قدس : جبل عظيم بمجده . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم . ذكره ياقوت وذكر شعرا أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والذي في الأصل : هيجج ؛ ولم نجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أثبتناه عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع في أوربا .

(٣) الخرج من نعت الريح . قال ابن سيده : هي ريح الجنوب . والهدوج : الريح التي في صوتها حنين . وفي الأصل : « مقفية » بالقاف مكان قوله : « مقفية » بالعين المهملة .

(٤) من هنا ابتدئ رواية الأصمى . وروى في اللسان « في مادتي (نجج) و(حنتم) » : « سخم » مكان : « سود » وكلا اللفظين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل آخر ليلة » : أبدا . وذكر السكري نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آخر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آخر الليالي ؛ ومعناه لا أكلك ما بقي من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السكري بعد تفسير الحناتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أي بالحناتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كانت ريان : « أسود كأنه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحناتم ، (وهي الجرار) قد تروّت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على سحاب سود لهن نديج ، أي مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ »، يعني الحِنَاتِمَ . ثم تنصبت على حَبَشِيَّاتٍ :
 على سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَتِيجٌ »، أى مَرٌّ سَرِيعٌ .
 شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ * مَتَى لِحِجِّ خُضِرٍ لَهْنٌ نَتِيجٌ^(١)
 من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجٌ^(٢)
 إِذَا هُمْ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجٌ ، يقول :
 جَعَمَتْهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَمًّا بعد غَمٍّ ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وخروج السحاب
 وَتَشْوُهُ وَاحِدٌ .^(٣)

يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشِّفًا * أَغْرَرَ كَمَصْبَاحِ الْيَهُودِ دَلُوجٌ^(٤)

رَاتِقًا ، يريد سَحَابًا مُرْتَقًا بِالسَّحَابِ . متكشفاً : بالبرق ، وذلك أن البرقة إذا
 بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وكان الأصمعي يرفع ، « رَاتِقٌ مَتَكَشِّفٌ » ، يريد : يضيء

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت * متى ليج سود » . و« ومتى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
 « متى » بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أخرجته من متى كمي ، أى من وسطه .

(٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : فقد نشأ له
 نشء حسن ، وخروج له خروج حسن .

(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه أتساعه وانبساطه ، واعتشهد بيت أبي ذؤيب بهذا .
 (انظر اللسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكات « دلوج » ، أى مضى . والهاء في قوله : « سناه »
 للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضيء السحب المرتفعة ، أى المنضم بعضها إلى بعض ، فتكشف
 بوضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الهاء في قوله : « سناه » تعود على السحاب .
 و« راتقا » : حال من الهاء في « سناه » .

رَأَتْكَ مُتَكَشِّفٌ فِي سَنَاهُ . دَلُوجٌ : يَدْلُجُ كَمَا يَدْلُجُ السَّاقُ ، يَجْمَلُ الدَّلَوْنَ مِنَ الْبَثْرِ
إِلَى الْحَوْضِ يَدْلُجُ بِهِ .

(١)

كَمَا نُورَ الْمَصْبَاحِ لِلْعَجْمِ أَمْرَهُمْ * بُعِيدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ

قال الأصمعي: هذا على كلامين، أراد: كما نور المصباح للعجم أمرهم عريح:

عَرِيحٌ بَعْدَ لَيْلٍ ، أَيْ عَطَفٌ .

(٢)

أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطُهَا نَخْرِيحُ

أَرِقْتُ لَهُ ، أَيْ أَرِقْتُ لِذَلِكَ الْبَرَقِ . ذَاتَ الْعِشَاءِ : أَرَادَ السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا

الْعِشَاءُ . قَوْلُهُ : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يَعْنِي الْبَرَقَ . وَالْمَخَارِيقُ : الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ ، وَهِيَ

الْخَرَّاجُ . وَنَخْرِيحٌ : لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أوقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا ، ويقرأ

قوله في البيت : « أمرهم » بالنصب والرفع ، فن نصب جعل قوله : « عريح » فاعل لفعل محذوف ،

أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمعي ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التي بين أيدينا

من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب : أى يضئ ، سناه كما نور المصباح للعجم أمرهم ، والعريح : الذى أتاهم

بعد ما ناموا فتصبح لهم ، وإنما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس فأسرج في الكنيسة . عرج : عطاف

فأقام بعد ليل ، أراد كما نور المصباح للعجم أمرهم ، ثم رفع عريح كما نوره عريح على كلامين اه . ومن رفع

« أمرهم » جعله هو العريح . (٢) المخاريق : جمع نخراق ، وهو المنديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين

العامة في مصر « بالظرة » . وذكر السكري أنه شبه البرق في انشقاقه بها . والذي في اللسان مادة « نرج »

أنه أراد صوت الملاعبين شبه الرعد بها . وفي رواية : « تحتين » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه

المخاريق ، أى وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « نخريج » و « نخراج » بكسر الخيم كخادم وقطام ،

لأنهم كانوا يدعون فيها : نخراج نخراج . وقال أبو علي الفارسي : لا يقال : نخريج ، وإنما المعروف :

نخراج ، غير أن أبا ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الباء مكان الألف . وقال الفراء : نخراج : اسم

اللعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لساثرهم : « انخجوا ما في يدي » .

(١)

تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبِحَارِ مَعُوجٌ

تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد: تُرَدِّدُهُ. نَجْدِيَّةٌ: رِيحٌ، وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ، يعني
الريح الجنوب تزيد فيه. وَمَعُوجٌ: تجرّى على البحار. والبحار: المدن. والبرية: ^(٣)
البادية. والمعج: ^(٤)السير السهل.

(٥)

لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاحِ خَلُوجٌ

الشَّرَاجُ: [شعب] تكون في الحِار، والواحدة حرة، وهي الحجارة السود الصخورية. ^(٦)
مُسِفٌ: دان من الأرض. وقوله: بأذنان التلاح، والتلعة: المسيل من المكان
المشرف في بطن الوادي. وأذنايه: أواخره. خَلُوجٌ: يجتذب الماء.

- (١) في رواية: «مسففة فوق التراب» مكان قوله: «يمانية فوق البحار». والمسفسفة
من الرياح والسفسافة: القرية من الأرض تسفسف التراب، أي تثيره وتكنسه.
- (٢) والقرى أيضا. وواحد البحار بهذا المعنى بحرة. (٣) في الأصل: «البرى»
بسقوط التاء؛ ولم نجد في كتب اللغة بهذا المعنى الذي ذكره. والذي وجدناه: البرية، الصحراء؛
والبرية أيضا من الأرضين: ضد الريفية. (٤) في اللسان أن المعج سرعة المتر، وفسر المعوج
في هذا البيت بالريح السريعة المتر. (٥) في رواية: «دلوج» مكان قوله: «خلوج»
والدلوج: السحاب الذي يمز متقلا بمائه. يقال: مر يدلج بجمله: إذا كان متقلا. وهيدب السحاب:
ذيله الذي يتدلى منه ويدنو مثل هذب القطيفة. يصف السحاب بأن له ذيولا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض. وإذا دنا السحاب وأسف كان أكثر ماء. (٦) لم ترد هذه الكلمة
في الأصل؛ والسياق يقتضيها؛ وقد أثبتنا نقلا عن السكري. فان أكثر ما في هذا الشرح منقول عنه
باختصار. وفسرت الشراج في اللسان بأنها مسابيل الماء من الحسار إلى السهولة، الواحد شرح بفتح
فسكون؛ واستشهد بهذا البيت؛ ومؤدى التفسيرين واحد. (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هي الأرض ذات الحجارة السود، وليست هي نفس الحجارة كما هنا. (٨) الظاهر أن قوله:
«الصخور» زيادة من النسخ إذ لا مقتضى لها هنا؛ ولم ترد في شرح السكري المنقول عنه هذا الكلام.

(١)
 ضَفَادِعُهُ غَرَقِي رِوَاءُ كَانَهَا * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعَهُنَّ نَشِيجٌ
 قوله : « ضَفَادِعُهُ غَرَقِي » والضَفَادِعُ لا تَفَرَّقُ ، إِنَّمَا أَرَادَ كَثْرَةَ الْمَاءِ . وَقِيَانُ
 شُرُوبٍ ، أَي إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . وَنَشِيجٌ : رَجَعُ أَصْوَاتِهِنَّ . شَبَّهَ أَصْوَاتَ الضَّفَادِعِ بِالْمَغْنِيَّاتِ
 تَنَشِجُ بِكَاءٍ كَأَنَّهِنَّ يَقْتَلِعْنَه قَلْعًا مِنْ أَجْوَاهِنَّ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ بِعَجِيجٍ
 أراد : لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ الْمَاءِ عَجِيجٌ . وَأَقْرَانُ السَّحَابِ : شَبَّهَ السَّحَابَ بِإِبِلٍ
 مَقْرُونَةٍ فَأَقْطَعَتْ أَقْرَانَهَا فَتَبَدَّدَتْ ، فَضَرَبَ السَّحَابَ لَهَا مِثْلًا ، فَأَرَادَ تَفَرُّقَ السَّحَابِ .
 (٢)
 كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُنْزِنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُدَامٍ» لِيَبِجُ
 (٣)
 الْمُنْزِنُ : سَحَابٌ ، الْوَاحِدُ مُنْزِنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الْإِبِلُ .
 (٤)
 فَشَبَّهَ ثِقَالَ الْمُنْزِنِ بِالْبَرَكِ . وَلِيَبِجُ : مَلْبُوجٌ بِهِ ، أَي ضَرَبَ هَذَا السَّحَابُ بِنَفْسِهِ فَلَا يَبْرَحُ ؛
 وَمِنْهُ : الْبَيْجُ بِهَذَا الْمَكَانِ ؛ وَلِيَبِجَتْ بَفُلَانٍ أَلْبِجُ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشروب بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصاحب وصاحب . وذكر
 في اللسان مادة (نشج) وجهين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أي رجع
 الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت
 هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : «فضربها مثلا للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .
 (٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواه في اللسان
 في مادتي «ليج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان
 أن تضارع جبل تهامة لبني كنانة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :
 جبلان بجند . وجدام : حى من اليمن من ولد أسد بن نزيمة ، وخصم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .
 (٥) الإبل ، أي الإبل المباركة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر .
 وقيل : هي إبل الحواء كلها التي تروح عليها بالغة ما تبلغ وإن كانت ألوفا ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

(١) تُضَارِعُ ، بضم التاء ، ومنه الحديثُ : « إذا سأل تُضَارِعُ فذاك عامٌ خَصِيبٌ » .
 فَذَلِكَ سُقِيَاً « أمَّ عَمْرٍ » وَإِنِّي * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَنِهَا لَبَهِيحٌ^(٢)
 قوله : بهيج ، أى فَرِح ، يقال : بهيج به بهجاً .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّمِيِّ دُرَّةً قَامِسٍ * لَهَا بَعْدَ تَقْطِيعِ النَّبُوحِ وَهَيْجُ
 سَمٍّ : سحى من هذيل . وَشَبَّهَ ابْنَةَ السَّمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ ، أى غائص . وَالنَّبُوحُ :
 أصواتُ الناس . فيقول : الدُّرَّةُ تُضِيءُ اللَّيْلَ ، لَهَا وَهَيْجُ .

بِكَفَى رَقَاحِي يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْبَيْعِ فَهِيَ فَرِيحٌ^(٣)
 يقول : هذه الدُّرَّةُ بِكَفَى رَجُلٍ تاجرٍ رَقَاحِي ، يُرَقِّعُ مَعِيشَتَهُ ، يريد : يَصْلِحُهَا . فَهِيَ
 فَرِيحٌ ، أى مَكشُوفٌ عنها .

(٥) أَجَازَ إِلَيْهَا بِلِحَّةٍ بَعْدَ بِلْحَةٍ * أَزَلُّ كِغْرُنُوقِ الضُّحُولِ عُمُوجُ
 يريد : هذا الغائصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ ، أى نَفَذَ . وَالبِلْحَةُ : المَاءُ الكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
 طَرْفِيهِ . أَزَلُّ : أَرَسَّخُ وَأَرَصَعُ ، يقال : أَزَلُّ وَأَرَسَّخُ وَأَرَصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كِغْرُنُوقُ^(٦)

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت ؛ وقد كتبت منفردة بجانب
 الصفحة . وفي اللسان مادة « ضرع » ومعجم البلدان في الكلام على تضارع : « فذلك عام ربيع » .
 (٢) السبب : العطفة ، يريد ما تمنحه إياه من ود . (٣) في رواية : « يريد » يصف
 الدُّرَّةَ بِأَنَّهَا بِكَفٍ تاجرٍ قائمٌ عَلَى مَالِهِ مَصْلُحٌ لَهُ ، فَهُوَ يَرِيدُ غَلَاةً تَمْنَحُهَا فَيُبْرِزُهَا فِي السُّوقِ ظَاهِرَةً مَكشُوفَةً لِلنَّاسِ
 لَا يَحْجُبُهَا شَيْءٌ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « آثر » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) فِي اللِّسَانِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ
 كِغْرِنُوقٌ بِضَمِّ الْغَيْنِ وَفَتْحِ النُّونِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْغَرْنُوقِ . وَفِي الْأَصْلِ : « عُمُوجٌ » بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ؛ وَهُوَ
 تَصْغِيرٌ . يَصِفُ الْمَشَاقِقَ وَالْمَتَاعِبَ الَّتِي لِقِيَامِ ذَلِكَ الْغَائِصِ فِي اسْتِخْرَاجِ تِلْكَ الدُّرَّةِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَأَنَّهُ نَفَذَ
 فِي لِحْجِهِ وَصَارَ يَتَلَوَّى فِي السَّابِحَةِ وَيَخْرُفُ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى أُخْرَى حَتَّى اسْتَخْرَجَهَا . (٦) الْأَرَسِخُ : قَلِيلٌ
 لَحْمِ الْعَجِزِ وَالْفَخْذَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأَرَصَعُ ، وَهِيَ لَفَةٌ فِيهِ ؛ وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخْفَ لَهُ إِذَا غَاصَ .

(١) وهو طائر من طير الماء شبه الكركي . والضحول : الماء القليل ، الواحد
صَحْلٌ . وعموج : الذي يتلوى في الماء ، يعنى الفائص . أراد : أزل عموج .

(٢) بجاء بها ما شئت من لَطْمِيَّةٍ * يدومُ الفراتُ فوقها ويموجُ
قوله : "من لَطْمِيَّةٍ" ، أى من غير لَطْمِيَّةٍ . وقوله : "يدومُ الفراتُ" ، كأنه ظنَّ
أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس شئ يُشبهها ، فلم يعلم .

بجاء بها بعد الكلال كأنه * من الأينِ محراسٍ أقدَّ سحيجُ

(١) زاد في اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .
(٢) في رواية : « البخار » مكان قوله : « الفرات » ؛ وهى أجود لسلامتها من النقد الآتى
بعد في الشرح . وروى في اللسان « يدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » في هذا
البيت بعدة معان ذكرها صاحب التاج (مادة لطم) فقال : الدرة اللطمية نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطربات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون في سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
في عيرهم . ولطمية ، أى إنها في عير لطمية (أى عير تحمل التجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة
إلى الطعام البحر عليها بأمواجه . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطمية في هذا البيت ، أى بيت أبى ذؤيب .
وقال في اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شئت من لطمية » في موضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء . بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه هنا تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل العطر . وقد نقلنا
عن التاج في شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره في الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا النقد هو الأصمى ، ونص كلامه : الفرات العذب ؛ ولا يجي منه الدر ، إلا أنه
غلط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب اه (عن
السكى) . (٥) في الأصل : « محراسٍ أقدَّ سحيج » بالشين المعجمة فى الكلمة الأولى والشين
المعجمة أيضاً والجسيم فى الكلمة الأخيرة . وفى هذه العبارة تصحيف فى لفظين . والصواب ما أثبتناه
عن التسخين الأوربية والمخطوطة لديوان أبى ذؤيب . وفى اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)
محراس ؛ وهو تصحيف فى كلا الحائين أيضاً . شبه الفائص فيما ناله من الثعب والإعياء بهم أزلت
به الفذذ ، (أى الريش) قد سحجته الأرض ، أى جردت قشرته .

بهاء بالدرّة . قوله من الآين : من الإعياء . محراس : سهم . وأقْدُ : مُلْزِقُ
الريش . سحيج : قد جردته وقشرته الأرض . وأقْدُ أيضا : مقْدُّذُ .

(٣)
عَشِيَّةً قَامَتْ بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا * عَقِيلَةُ نَهَبٍ تُصْطَفَى وَتُغْوَجُ
عَشِيَّةً قَامَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَأَنَّهَا عَقِيلَةُ نَهَبٍ . وَالْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . تُصْطَفَى : تُؤْخَذُ
صَفِيًّا . وَتُغْوَجُ : نَتْنَى فِي مِشْيَتِهَا ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : فَرَسٌ غَوَجَ اللَّبَانَ إِذَا كَانَ فِيهِ
لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ .

(٥)
وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيْبُ حَتَّى كَأَنَّهَا * أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيجُ
وَصَبَّ عَلَيْهَا ، أَيْ عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالْأَسِيُّ : الْمُدَاوِيُّ ، يُقَالُ : أَسَاهُ يَأْسُوهُ
أَسْوًا إِذَا دَاوَاهُ . وَأُمُّ الدِّمَاغِ : الْجِلْدَةُ الرَّيْقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغَ . وَقَوْلُهُ :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك التاج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه ذو نصيب عظيم بين قديح الميسر . ولفظ السكري : « قدح » أي بكسر القاف .
- (٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقد بالقد هنا تكرارا مع ما سبق ، إذ المقذذ من السهام ما ألصق عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان مادة « فوج » : « عقيلة سبي تصطفى وتفوج » . وتفوج بالفاء ، أي تفوح ريحها . ورواه في مادة « غوج » كما هنا . وذكر في تفسير قوله : « وتفوج » بالعين المعجمة : أنها تتعرض لرئيس الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينافي التفسير الآتي في الشرح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيلة قد سبيت في غزاة ، فهي تنثنى في مشيتها وتعطف متعرضة لرئيس الجيش ليصطفيا لنفسه .
- (٤) قال السكري بعد قوله : « لين وتعطف » ، أي إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان . وذكر في اللسان أقوالا أخرى غير هذا في معنى « فرس غوج » بفتح الغين .
- (٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السكري في تفسير الأسي : المشجوج المداوي .

حَجِيجٌ ، وهو الحَجُّ : ضَرْبٌ مِنْ مَعَالِجَةِ الشَّجَاجِ . فيقول : كَأَنَّ العنبرَ الذي عليها
والزعفرانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطِيمَةً * لها مِنْ خِلالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحٌ^(٢)
البالة : وِعاءُ المِسْكِ ، وهذا حَرْفٌ بالفارسيَّةِ . وأراد بيلةً . وإنما قيل "للصيد
نابى بالو" ، للكَيْبَةِ التي فيها أدواته . وقوله : أَرِيحٌ : رِيحٌ ، يقال : تَأْرَجَّ الطَّيْبُ
إِذَا تَوَهَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فَعَّارُ العُنُقِ ، والدَّائِيَاتُ : ما يلبى الجنب من الأضلاع . فأراد
بِخِلالِ الدَّائِيَتَيْنِ هُنَا : عِنْدَ مَرْجِعِ الكَتِفِ . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : باله .^(٥)
^(٦)

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * مَوْشَحَةً بِالطُّرْتَيْنِ هَمِيحٌ^(٨)

(١) عبارة الغوين : جبه يحمه جها فهو محجوج وحجيج : إذا قذح بالحديد في العظم إذا كان قد هشم
حتى يتلخخ الدماغ بالدم فيقطع الجلدة التي جفت ثم يمالج ذلك ، فيلثم بجلده ويكون آتمة ؛ وأنشدوا بيت
أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أروضح في معنى الحجيج كما لا يخفى . (٢) اللطيمة : العنبرة التي
لطمت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت رائحتها . قاله في اللسان مادة «لطم» وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) فسرت البالة أيضا في هذا البيت . بمعنى الرائحة والشمة ، مأخوذ من بلوته ، أي شمته ؛ وأصله
بلوه ، فقدم الواروصيرها ألفا ، كقولهم : فاع وقعا . انظر اللسان مادتي «لطم» و«بول» .
(٤) في الأصل : «تالة» بالتاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن مستدرك التاج مادة
«بيل» فقد ورد فيه أن البيلة بالياء لفة في البالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .
(٦) هذه الباء لم ترد في الأصل ؛ والسباق يقتضيها . (٧) لم يدين لنا المراد من قوله : عند
مرجع الكنف ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من عبر به . وعبارة السكري : الدائتان : موصلتا
الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائ
في كتب اللغة بعدة معان : منها أنه ضلوع الصدر في ملتقاء وملتقى الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه
معرب «بيله» ونقله عن الجوهري ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الألفاظ الفارسية المعربة» .

مَوْشَّحَةً، بمعنى الظبية . والطَّرْتَان : عند منقطع لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ البَطْنِ . فيقول :
 قد وُشِّحْتُ ببياضِ في ذلك الموضع . وهَمِيحٌ : ضعيفة النَّفْسِ ؛ ومنه يقال للرجل :
 اهْتَمَجَتْ ، أي ضَعُفَتْ .

بِأَسْفَلِ "ذَاتِ الدَّبْرِ" أَفْرِدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَهَيْتَ يَوْمَئِذٍ فَمِنْ فَهَى خُلُوجِ
 [ذات] الدَّبْرِ : موضع . وَهَيْتَ : ذهب عقلها على ولدها . وانخُلُوجِ :
 التي اخْتَلَجَ ولدها منها ، أي أَنْتَرَعَ .

فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلِي * خَلِيلاً وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ
 قوله : سَمِيحٌ ، أي سَمِيحٌ لَيْسَ عنده خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَان : الخطان عند الحنين . (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عِدَّةَ معانٍ لقوله : «هميح» منها أن الهميح من الظباء التي قد أصابها وجع أو غم فذبل لذلك وجهها . وفي اللسان أن الهميح من الظباء التي لها جَدَّتَانِ على ظهرها سوى لونها ، ولا يكون ذلك إلا في الأدم منها ، يعني البيض ؛ وقيل : هي الغنبة الحسنة الحميم ؛ وقيل غير ذلك . (٣) كذا في شرح السكري واللسان مادة «دبر» والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . والذي في الأصل : «الدبر» بالياء المتناة ؛ وهو تصحيف . وأراد بذات الدبر هنا شعبة فيها دبر بفتح الدال وكسرها ، وهو النحل . وفي رواية : «جشها» مكان قوله : «خشفها» والجش في لفظة هذيل بمعنى الخشيف ، وهو ولد الظبية إذا قوى وتحرك نقله السكري عن الأصمعي . وفي رواية «طردت» مكان قوله : «ولهيت» .

(٤) في رواية : «فان تعرضي عنى» وما هنا هو رواية الأصمعي . ونقل السكري عن الأصمعي أن أبا ذؤيب أراد سمجاً فاضطر إلى سميح . وفي اللسان أن سميحاً لغة هذيل . وروى السكري قبل هذا البيت قوله : «فان تعرضي عنى» . فقلت لعبد الله أيم مسيب * نخلة يسقى صادياً ويعيح . وكذلك ورد هذا البيت في النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وقال السكري في تفسيره : الأيم : الجبة . ونخلة : موضع . ويعيح : يتقع ، أي يزوى اهـ . وقد شبه أبو ذؤيب الظبية الخذرة على ولدها بحبة مسيب في هذا المكان يروح ويحني وفي طلب الماء .

فإني صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ "أَبْنِ عَنَبَسٍ" * وَقَدْ جَلَّحَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ الْجَوْجُ

صَبَرْتُ النَّفْسَ: يريد حبسها عن الجزع. وَأَبْنِ عَنَبَسٍ: رجل يرثيه. الشُّؤُونُ:

أصل قبائل الرأس، والدموع منها تسيل وتخرج. أراد وقد جَلَّحَ دَمْعَ الْجَوْجِ. وهو اسم

"مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ". (١) (٢) (٣)

لِأَحْسَبٍ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامِتٌ * وَلِلشَّرِّ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُرُوجٌ

يريد: إني صَبَرْتُ النَّفْسَ لِأَحْسَبٍ جَلْدًا. أَوْ لِيُنْبَأَ: ليُخْبِرَ شَامِتٌ بِجَلْدِي

فِيَنكَبِرُ عَنِّي. فُرُوجٌ: يَفْرِجُ اللهُ. [وَالْقَارِعَاتِ: المصائبُ التي تَقْرَعُهُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ]

أَوْ ذَهَابِ [مَائِ]. (٤)

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْ أَلَانَهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجٌ

(١) فسر الأصمعي الشُّؤُونُ بأنها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن، وهي أربع بعضها إلى

بعض: (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق: «تسيل وتخرج»؛

وهو خطأ من الناسخ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤُونِ اسماً كالسَعُوطِ والوَجُورِ؛

ولم يقل به أحد؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها، ووضعها كما أشتبنا، إذ لا يصح أن يجعل اسماً

كالسَعُوطِ والوَجُورِ إلا قوله: «الْجَوْجُ» بفتح اللام. (٣) الْوَجُورُ: دواء يوضع في الفم.

(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله: «بموت أو ذهاب» بعد قوله: «يفرج الله»؛

ولا يخفى ما فيها من التقص والانقطاع بينها وبين ما قبلها. وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري.

(٥) كذا ورد قوله: "أعلى" بالعين المهملة في اللسان مادق «بعج» و«عول» وشرح السكري

والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب. وفي الأصل: «أعلى» بالعين المعجمة. ولم نجد فيما بين أيدينا

من المصادر ما يؤيد هذه الرواية. و«أعلى» بالمهملة، أي أشد، يقال: طال أمر القوم عولا: إذا

اشتد وتفاقم؛ وعلى هذا فنقول أبي ذؤيب «أعلى» إنما أراد «عول» أي أشد، ولكنه قلب، فوزنه على هذا

أفلع، كما في اللسان مادة «عول». وفي رواية: «قدرا» مكان قوله: «فقدا». وفي رواية:

«رزته أكرما» مكان قوله: «لأنه كريم».

«أعلى منك»: يعنى «تسببة» الذى يرى . «وبطنى بالكِرام ببيع» أى لا تزال
تُصينى بأعجة بموت خليلٍ وحبیب . والباعج : ما شقَّ البطنَ ؛ يقال : بَعَجَ بطنَه
إذا شقَّه ، وهذا مثلٌ ، أى لا يزال يُصينى أمرٌ عظيمٌ بموتِ كريم .

وذلك مشبوحُ الذراعينِ خلجَمٌ * خَشُوفٌ ، بأعراضِ الدِّيارِ دُلُوجٌ^(١)
المشبوحُ : العريضُ الذراعينِ . خلجَمٌ : طويلٌ . و«خَشُوفٌ بأعراضِ الدِّيارِ»^(٢)

الخَشْفُ : المرُّ السريعُ . يقول : يمرُّ بدارِ الحربِ فيخشِفُ ، ويمرُّ بالدارِ التى
يَسْتَأْنَسُ بها فيدلُّجُ ، يمشى مشىَ الفَتِيانِ^(٣) ويُسرِعُ إلى الحربِ .^(٤)

ضُروبٌ لهاماتِ الرِّجالِ بسيفِه * إذا حَنَّ نَبَعٌ بينهمُ وشَريحٌ^(٥)
الشَّريحُ : القسيُّ التى من شِقَّةٍ ، ليست بقضيب .

يقربه للستِّضيفِ إذا أتى * جِراءٌ وشَدُّ كالحرِّيقِ ضَريحٌ^(٦)
يعنى يُدينه للستِّضيفِ الذى يابجاً إليه جِراءٌ وشَدُّ ليُغيته . ضَريحٌ ، أى عدوُّه
شديد . ضَريحٌ : مشقوقٌ بالعدو .

(١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكرى فى تفسير هذا اللفظ قوله : «جسم» .
(٣) قال السكرى فى تفسير الدلوج : إنه الذى يمزج بجملة مثقلا . ثم ذكر فى بيان معنى البيت أنه
إذا كان فى الديار من يستأنس به تغزل مع النساء وشمى مشية الفتيان تميلاً متبحراً يدلج فى مشيته ، وإذا
كان فى دار الحرب أسرع وشمى إلى أعدائه مشياً خفيفاً . ولا شك فى أن هذا أوضح مما هنا .

(٤) «يمشى مشى الفتيان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و«يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :
«خشوف» . (٥) الهامات : الرؤوس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .
والشريح : العود يشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصفه بالإقدام فى الحرب حتى إن المتقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤوسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :

يطعمهم ما ارتموا ، حتى إذا أطنوا * ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

ويشير بقوله : «حن نبع» إلى رنين القسي . (٦) فى رواية : «إذا دعا» . وجراء : من الجرى . وفى رواية :
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشد بالحرقيق إلى أنه يلهب فى سرعة عدوه التهاب النار .

* * *

وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يَتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَابَيْتَ دَهْمَاءَ".

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَلِكِ قُرْبَتْ * وَأَصْدُ عَنْكِ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول: أَصْدُ عَنْكِ كراهية أن يقول الناس فيّ وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مَعْوَلٌ * لِمُكَلِّفٍ أَمْ هَلْ لُوْدِكِ مَطْلَبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌ. وَالْمَعْوَلُ: الْحَمْلُ، يُقَالُ: مَا عَلَيْهِ مَعْوَلٌ، أَيْ حِمْلٌ .

تَدْعُو الْجَمَامَةَ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمُنَاوِبُ^(٣)
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .^(٤)

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بغيرِهَا * جَدْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُحْصَبُ
قَوْلُهُ: "تُطَلُّ"، أَيْ يَصِيبُهَا الطَّلُّ .

وَيُحْمَلُ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرْفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأصبهني . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من نزاعة . وقال الزبير : هي لابن أبي هبائل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف . وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خمء » . وفي رواية : « أنتجنب » مكان قوله : « ينحب » . (٣) الشجر : الحزن . والمناوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب ثم رجع . (٥) في الأصل : « لفيرك » وما أئبتناه عن شرح السكري .

(١)
 وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمَلًا * وَهُمْ عَلَى ذُو وَضَغَائِنِ ذُوْبُ
 وَتَبِيحُ سَارِيَةِ الرِّيَّاحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يُجَلُّ وَيُجْنَبُ
 «سَارِيَةُ الرِّيَّاحِ»: ما جاء بالليل . و «يُجْنَبُ» ، أى تُصَيِّبُهُ الْجَنَابُ .

والجناب : ما جَوَل القوم .

(٣)
 وَأَرَى الْعَدُوَّ يُجْبِيكُمْ فَأَحِبُّهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يُتَنَسَّبُ
 قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هو من أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * إِذْ يَزِيرُهَا الْكَاتِبُ الحِمَيْرِيُّ
 وَيَذِيرُهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : «يَزِيرُهَا» ، يَكْتُبُهَا ، يقال : زَبَرْتُ :
 كَتَبْتُ . وَزَبَرْتُ : قَرَأْتُ . قال الأصمعي : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زبرى .

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالحجاز ؛ وهذا هو ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى النسب . وفي رواية : «أولا ينسب» . (٤) روى في الأصل أيضا «الدوى» جمع دواة ، وفي رواية : «تخط الدواة» . شبه آثار الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة خفيفة . يقال : زبر الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة وشرح السكري : تزبرى . ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى يزبرها يعلها . واستشهد بما ذكره الأصمعي من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبرى ، أى يعلى .

بَرْقِمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ ^(١) * بِمِشْمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدِيَّ

المِشْمُ : الإبرة التي تسمى بها المرأة على كفها . وزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :

المستخفة التي استخفها الحُسن والعُجب . والهدى : العروس .

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوْلُو * نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٣)

أَدَانَ : باعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - بِعَنَى الْخَيْرِيِّ - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [وَيُقَالُ :

دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَائِنٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَأَهُ الْأَوْلُونَ : مَسَّانٌ ^(٥)

الرَّجَالِ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ ^(٦) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا * طِ فِيهِنَّ إِرْثٌ تَمَّابٍ مَحِي ^(٧)

يقول : فَيَنْظُرُ هَذَا الْخَيْرِيُّ فِي صُحُفٍ مِنْ لَهُ عَلَيْهِ الدَّيْنُ . كَالرِّيَاطِ : كَالْمَلَاءِ

وَكُلِّ مَلَاءَةٍ لَمْ تُتَلَقَّ فِيهَا رَيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْيَاثِ الْخَلِيَا * مِ إِلَّا التَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِيُّ ^(٨)

(١) كَذَا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة

والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف .

(٣) في رواية « بأن المدان مليّ وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛

والسياق يقتضيهما . (٥) مسانّ الرجال : الجار في السن . (٦) المليّ : المومر .

(٧) في نسخة : « فننم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت

وما بعده من الأبيات الثلاثة هنا مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ،

فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من العلقو بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل .

وقوله : « التمام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إقواءه . قال

ابن بري : من روى « التمام » بالنصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال :

« باليات خيامها إلا التمام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير التمام اه ملخصا .

(١) أَطْرِقًا : مَوْضِعٌ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ، عَمَّرَفْتُ الدِّيَارَ عَلَى (أَطْرِقًا) . وَالثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الحِجَامُ . وَالعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الأَعْرَابِ . قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أَرَادَ إِلاَّ الثَّمَامَ وَإِلاَّ العِصَى فَإِنَّهُمَا لَمْ يَبْلِيَا .

(٢) فَلَمْ يَبْتَقِ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الحُدُودِ مَعًا وَالثَّوِيَّ
الهامد : الرَّمَادُ . وَسَفَعُ الحُدُودِ : يَعْنِي الأَثَافِيَّ . وَالثَّوِيُّ : جَمْعُ ثَوِيٍّ .

(٣) وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ * لَدَى إِرْثِ حَوْضِ نَفَاهُ الأَثِيَّ
مِنْ رِوَايَةِ العَيْنِ .

كَعُوذِ المَعْطِفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَضْرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذِيٌّ
قَوْلُهُ : كَعُوذِ المَعْطِفِ ، العُوذُ مِنَ الإِبْلِ : الحَدِيثَاتُ العَهْدُ بِالتَّجَارِ .
والمَعْطِفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَيَّامٍ عَلَى وَلَدِهِ حَتَّى يَدْرُونَ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الأَثَافِيَّ

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع بناوحى مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام بنت ضعيف له خوص تسد به خصاص البيوت . (٣) كذا ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » معطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوي » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوي » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تغير لونها . (٥) الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر الواحدة أنثوية . (٦) الثوي : الحفيرة تحفر حول البيت لتمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ، فأثبتناه فيه تبعاً لهاتين النسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطف على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذى اللثة : الوقت . وإرث الحوض : أصله . وفي رواية : « لدى آل خيم » والآل : الخشب . ونفاه الأثي : أى دفعه السبل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أيتق ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرّاماد بعودٍ قد عَطَفَتْ على وُلْد. آخَرَى لها: أَشْرَفَ لها . بمَصْدَرَةِ الماء : حيثُ
يُصْدَرُ عن الماء . ورَأَمٌ : وُلْد . رَذَى ، أى مُلِقَى ضَعِيف .

فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنُوجِ الْكَرِيمِ * سِمِ قَد لَاحِ أَكْبَادَهِنَّ الْمَهْوَى^(١)
الْعُودُ: أتى عَكْفَنَ على الرَّامِ أى الوُلْدِ، كما يَعْكُفُ النَّوْحُ على المَيْتِ . قد لَاحَ^(٢)
أَكْبَادَهِنَّ، أى هَرَّتْ أَكْبَادَهِنَّ من الحُزْنِ . هَوَى يَهْوَى : إذا هَلَكَ^(٣) .

وَأَنْسَى "نَشِيئَةً" وَالْجَاهِلُ الِ * مَعْمَرٌ يُحْسِبُ أَنِّي نَسِيٌّ
يريد : لا أَنْسَى "نَشِيئَةً" . والمَعْمَرُ : الذى لم يُجْرَبِ الأُمُورَ .^(٤)

يَسِرُّ الصَّادِقَ وَيَنْكِي العُدُوَّ * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِيَ نَدَى^(٥)
على حِينِ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا * ثُ : حَدٌّ وَجُودٌ وَبُ رَحَى^(٦)
حَدٌّ : بَأْسٌ . وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَبُ رَحَى : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) فى رواية: « قد شَفَّ » مكان قوله: « قد لَاحَ » . والنوح: النساء يجتمعن للحزن .
(٢) يفيد كلام الشارح هنا أن قوله: « فهن عكوف » يعود على العود، وهذا أحد وجهين
فى تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الحدود، وهى الأثافي . يقول: إن تلك الأثافي
عكوف فى الدار كما تعكف النوائح على الميت الكريم عليهن . (٣) هرت أكبادهن: أنضجها .
(٤) فسر فى اللسان مادة «هوى» الهوى بفتح الهاء وتشديد الباء، بمعنى المهوى، وأنشد بيت أبى ذؤيب
هذا: أى لاح أكبادهن فقدن من يهوينه . (٥) قد سبق التعريف بنشيدية هذا الذى يريته
أبو ذؤيب فى حاشية كتبناها فى أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل، ولم يرد فى صلبه ولا فى النسخين الأوربيين ولا المخطوطة من ديوان
أبى ذؤيب . والمردى: الحجر الذى لا يكاد الرجل القوى يرفعه بيده، تكسره الحجارة، ومنه قيل
للشجاع: إنه لمردى حروب، لأنه يرى الخصوم ببأسه . والندى: الجواد . (٧) فى رواية
« بأس » مكان قوله: « حدٌ » . وفى رواية: « حزم » .

وَمِنْ خَيْرِ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ الـ^(١) * مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرِيٌّ
 المعمم: المقلد في الأمر.^(٢) والخير: الكرم، وهو مصدر الخير. وزند وريٌّ
 أي معروف ظاهر.^(٣)

وَصَبْرٌ عَلَى حَدِيثِ النَّائِبَاتِ^(٤) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذَكِيٌّ

*
 *

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى^(٥)

جَمَالَكَ أَيُّ الْقَلْبِ الْقَرِيحُ * سَتَلَقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قوله: جمالك، أي تجمل.

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ^(٦) "أَمَّ عَمْرٍو" * بَعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ
 بعاقبة، يريد: بنبات في آخر الزمان، أراد وأنت إذ ذاك، فنون.^(٧)^(٨)

(١) في رواية: «جمع». (٢) عبارة اللسان وشرح السكري: المعمم السيد الذي يقلده القوم أمومهم، ويلجأ إليه العوام. (٣) عبارة السكري في شرح قوله: «وزند وري»: يكون زنده واريًا ظاهرًا إذا قدح أوري، وإنما هو من الكرم ليس من قدح النار. وزند وري: إذا أسرع لإخراج النار. (٤) في رواية: «على نائبات الأمور». (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب. (٦) في معنى اللبيب في الكلام على «اذ» واللسان في تفسير «إذ واذن»: «بعاقبة» مكان قوله: «بعاقبة». وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية أن الجار والمجرور حال من الكاف في «نهيتك» أو الكاف في «طلابك»، أي نهيتك حال كونك بعافية. وفي اللسان مادة «شلل» «بعاقبة» كما هنا. (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل وهي غير واضحة. وقد ذكر المرزوقي في تفسير قوله: «بعاقبة» عذة وجوه، منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب. قال: وهذا أقرب الوجوه في نفسى. والعرب تقول: «تغير فلان بعاقبة» أي عن قريب. وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملخصًا من خزانة الأدب ج ٣ ص ١٥٠، ١٥١ (٨) صواب العبارة «وأنت إذ الأمر ذاك» كما ذكر البغدادي في الخزانة ج ٣ ص ١٤٧. وروى «وأنت إذا»؛ والتنوين في كلتا الروايتين تنوين عوض.

فقلتُ: تَجَبَّنَ سَخَطَ آيْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شُلَّةٍ وَنَوَى طَرُوحٍ^(١)
 الشُّلَّةُ: البُعدُ. والطَّرُوحُ: النَّوى البعيدة.^(٢)

وما إن فَضَّلْتُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيَكِ أَحْصَنَهَا الصُّرُوحِ^(٣)
 وما إن فَضَّلْتُ، يعني التَّمَرَّ. والصُّرُوحُ: القُصور، واحدها صَرْحٌ.

مُصَفَّقَةٌ مُصَفَّقَةٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرُوحٌ
 قوله: «مُصَفَّقَةٌ»، وهي أن تُحوَّلَ من إناءٍ إلى إناءٍ كأنه مزاجٌ لها. عُقَارٌ:
 لازمتُ العقلَ والدِّنَّ؛ يقال: فلانٌ يُعاقِرُ الشرابَ، أى يلازمه. ومَرُوحٌ: لها
 سورةٌ في الرَّأسِ ومِرَاحٌ.^(٤)

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يُقَالُ لَهَا: دُمُ الْوَدِجِ الدَّبِيحِ^(٥)
 الدَّبِيحُ: أصلُه المَشْقُوقُ، وإِثْمُ الدَّبِيحِ الْوَدِجُ، والعَرَبُ تقولُ هذا له.

وَلَا مَتَحِيرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بِبَاقِعَةٍ يَمَانِيَّةٍ تَفُوحُ
 متَحِيرٌ: ماءٌ قد تَحَيَّرَ من كَثْرَتِهِ فليست له جِهَةٌ يَمُضِي فِيهَا. وَيَمَانِيَّةٌ، يعني رِيحًا.

- (١) قال المَرْزُوقُ في توجيهِ الرِّفْعِ في قولهِ: «طَرُوحٌ»: كأنه أراد ونوى طَرُوحَ ذاك، انظر خزانة الأدب ج ٣ ص ١٥١. وفي رواية: «وهي الطَّرُوحُ». وروى الأَخْفَشُ: «سَخَطَ ابنِ عمرو».
- (٢) فسر الشُّلَّةَ في اللسان بأنها الأمر البعيد تطلبه. وهو أظهر في المعنى. وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا.
- (٣) أذْرَعَاتٌ: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، كانت الخمر تسبب إليه.
- (٤) زاد في اللسان: «يمرح من يشربها». (٥) الودج: عرق في العنق، وهما ودجان.
- (٦) عبارة اللسان في تفسير الدَّبِيحِ في هذا البيت نقلًا عن الفارسي: أراد المذبوح عنه، أى المشقوق من أجله اه وأجلاه إلى هذا التأويل تصحيح وصف الدم بأنه ذبيح.

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصْرٌ وَرِيحٌ

خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَعْدَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبارقة : السحابة فيها برق .
وهَطُولٌ : تَهَيُّلٌ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ ماءها بَرْدَ وَرِيحٍ .

بِأَطْيَبِ مَنْ مَقْبَلِهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)

أراد : وما فَضْلَةٌ بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَمَقْبَلِهَا . والنَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَةٌ
الْحَيِّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
الْأَفْوَاهَ تُتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فيقول : هى فى هذا الوقت طيبة الفم .
فى النسخة : اَكْتَمَ ، وفى التخرىج عن أبى إسحاق : اَكْتَمَ^(٢) .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَبِ الصَّرِيمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)؟

يقول : أهذا حدثك الذى جرى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصَبُّ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصَبُّكَ اجْتِنَابُهَا^(٥)

(١) العيوق : كوكب أحر مضى . بجبال الثريا فى ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد النمر الذى سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الروايتين البناء للفاعل فى أحدهما وللجهول فى الأخرى . أولعل إحداهما اکتَمَ والأخرى اکتَمَ . (٤) فى رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذى جرى بيننا » السائح من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركابها أى احتملت رواحلها . (٥) فى روايته : « زجرت لها طير السنيح فإن تُصَبُّ فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا الطير الذى يمر من جهة الشمال فإنه سيصيبك اجتناب من تحب .

ويروى : «زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّمَاءِ» . وبعض العرب يتشاءمُ بالسَّيْحِ . قوله :
 «فَإِنْ تُصَبُّ هَوَاكَ الَّذِي تَهَوَّى» يعنى الطيرَ الَّذِي زَجَرَهُ ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فُلَانَةً
 وفُلَانَةٌ هَوَى فُلَانٍ ، فأراد هاهنا نَفْسَهَا .

(٢)
 وقد طُفَّتْ مِنْ أَحْوَالِهَا وَآرَدَتْهَا * سَنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أَوْ أَهْلَهَا
 أراد : طُفَّتْ أَحْوَالُهَا ، ثُمَّ أَلْخَمَ «مِنْ» ؛ يقال : هُوَ مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ تَحْتَهُ . يَخْشَى
 بَعْلَهَا يَتَمِيمُهُ بِهَا . أَوْ يَهَابُهَا : يَسْتَجِي مِنْهَا أَنْ يُوَاجِهُهَا . وقوله : «مِنْ أَحْوَالِهَا»
 وهو جَمْعُ حَوْلٍ ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا .

(٥)
 ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ * عَلَيْنَا بِهَوْنٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا
 فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّتْ هَذِهِ الْأَعْوَامُ عَلَيْنَا . بهُونٍ : وَنَحْنُ فِي هَوَانٍ . وَأَسْتَحَارَ
 شَبَابُهَا : يَرِيدُ حِينَ سَبَبْتُ وَأَجْتَمَعَ شَبَابُهَا وَتَرَدَّدَ فِيهَا كَمَا يَتَحَيَّرُ الْمَاءُ .

(٦)
 عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ * سَمِيعٌ فَا أَدْرِي أَرَشِدُ طَلَابُهَا؟
 قوله : «عَصَانِي إِلَيْهَا» أَي خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِي أَرَشِدُ
 الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ أُمُّ عَنِي .

(١) ذكر ابن بري أن العرب تختلف في العيافة ، يعنى النيمن بالسائح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد
 يميمون بالسائح ، والحجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة
 الحجازي . (٢) يقول : إنه يطوف حولها ولا يواصلها خشية بعلمها أن يتهمه بها أو يحيا منها .
 (٣) في الأصل هكذا : «هو من محبه وهو محبه» ؛ وهو تحريف . (٤) في الأصل :
 «أحوالها» والألفان زيادة فيه . (٥) في رواية : «أحوال» ؛ ومؤدى الروایتين واحد .
 (٦) رواه أبو عمرو «دعاني» مكان قوله : «عصاني» . وروى الأصمعي : «مطيع» مكان
 قوله : «سميع» . (٧) عبارة الأصمعي في تفسير قوله : «عصاني إليها القلب» : جعل لا يقبل
 مني ، أي ذهب إليها قلبي سفها ؛ وهي أوضح في معنى العصيان من عبارة الشارح هنا .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِتْمَا * يُدَلِّكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا^(١)
 قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : يعني المحابة ؛ يقال :
 حابته حباباً ومحابةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةً * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
 قوله : لها غاية أي لها راية : علامة ينصبها الخمار .^(٣) وعقابها : رايها أيضا
 تدلُّ عليها الكرام .

عُقَارٌ كَمَا النَّيِّءِ لَيْسَتْ بِمَحْمُطَةٍ * وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِهَابُهَا^(٤)

(١) يالك الخير ، أي يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان في تفسير الموت الجديد هنا أنه
 ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد
 هو المغافص ، يريد المساجي الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش
 بيتاً آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وأقسم ما إن بالة لطيمة * يفوح بياب الفارسيين بابها

والبالة بالفارسية : وعاء الطيب ، وهي البيلة أيضا . والطيمة : نسبة الى الطيمة ، وهي إبل تحمل المتاع
 والعفر ، فان لم يكن في المتاع عطر فليست بلطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شيء يأتيهم من ناحية
 العراق فهو عندهم فارسي . ويريد بقوله : « بابها » فم الوعاء الذي فيه الطيب . (٢) رواه الأخفش :
 « ولا الراح » مكان قوله : « فم الراح » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت
 الذي سبق التنبيه عليه في الحاشية التي قبل هذه ، وهو : « وأقسم ما إن بالة » الخ . والراح : الخمر . وجاءت
 سبية ، أي مشتراة . (٣) قال الأصمعي : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نصب راية ليعلم الحمى أنه جاء
 بخر . (٤) في رواية : « الوجوه » مكان قوله : « الشروب » . يريد تشبيه الخمر في الصفاء بما قطر من
 اللحم التي . ثم وصفها بأنها ليست بمحطمة ، أي أنها لم تأخذ شيئا من الريح كرج النبق والتفاح . ولا خلة ،
 أي حامضة . وقال السكري في تفسير قوله : ليست بمحطمة ولا خلة : المحطمة التي قد أخذت طعم الإدراك
 ولم تدرك وتستحكم . ولا خلة ، أي جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل . يقول :
 إننا على ما ينبغي أن تكون عليه في طعمها وطيبها ، فلا تؤذي شاربها بمحمتها وحرارتها اه ملخصا .

قوله : كجاء النِّيءُ ، أراد في صفائها ، وهو ما قَطَرَ من الخَمِّ . قوله : ليست بَحْمَطَةٌ
والْحَمْطَةُ : التي أَخَذَتْ رِيحًا ولم تُدْرِك . والحَلَّةُ : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّرُوبَ :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشُّرُوبُ : الندامى .

(١)
تَوَصَّلُ بِالرُّجَّانِ حِينًا وَتُؤَلِّفُ الـ * جِوَارًا وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ رِبَابُهَا

تَوَصَّلُ بِالرُّجَّانِ ، يعني أهل الخَمْرِ ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أَقْبَلَ الرُّجَّانُ سار أصحاب الخمر معهم ليأمنوا . وقوله : تُؤَلِّفُ الجِوَارَ
يقول : تَأْخُذُ الجِوَارَ عَقْدِينَ ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلَفَ وَأَوَّلَفَ
إذا جَمَعَ بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ رِبَابُهَا : والرِّبَابُ : عَقْدٌ وجِوَارٌ تأخذه يكون
الرِّبَابُ أَمَانًا لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :

كَانَتْ أَرَبَتُهُمْ بِهِمْ زَوْغُهُمْ * عَقْدُ الْجِوَارِ وَكَانُوا مَعَشَرًا غَدْرًا

(٢)
فَمَا بَرِحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ * ثَقِيفًا بَزِيْزَاءِ الْأَشَاءِ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانهايتهم . منهم فى سفرهم
فهم يتوصلون من بلد الى بلد مع القوافل ويعقدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الرجبان ليستأمنوا بهم .
وفى رواية : ” ويعطيها “ مكان قوله : ” ويغشيها “ ، والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشيها الأمان
أى يلبسها إياها . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أهلها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره فى تفسير قوله : تؤلف الجوار ، أى تجاور فى مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حين
فى مكانين . (٤) البيت لأبى ذؤيب ، وقد سبق تفسيره فى القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثانى من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاء : موضع ، قال ياقوت : أظنه بالهامة
أو بطن الرقة . وفى رواية : « تبنت ثقيفا » بالناء . مكان النون ، أى باتت بهم .

قوله : فما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل الخمر ، حتى تبيئت ثقيفا ، أى استبانتم . والزبارة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حلت إلى عكاظ لتباع وتم ثقيف ودارها . والأشاة : موضع .

(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها وأغنيها
آل معتب : حى من ثقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون الخمر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ، ولم يحل لهم اغنيها ، وذلك أنه كان في الشهر الحرام .

(٢)
فلم رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلابها
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب الخمر ردوا الذين يشترونها ومنعهم ، ولم يحل لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أربحوا أصحاب الخمر فيها .

(٣)
أتوها برنج حاولته فأصبحت * تكفت قد حلت وساغ شرابها
تُكفت : تُقبض ، ومنه يقال : اللهم آكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ شرابها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) في رواية : «سومها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغنيها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى اشتروا الخمر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ؛ فأسند الفعل إلى

الخمر والمراد تجارها على سبيل المجاز ؛ وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار الخمر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لِيَطُّ الشَّمْسِ حَانَ أَنْقِلَابُهَا^(١)

يقول : هذه الخمر تُمزجُ بالعسل . والآريُّ : عملُ النحلِ ، وهو العسل ، وكذلك آريُّ السحابِ عملُ السحابِ ، وهو المطر . قوله : تهوى ، يعني النحل تهوى إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تطير . والمغرب : كُلُّ موضعٍ لا تدرى ما وراءه ، أى فى سِترِهِ . وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لِيَطُّ الشَّمْسِ حَانَ أَنْقِلَابُهَا » ، أراد لونها^(٢) . قوله : « حَانَ أَنْقِلَابُهَا » ، أى فى ذلك الوقتِ إلى موضعِها .

بَارِي الَّتِي تَأْرِي الِيعَاسِيبَ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقِ دُونَ السَّمَاءِ ذُوَابُهَا^(٣)

أراد : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الِيعَاسِيبُ . واليعسوب : رأسُ النحلِ وأميرها ، كما يقال : « كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبَ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقِ » ، يريد أعلى الجبلِ . ذُوَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ أَهْلَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا^(٤)

(١) فى رواية « تَأْرِي » مكان قوله : « تهوى » ، أى تعمل الأري ، وهو العسل . وما هنا رواية الأصبمى . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السكرى : وليس للشمس ليط وإنما هولونها . والليط : القشر من كل شىء . اهـ . (٣) قيلت هذه الكلمة فى عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، فالها على بن أبى طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقتولا يوم الجمل فقال : لطفى عليك يعسوب قريش ، جدعت أنفى وشفيت نفسى . (٤) فى رواية : « تَأْرِي الشُّعُوفَ » بالواو ، أى تأوى إليها ، وهى رواية اللسان مادة « جرس » والنسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبى ذؤيب . يريد أن النحل تأوى إلى شعوف الجبال ، أى رءوسها فتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها حيث البرودة ، فعسل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعسيل . ولذلك قال : « مصيفا شعابها » يريد أنها باردة . وفى الأصل : « وتنقض أهلابا » بالفاء مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : « جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا » ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرَسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرَ . وقوله : تَأْرِي الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فِي الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أَعْلَى الْجِبَالِ . وَتَنْقُضُ أَهَابًا ، يريد إلى لُحْبٍ فَتَعَسَّلُ فِيهِ . وَاللَّهْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ثُمَّ يَتَسَّعُ فِي الطَّرِيقِ ، وَاللَّصْبُ وَالشَّعْبُ دُونَ اللَّهْبِ ، كَالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . وَيُرْوَى : « وَتَنْصَبُ أَهَابًا مَصِيفًا كِرَابُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكِرَابِ ، أى بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . وَالكَرْبَةُ : فَصْلٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهُمَا تَأْكُلُ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ وَتَجْعَلُ فَتَنْزِلُ إِلَى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . وَالشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . وَيُرْوَى مَصِيفًا شِعَابُهَا ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَقْرَهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدْرًا صِيَابُهَا^(٣)
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يَعْنِي النَّحْلَ . تَصَعَّدَ نَقْرَهَا ، يريد تَصَعَّدَ مَا نَقَرَ مِنْهَا أَى شَقَّ عَلَيْهَا ، يَعْنِي الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ كَمَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ »^(٤) . وَقَوْلُهُ : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قِتْرَةٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ سَمَّيْتُمْ^(٥)

(١) أى أواكل الثمر والشجر منها ، وهى الذكور ، كما قاله السكري .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدور الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادق « قتر » و « نقر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السكري : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى رموس مساميرها ،

لدقتها وصغرها .

الأهداف . والغلاء : المغلاة في الرمي . قال : فشبه سرعة النحل بقتير الغلاء .^(٣)
 قال : وقوله مستدرا صياها ، أى ينجى منه منفلا ليس بمستريح . قال : وقوله :
 الصياب : القصد ، يقال : [صاب] يصبوب إذا قصد .^(٤)

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها^(٥)
 الثمراء : جبل . وقال بعضهم : شجر مثمر . جوارس : أو اكل من النحل .
 مراضيع أى هن صغار . صهب الريش : يريد أجنحتها .^(٦)

فلما رآها الخالدي كآنها * حصى الخذف تكبو مستقلا إياها^(٨)

(١) مغلاة الراى ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الناية . وفسر بعضهم الغلاء
 فى هذا البيت بأنه السهام يتغالون بها .

(٢) قال أى الأصمى .

(٣) بقتير الغلاء ، أى بسرعة قتر الغلاء .

(٤) فى الأصل : « منقبا » ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستدر » بمعنى متتابع .

(٥) ذكر السكرى فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء بشق الطائف مما يلى السراة . وذكر ياقوت

أنه يقال فيه : الثبراء أيضا . وقال فى اللسان : الثمراء جمع ثمرة كشجرا . جمع شجرة ، وأنشد بيت
 أبى ذؤيب هذا .

(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
 أنها حديثات عهد بالفرنج ؛ وهذا مثل يراد به أن معها نحلا صغارا ، وليس المراد أنها ترضع ، ولكن
 ماها المراضيع لأن الأمهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .

(٧) صهب الريش : من الصببة ، وهى أن تملو الشعر حمرة وأصوله سود .

(٨) فى رواية « تموى » مكان « تكبو » . والخذف : رمى الحصى بالأصابع . يقول :

إن ذلك الرجل الذى ينجى العسل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزل عنه ، علم أن
 ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحنيه .

(١)
 الخالديّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَانَتْهَا حَصَى الْحَدْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو :
 يقول : إِذَا أَوْقَتْ عَلَى الْجَبَلِ زَلَّتْ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا إِيَّاهُ
 أَيْ كَلِمًا اسْتَقَلَّتْ فِي الْجَبَلِ كَبَتْ . وَإِيَّاهُ : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آتَبَ .

(٢)
 أَجَدَّهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَّ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرَابُهَا
 أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا
 أَيْ ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ؛ وَكَمَا تَقُولُ : قَرَّ عَيْنَا ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسَا
 تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ . وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَّ أَنَّهُ لَهَا ، أَيْ لِلنَّحْلِ ، أَيْ أَيَّقَنَّ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ
 بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْجَبَلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تُرَابُهَا كَالطَّحِينِ .

(٤)
 فِقِيلٌ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتِصَابُهَا
 فِقِيلٌ لِلخَالِدِيِّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى

الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتِصَابُهَا : الْهَاءُ لِلشَّهْدَةِ .

(٦)
 فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * تُقَوِّفَتَهُ إِنْ لَمْ يَخْنَهُ أَنْقِضَابُهَا

(١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العسل .

(٢) يقال : أجد فلان أمره بذلك ، أي أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح :

كلما أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .

(٣) وقال بعض الشراح : « لها » أي لتلك الهضبة التي فيها العسل .

(٤) كذا ضبط قوله : « عرضها » في الأصل بفتح العين . وضبط في نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى

يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبها أي تجنب هذه الشهدة .

(٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التي إذا انقطعت كانت سبب موته ليتبدل بها إلى العسل

مطمئنا إلى حذقه ودرزته بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التي يعملها العسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وذلك أنه علقَ حباله وتَدَلَّى إليها . وتُؤَوِّفَتُهُ : يعني
 (١)
 تُؤَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وذلك أن النحلَ يَأْتِي الْحَبْلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
 مَلْسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّارِئَ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
 فَيَضْرِبُ تَمَّ وَتَدَا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
 فيقول : ارْتَضَى تُؤَوِّفَتَهُ النَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يُقَالُ : تَقِفُ بَيْنَ التُّؤُوفَةِ وَالتَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَخُنْهُ
 أَنْقِضَابُهَا : يَعْنِي أَنْقِضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبُ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلْسَاءٌ .

(٢)
 تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ * بَجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا
 (٣) (٤)
 يقول : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالخَيْطَةُ : الْوَتْدُ .
 (٥)
 وَالجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بَجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ
 سِوَاءٍ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَأْسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : "يَكْبُو غُرَابُهَا" ، يَزَلُّ عَنِ
 الصَّخْرَةِ . وَالغَرَابُ : الطَّائِرُ .

(٦)
 فَلَمَّا اجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحْيِزَتْ * نُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُهْبًا وَاكْتِثَابُهَا

(١) عبارة السكري : « صاحب العسل » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
 تدلى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أي بساطا من الأديم في امتوائها ، ولا يثبت
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاسما . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛
 قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوند . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدا ، ثم يشد فيه حبالا
 فيتدلى به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوند إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خبط
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبته بذلك الخيطة وهو مربوط إليه .
 (٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : « تحيزت » باهملته مكان : « تحيزت » .
 وتحيزت أي بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية « تحيزت » (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
 النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلتصق ، تضامت جماعات يبدو عليها الذل والاكنتاب .

(١) فلبسَ آجتلاها أى طَرَدَهَا . بالإيَام : بالدُّخَان ، أى دَخَنَ عَلَيْهَا إِيَامًا وَإِيَامًا .
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . عَلَى النَّحْلِ ذُمَّهَا وَأَكْتَنَاهُ . ثُبَاتٍ :
جَمَاعَاتٍ ، وَالْوَاحِدُ ثُبَةٌ .

(٢) فَاطِيبٌ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ * مُعْتَقَةٌ صِهْبَاءٌ وَهِيَ شِيَابُهَا
أَرَادَ : فَاطِيبٌ بِرَاحِ الشَّامِ وَبِهَذِهِ الْعَسَلِ . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةٌ » عَلَى الْقَطْعِ .
وَهِيَ شِيَابُهَا أَى مِرْجَاهُهَا .

(٣) فَمَا إِنِّ هُمَا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتَهَا وَأَقْتِضَابُهَا
فَمَا إِنِّ هُمَا : يَعْنَى الْعَسَلُ وَالنَّخْرُ . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَهَا إِلَى بَارِقٍ . وَأَقْتِضَابُهَا
أَى أَخَذَهَا حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

(١) وقيل : اجتلاها ، أى كشفها وأبرزها .

(٢) يقال : أم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .
وقال أبو عمرو في تفسير الإيَام : « هو عود تجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتر العسل .
والإوام : الدخان » .

(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يقولوا في الدخان : الاوام بالواو ، وإنما قالوا :
الإيَام بالياء فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإوام بمعنى الدخان كما هنا نقلا عن أبي عمرو .
(٤) في رواية : « ومزة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :

وأطيب براح الشام جاءت سبيثة * معتقة صرفا وتلك شياها

ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفا وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده
أبو حنيفة ؛ وقد خلط في الرواية .

(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :
يريد أطيب براح الشام صرفا معتقة صهباء وبهذه الشهدة اه .
(٦) وهى أى الشهدة .

بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنَ اللَّيْلِ وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ نِيَابَهَا^(١)
رَأَيْتَنِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا * بِقُرَّانٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صِحَابَهَا^(٢)
سُوَّتُهَا ، يريد : ساءها ما رأيت من تغيري . وقُرَّان : وادٍ^(٣) .

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا * بَعَثْتِهَا وَلَا أُسِيءَ جَوَابَهَا
قوله : « ولو عثرت عندي » ، وهو أن تفعل فعلة لا تصلح . إذا ما لحيتها
أى إذا ما لمتها على سقطتها وعثرتها ولا ساءها جوابي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفْرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابَهَا^(٤)
قوله : ولا هرها كلبى : يريد ولا هر عليها كلبى . ليبعد نفرها ، فتنفر منى
نفرًا بعيدا . ولو نبحتنى بالشكاة : بالقول القبيح كلابها . والمعنى : ولو نفرتنى قرابتها
وأظهروا على قولٍ سوءٍ ما فعلتُ أنا بها ذلك .

(١) فى رواية : « على » .

(٢) فى الأصل : « شغب » بالعين والباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبى ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر بأنهم شعث لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومجالسها . وفى رواية : « فرغتها » مكان « فسوتها » .

(٣) فى معجم البلدان أن قران واد قرب الطائف .

(٤) فى النسخة الأوربية من ديوان أبى ذؤيب ورد قوله : « ليبعد نفرها » مضبوطًا بفتح الباء وضم العين فى قوله : « ليبعد » ، وضم الراء فى قوله : « نفرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما يستقيم بضم الأصل كما لا يخفى . وهى كلبى أى نبحتها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

(١)
وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا تئيد من شاء قرد وكاهل
أراد : ورب قائلة تقول : ما أصاب زوجي من حذوة الجيش ، أى ما أخذى :
ما أعطى . وقرد وكاهل : حيان .

(٣)
توقى بأطراف القران وعينها * كعين الحبارى أخطأتها الأجادل
قوله : توقى ، يعنى هذه المرأة تُشرف بأطراف القران . والقران : الجبال
الصغار ، والواحد قرن . وقوله : أخطأتها الأجادل ، يريد : لم ترها الأجادل ، وهى
الصقور .

(١) فى رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما فى الأصل هو رواية الأصمى . وضبط قوله :
« قرد » فى الشرح بفتح القاف . وضبطه فى اللسان بفتح القاف والراء ، وهو غلط فى كلا الموضعين . وقد
ضبطناه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه . وقرد هذا حى من هذيل منهم أبو ذؤيب ، وهو قرد بن معاوية
ابن تميم بن سعد بن هذيل . وكاهل : قبيلة من هذيل أيضا ، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل . وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء . قال ابن الجوانى : وهم أفصح العرب . والحذوة
والحذية بكسر الهاء فيما : النصيب من الغنيمة . يقول : رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاء
الذى غنمها هذا الجيش المفير على هاتين القبيلتين من هذيل ، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها
قتل . يريد الشاعر بهذا الهزء بهؤلاء المغيرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه .

(٢) فى الأصل : « ما صار » ؛ وهو تحريف . (٣) ضبط فى الأصل قوله :
« توقى » بضم التاء وكسر القاف ؛ والمعنى عليه غير ظاهر . وفى رواية : « وطرفها كطرف الحبارى » .
يقول : إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها ، وتسألهم وعينها من الذعر والخوف
كعين الحبارى التى لم ترها الصقور . والحبارى : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الإوزة ،
فى متقاره طول . وفى هذا البيت إقواء كما لا يخفى . (٤) فسر السكرى قوله : « توقى بأطراف
القران » بمعنى أن هذه المرأة تستر بقرون الجبال ، تنظر من خلف جبل .

١٦

رَدَدْنَا إِلَى مَوْتَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تَعُدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ

قوله: رَدَدْنَا إِلَى مَوْتَى بَنِيهَا أَي قَتَلَ زَوْجَهَا فَصَارَ بَلَى بَيْنَهَا وَمَوَالِيهِمْ ، يريد
بنى العم . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تَعُدُّ بِهَا وَسَطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إذا عُدَّت
النساءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

(١)
وَأَشَعْتَ بَوْشَى شَفِينَا أَحَا حَهُ * غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

وَأَشَعْتَ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وَقَوْلُهُ : ذِي جَرْدَةٍ ، أَرَادَ
شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . وَالمُتَمَاحِلِ : الطَّوِيلُ مَا بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ . (٢)

(٣)
أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ * فَقَالُوا : تَعَدَّ وَأَغْرُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ

يريد : أَمَّهُ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ فَقَالُوا الْأَيْهَمُ : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْرُ وَسَطَ
الْأَرَا جِلِ ، أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ الرَّجَالَةَ . (٤)

(٥)
تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ * وَقَالَ : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ؟

(١) فِي رَوَايَةٍ : « فِي جَرْدَةٍ » . يَقُولُ : رَبُّ رَجُلٍ فَتَسِيرُ ذِي عِيَالٍ أَرَادَ الْكَسْبَ لِمَنْ مِنْ غَزْوِنَا
فَشَفِينَا غَيْظُهُ الَّذِي يَجِدُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَكثْرَةِ الْعِيَالِ يَقْتُلُهُ . وَضَبَطَ قَوْلُهُ : « جَرْدَةٍ » فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الْجَمِّ
ضَبْطًا بِالْقَلَمِ ؛ وَهُوَ خَطَأٌ . (٢) عِبَارَةٌ السُّكْرَى : الْبُرْدَةُ الْمُنْجَرِدَةُ الْخَلْقِ . وَفَسَّرَ بِمَضْمُونِ
الْجَرْدَةِ بِأَنَّهَا الشَّمْلَةُ الصَّفْرَاءُ . (٣) أَمَّهُ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ ، أَي هَمَّهُمْ مَا يَنْفَقُونَهُ فِيهِمَا
فَطَلَبُوا إِلَى أَبِيهِمْ أَنْ يَكْسِبَ نَفَقَتَهُمْ بِالْفَزْوِ . وَنَمَّا طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوُهُ وَسَطَ الْأَرَا جِلِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
مَارِكَبُهُ لِنَفْقَرِهِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالرَّجَالَةَ » ، وَالرَّوَاوِزُ يَادَةُ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ أَرَا جِلٌ جَمْعُ أَرْجَلَةٍ ، وَأَرْجَلَةٌ جَمْعُ رَجَالٍ ، وَرَجَالٌ جَمْعُ رَا جِلٍ . (٥) حَفَائِلٌ : مَوْضِعٌ
ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَعْينَهُ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ : حَفَائِلٌ يَفْتَحُ الْحَاءُ وَضَمُّهَا ؛ وَحَفَائِلٌ .
وَوُرِدَ فِي الشُّعْرِ الْحَفَائِلُ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَنَاتُ الْأَوْبَرِ » . يَرِيدُ الشَّاعِرُ
السُّخْرِيَّةَ بِهَذَا الْغَايِزِ الَّذِي احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ وَجَمَلَ نِصْفَ خُرُوفِهِ أَوْ لَبِسَ نِصْفَ فُرُوفِهِ وَاسْتَقْرَبَ مَكَانَ الْفَزْوِ .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَيْرِيهِ ، قال الأصمعي :
حَمَلَ مَعَهُ نِصْفَ حُرُوفٍ ، وقال أبو عمرو : نِصْفَ فَرٍّ وَلَيْسَهَا وَمَضَى . « وقال أليس
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلِ » ؟ » . يقول : الغزوة قَرِيبٌ .

(١)

دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعْيِ بُمْرِشَةً * مُسْحِجَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ

(٢)

المْرِشَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرِشُ بِالْدم . وقوله : مُسْحِجَةً ، أَي سَائِلَةٌ عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)

كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثِمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ * نَوَائِحُ يَجْمَعُنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

أرتجاز ، يقول : أصوات القيسى المنسوبة إلى حى من جُعْثَمَةَ من هذيل .

نَوَائِحُ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعُنَ الْبُكَاءَ بِالرَّثَةِ وَالصَّبِيحِ . وَالْأَزَامِلِ :
الصَّوْتُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمَلِيحِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّنا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلِ

(١) في رواية : « دلفت إليه في الوعى » . وفي رواية : « دلفت له تحت الغبار بطعنة » .
ودلفت له ، أى دنوت .

(٢) قال السكري في تفسير قوله : « مسححة » : سائلة لها صوت .

(٣) في الأصل : « الخعثميات » بالخاء ، وهى وان كانت رواية ذكرها صاحب التاج مادة
« جعثم » إلا أنه يظهر لنا عدم صحتها ، وذلك لأن خعتم لا تنسب إلى هذيل ولا تنسب إليها القيسى كما ذكره
الشارح بعد ، بخلاف « جعثمة » بضم الجيم والهاء المثناة ، إذ هى التى تنسب إلى هذيل وتنسب إليها
القيسى . وقيل : هذا الخى من أزد السراة ، أو من أزد شنوءة . وفي رواية « يشفن البكا » مكان
قوله : « يجمعن » ؛ ومؤدى الروايتين واحد .

المُليح : موضع . فأراد كأننا سَحَابٌ ، وهو قوله : غَوَاشِي «أى غَاشٍ» . مُضِرٌّ :
 قد دَنَا من الأرض . يقال : أَضْرَّتْ : دَنَتْ . فيقول : كأننا مما يَقَع بنا سَحَابٌ
 تحت رِيحٍ ووَإِيلٍ .

(٣)
 رَمِينَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ * وَعَادَ الرَّصِيعُ نَهْيَةً لِلْحَمَائِلِ
 أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ : أَبْطَأَ . (٤) والرَّصِيعُ : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مَثَلٌ عند الهزيمة .
 (٥) يقال : صارت الرِّصَائِعُ على مَنَاقِبِ الرِّجَالِ حيث كانت الحَمَائِلُ ، وصارت الحَمَائِلُ
 أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنَّهْيَةُ : حيث آتَهَتْ إليه . يقول : انقلبت الرِّصَائِعُ
 عند الهزيمة ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الحَفْنِ وحمائل السَّيْفِ فتنقلب إذا آتَهَزَمُوا .
 (٦)
 عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِي وَعُرَيْتِ * نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأَمَائِلِ
 الأَمَائِلِ : الأَشْرَافُ ، الواحد أَمَلٌ .

(١) هو واد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فليلاحظ .
 (٣) في رواية : «ضربناهم» وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسي والسهام . يقول : لم نزل
 نرهبهم حتى اخلط أمرهم وضعف وتفزق ، فانهزموا وانقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
 الحمائيل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تنهى الحمائيل . وفي رواية : «الرصيع» بالسين .
 قال في اللسان مادة «رسع» : «الرصيع» هو أن يخرق شيئاً ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور
 المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية «جمعهم»
 مكان : «أمرهم» . وفي التهذيب : «وصار الرصوع نهية للقاتل» . قال الأصمعي : معناه أنهم
 دهشوا فقلبوا قسيهم .

(٤) قال السكري : «اربت أمرهم» ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفزق .

(٥) لعنه (يقول) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : «تعلى» ، أى تعتمد الأعلى فالأعلى .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشَكُّيْهَا قَلِيلٌ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بِقَتْلِي «أَلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفَلٍ» * وَ«بَعَجَةَ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَأَتْ رُجُوعُهَا

قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هو مُخْتَلُّ الحِمْ ، إذا كان نَحِيفَ الحِمْ . يقال :
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةَ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَذِيلِ .

إِذَا ذَكَرْتَ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشَعَلَّتْ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَخْرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا

قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَخْرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْحُرْتَةِ ، وَهِيَ الثَّقْبُ ^(٢) .

وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنَثًا مَسِ فَقَوْمُهُمْ * كَعَرَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثٌ رِبِيعُهَا ^(٣)

(١) كوساء : موضع ذكره ياقوت ولم يعينه ، وأنشد هذا البيت . وأشعلت العين : كثر دمعها .
وكواهيية الأخرات ، أي قرابة منشقة الثقوب . وفي شرح السكري : الأخراب بالباء ، جمع خربة بضم الخاء ، وهي
أذن القرية . وقد ورد الأخرات بالناء في الأصل وفي النسخة الأوربية لهدوان أبي ذؤيب ومعجم ياقوت
في الكلام على «كوساء» . وانظر توضيح الفرق بين الروايتين في الحاشية الآتية بعد . ورث ، أي خلق بال .
وفي بعض النسخ : «رث» بصيغة الماضي . وقال ابن سيدة في قوله : «صنوعها» هو جمع لا أعرف له
واحدا . وقال السكري : «صنوعها» أي خرزها . وقيل : صنوعها ، أي عملها ، فيكون حينئذ مصدرا .

(٢) قال في اللسان : الخرت والخرت ، — أي بالفتح والضم — : الثقب في الأذن والإبرة والفأس
وغيرها . ثم قال : وأخرات المزادة عراها . ثم نقل عن أبي منصور الأزهري أن هذا غلط ، إنما هو خرب
المزاد بالباء ، الواحدة خربة . قال : والخربة بالناء : الثقب في الحديد من الفأس والإبرة . والخربة
بالباء في الجلد . وقد سبق أن الأخراب بالباء رواية في البيت . (٣) في رواية : «اجنب»
بالهاء ، مكان قوله : «اجنث» ؛ ومؤدى الروايتين واحد . يقول : إن هؤلاء القتلى كانوا أشرف
قومهم ، فذهبوا وبني قومهم بعدهم كمنافاة أبطأ عليها الربيع فبقيت هزيلة لا يشحم بها .

السَّام ، أى كانوا رؤوساً اجْتَنَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فقَوْمُهُمْ كَعَزَاءِ ، أى كخِافَةِ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّثَ تَعَرُّعَرَّراً . قوله : بعد التَّى ، أى بعد الشُّحْمِ ؛
رَأَتْ : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ نُوْلِ * عَلَى أَرْكَانِ مَهْلَكَةِ زَهُوقِ
التَّوْلِ : جماعة النَّحْلِ . ومَهْلَكَةُ زَهُوقِ : مَلْسَاءُ .
(٢)

(٣)
قَلِيلِ لَحْمِهِ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفِ لَحْمِ مَمْحُوصِ مَشِيقِ
مَشِيقِ : ضَامِرٌ . والمَمْحُوصِ : الذى قد أَمَحَّصَ وَذَهَبَ . وكلُّ مُسْتَرَجِحِ
يُسَمَّى طَفِطْفَةً .
(٤)

(٥)
تَأَبَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَأَضْحَى يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات نول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هضبة ملساء لا يسترها شيء .
(٢) ملساء : تفسير لقوله : «زهوق» . وفسر السكرى المهلكة بأنها هضبة أوفنة .
(٣) فى رواية : «منحوص» مكان قوله : «ممحوص» ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لجه . ولم نجد قوله : «ممحوص» فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى «منحوص» .
(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استترجى من جانبي بطنه عند
الخاصرة .

(٥) فى رواية : «فأصبح» مكان قوله : «فأضحى» . يقول : إن هذا العسال قد تأبط
خریطة فيها سقاء العسل ، وصار يتبع الجبل المربوط بالشقيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبَطُ خَافَةً : جَعَاهَا تَحْتَ إِطْبَهُ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْحَرِيْطَةِ تَكُوْنُ مَعَهُ لَلْعَسَلِ . فِيهَا
 مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي ^(٢) : يَأْتِي . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ « يَشِيْقُ » :
 أَعْلَى الْجَبَلِ ^(٣) .

عَلَى فَتَخَاءَ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيْقٍ ^(٤)
 عَلَى فَتَخَاءَ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فَتَخَاءَ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَخُ ، أَيْ لِيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
 الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقْبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنِيٍّ أَنْيْقٍ ^(٦)
 الْوَقْبَةُ ، كَالْكَهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنِيٌّ ، يَعْنِي الْعَسَلَ ^(٧) .

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْخَافَةَ حَرِيْطَةٌ مِنْ أَدَمِ ضَيْقَةِ الْأَعْلَى وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ يَشْتَارُ فِيهَا الْعَسَلُ .
 (٢) خَصَّهُ السُّكْرَى وَغَيْرِهِ مِنَ الْفَوِيْنِ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَسَلِ .
 (٣) قَالَ فِي السَّنَنِ : وَيُقَالُ الشَّقِيْقُ هُوَ أَصْعَبُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ .
 (٤) فِي رَوَايَةٍ : « تَعْلَمُ » بِالنَّاءِ . وَفِي رَوَايَةٍ : « تَعْرِفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَيْثُ تَنْجُو »
 بِالْحَاءِ أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فَتَخَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَتْخَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَسَلِ لِأَعْوَجَاجِ فِيهَا
 أَوْلِيْنِ . وَقَالَ آخَرُ : الْفَتْخُ بِالتَّحْرِيْكِ فِي الرَّجْلَيْنِ : طَوْلُ الْعِظْمِ وَقَوْلَةُ اللَّحْمِ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ :
 وَهَذِهِ صِفَةٌ مُشْتَارٌ الْعَسَلِ .

(٦) فِي النَّسَخَتَيْنِ الْأُورُبِيَّةِ وَالْمَخْطُوْمَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذَوْيْبٍ « فِيمَ وَقْبَةٌ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :
 « وَكَانَتْ وَقْبَةٌ » عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجْوَدُ فِي رَأْيِنَا . وَالنَّيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَيَشِيرُ بِقَوْلِهِ :
 « دُوَيْنَ الشَّمْسِ » إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمَفْسَرِيْنَ : الْوَقْبَةُ كُرَّةٌ عَظِيْمَةٌ فِيهَا النَّحْلُ ؛ قَالُوا : وَإِذَا عَمَلَتْ مِنْ طَلِيْنٍ أَوْ خَشْبِ
 فَهِيَ الْخَلِيْبَةُ (السُّكْرَى) .

فِيمَمَّ وَقَبَةً أَعْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّبِقِ الرَّفِيقِ
 (١) [النَّيْقَةُ]: الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢) بَجَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدِّي ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيْقِ
 أَرَادَ بَجَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣) فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسَلْجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ
 (٤) مُسَلْجَمَاتٌ : سِهَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
 إِذَا نَقَرْتُهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقٌ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥) لَهُ مِنْ كَسْبِهِنَّ مَعْدَلَجَاتٌ * قَعَائِدٌ قَدْ مَلَأْنِ مِنَ الْوَشِيقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . ويلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه النوقة بفتح النون بمعنى الخذاقة . أما النيقة بالياء فهي اسم من التنوق بمعنى التجوّد في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهدة بمهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الخلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أي ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صفائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معرضات » وهي أدق ، لموافقة التفسير للفسر في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجمات بأنها السهام المدبجات .

(٥) معدلجات ، أي مملوءات ؛ يقال : عدلج سقاءك ، أي املاه . يصفه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرازه مملوءة باللحم الخفيف .

مُعْذِلَاتٌ غَرَائِرٌ، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرَهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ. وَشَبَّحَ
 وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ.^(٢)

(٣)

وَبِكْرٌ كَلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتٌ * تَرْتَمُ نَعْمَ ذِي الشَّرْعِ الْعَنِيْقِ
 وَبِكْرٌ، يَعْنِي قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَصَاتٌ : صَوْتٌ. وَذِي الشَّرْعِ، يَعْنِي عُوْدًا
 عَلَيْهِ أَوْتَارًا، الْوَاحِدِ شَرْعَةٌ.^(٤)

(٥)

لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
 قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٌ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ.^(٦)
 وَالْقَرِينِ : سَهْمٌ.

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذلات بها، إذ المعذلات هي المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفيدُه عبارة الشارح هنا.

(٢) عبارة السكري: الوشيق اللحم يطبخ فيبيس.

(٣) يقول: إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا مس وترها أرن بصوت كأنه نغم العود ذي الأوتار.

(٤) في كتب اللغة أن الشريعة الوتر الرقيق. وقيل: ما دام مشدوداً. قالوا: وجمعه شرع بكسر أوله وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء جمعاً يفرق بينه وبين واحده بالهاء.

(٥) نقل السكري أن القرين هنا الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد في الشرح. أن المراد بالقرين السهم. والقوس المروح: التي كأنها تبحر في إرسالها السهم. تقول العرب: طروح مروح، تعجل الطي أن يروح.

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين. قال السكري: صفوق: لينة يقبلها كيف شاء.

وقال أبو ذؤيب أيضاً^(١)

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
المَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَّ يَدُقُّ .

وَمِنْ بَعْدِ مَا أَنْذَرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَابِيسِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ^(٣)
فَاعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَيْشِيهِ * بَسْمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ لَهْوِقِ^(٤)
فَاعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشَيْتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بَسْمِهِمْ كَسِيرِ النَّابِرِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّابِرَةِ . لَهْوِقِ : حَدِيدِ .^(٥)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَأَرَّقِ^(٦)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن ففي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرار ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلت بقتلك خالدا بعد ما رأيتوني أبعده وأقرب محاولا القود وبعد أن أنذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاؤه بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه وليه سير نابري . ويروي « النابرية » بالناء المثناة كما في اللسان مادة « نبر » بالناء المثناة . قال السكري : النابرية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال ياقوت : « نابري » منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعينها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغيير في النسب كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) عبارة السكري : « حديد قاطع » وعبارة اللغويين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « أكنت آتست » .

وقال أيضا

(١)
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَلِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢)
لَقَدْ لَاقَى الْمَطْيَّ بِجَنْبٍ "عُفْرٍ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أراد : حديثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣)
أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى تَقِيبٌ
قوله : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يريد مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَتَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
(٤)
سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِهِ تَقَاهُ * أَيْ مَدَّهُ صَحْرًا وَلُوبٌ

- (١) الذنوب : النصب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق جماعتهم .
(٢) فى رواية وردت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « بجنب » وفى رواية « إن عجبت » .
وفى رواية : « لقد لقي » بكسر القاف وفتح الياء . والمراد بالمطى هنا : الرفاق فى السفر ، الواحد مطو بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله نصر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .
(٣) فى رواية : « قشيب » مكان قوله : « تقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا النعى استخفه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبهه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المزمارة الموشى أى الذى قد نقش ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج موشى تقيب » أى كأن فى صدرى مزامير لا تدعى أنا م . ويلاحظ أنه قد ورد فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا بكل الجزء الأول من ديوان الهذليين » وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين » .
(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللغة فى صحرة وزان غرفة وغرف ؛ قال فى اللسان : واجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأنشد بيت أبى ذؤيب هذا . يقول : إن هذا المزمارة ، أى قصبتة ، من أجرة بعيدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحار يزدان فى اندفاعه .

سَبِيٌّ : مَجْلُوبٌ . وَالرِّاعَةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْتِيُّ : السَّيْلُ يُطْرُغُ غَيْرَ
 أَرْضِكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْتِيُّ أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَيْتِيٌّ ، أَيْ
 غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَنْجَابُ عَنْ وَسْطِ حَرَّةٍ ، تَنْجَابُ
 عَنْهَا الْجِبَالُ فَلَا تَتَكْرَهُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصُحْرَارِيٌّ . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
 وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حَرَارٌ وَحَرُونٌ .

(٥)
 إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلِّهِمْ كَيْفَ مَا صَعَّهِمْ حَيْبٌ
 الْمُنْصَاعَةُ : الْمُمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَيْبٌ : الْمُنْعِيُّ .

(٨)
 يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يَهْدُ وَلَا يَنْجِبُ
 الطَّرْفُ : الْفَتَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قال في اللسان مادة «صحرة» في تفسير البراعة في هذا البيت : البراعة هاهنا الأجمة ، وهو أظهر
 مما ورد في الشرح هنا . (٢) تنجاب ، أى تنكشف . (٣) زاد في اللسان في تفسير الصحرة
 قوله : وتكون أرضا لينة تطيف بها حجارة . والحزة : أرض ذات حجارة سود . (٤) في الأصل :
 « واللاب » بدون تاء ، وما أثبتناه هو مقتضى اللغة ، إذ اللاب جمع ، والمراد هنا المفرد .
 (٥) في رواية : « بنى مليح » بصيغة التصغير ، وهم بطن من خزاعة ، رهط كثير عزة وطلحة
 الطلحات . وفي رواية : « فسائل كيف » مكان قوله : « فسلمهم » . (٦) المماشقة :
 المضاربة والمجادلة . (٧) قال السكري : هو من هذيل .
 (٨) في رواية : « لقينا » . وفي رواية : « رأينا » كل واحدة منهما مكان قوله : « وجدنا » .
 وقد ضبط قوله : « برقية » بضم الراء في الأصل ضبطا بالقلم في جميع مواضعه ، ولم يذكر ياقوت هذا
 الموضوع ، كما أنشأنا نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة . يقول : إنك إن سألت أشراف بني عدى وشادتهم
 يجيبوك بأنهم وجدوا من حبيب هذا الذى يرثيه فتى كريما لا يكسر فى حرب ، ولا يرجع خائبا من غنيمه .
 (٩) إطلاق الطرف على الفتى الكريم لغة هذلية ؛ وأصله من الطرف بمعنى الفرس الكريم .

(حاشية) "قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلًا بمكة
— وكننت نازلا عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالزاء معجمة لا غير" . «رُقِيَّة» عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ * نِعَامَتُهُمْ وَقَدْ حُفِزَ الْقُلُوبُ^(٢)
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعا ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحُفِزَ القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مَرَدُّ قَدِ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ * وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ^(٣)
مَرَدُّ : مَرَجِع ، حين رَجَعَ . يقول : هذا الذي رَجَعَ قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صَم . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هَتَفَ به صاحبه فوجداه نجيبا .
والتَّجِيبُ : العَيْتِيُّ الْأَصْلُ^(٤) ، وأنشد :
« نَجِيبًا إِنْ آبَاءَ الْفَتَى مُجِبُّ^(٥) »

(١) ضبط في الأصل قوله : «زقية» بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک التاج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : «شالت» مكان قوله : «خفت» يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصر به
حين فزع الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : «مرءة» بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : «فرءة وقد رأى»
بيناء «ردة» للجهول . ورواية اللسان : «مرد قد نرى ما كان منه» (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرءة (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر وشر ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمه .

(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعرا .

قال : ويروى : * مكرّر قد يرى ما كان فيه *

وهو حيث يكرّر .

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ * كَمَا تَنْقُضُ خَائِنَةَ طَلُوبِ^(١)

خائنة : مُنْقَضَةٌ ؛ يقال : سمعت خَوَاتِ الْعُقَابِ ، أى آنقضاها ؛ وسمعتُ^(٢)

خَوَاتِ الْقَوْمِ ، أى أصواتهم وخَوَاتِنَهُمْ . قال : وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ خَوَاتِنًا ، وأنشد :^(٣)

* يَخْوَتُونَ أَوْلَى الْقَوْمِ خَوَاتِ الْأَجَادِلِ *^(٤)

يَخْوَتُونَ : يُسْرِعُونَ . وَالْأَجَادِلِ : الصُّقُورُ ، الْوَاحِدُ أَجْدَلٌ .^(٥)

مُوقِفَةُ الْقَوَادِمِ وَالذُّنَابِي * كَأَنَّ سَرَاتِمَا اللَّيْنِ الْحَلِيبِ^(٦)

مُوقِفَةٌ ، يقول : فى قَوَادِمِهَا بَيَاضٌ ، وَفِي ذُنَابِهَا بَيَاضٌ ، وَهِيَ عُقَابٌ لَيْسَتْ

بِخَالِصَةٍ ، وَالْخَالِصَةُ الْخُدَّارِيَّةُ ، وَهِيَ السُّودَاءُ سَرَاتِمَا . يقول : ظَهَرُهَا أَبْيَضٌ ؛^(٧)

وَهِى شَرُّ الْعُقْبَانِ . وَخَدْرُ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ .

(١) يقول : إنه جرد سيفه من غمده وأنقض على من يقا تل صاحبه آنقضاض العقاب التى يسمع

لجناحها صوت حين تنقض على فريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لجناحها فى آنقضاها خريرا . (٣) فى الأصل « وخواتمهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدّم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أخرى القوم » . وهذا عجز بيت ، وصدوره :

* وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *

(٦) يريد أنهم يبادرون . (٧) فى رواية « مثقفة » أى مقومة . وفى رواية : « مولعة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

ببياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراة العقاب فى هنا البيت رأسها .

(١) نَهَاكُمْ ثَابِتٌ عَنْهُ فَقَالُوا * تُعِينُنَا الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ

(٢) قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٣) عَلِيٌّ أَنَّ الْفَتَى الْخُنْمِيَّ سَلَّى * بِنَصْلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ

حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَةَ مَنْ غَابَ ، لا يقال :

عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤) وَقَالَ : تَعَلَّمُوا أَنَّ لِاصْرِيحٍ * فَاسْمِعْهُ وَلَا مَنجِي قَرِيبٍ

(٥) وَأَنَّ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ

(٦) مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ

سِهَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثْرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوَشِيِّ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رِوَايَةٍ « تَعْنِفْنَا الْمَعَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنَّ عَشَائِرَهُمْ تَوَجَّهَتْهُمْ وَتَلُومُهُمْ لَوْ أَفَلَّتْ حَيْبٌ هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفِيَانَ الْفَهْمِيُّ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : « غَيْبَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُنْمِيُّ ، هُوَ حَيْبُ الْمَرْثِيِّ ، نَسَبَةٌ إِلَى

بَنِي خَنْمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خَنْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيُّ حَيْبٍ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ

قَالَ : أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيُّ مَغِيثٍ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمَعُهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنجِيٍّ مِمَّا أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْثٍ إِلَّا السِّهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيُّ سِهَامٍ فِيهَا خَطُوطٌ

تَشْبَهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْمِهِ : أَسَالُ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ

مَطْوَلَاتٌ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْمَقْسَرِ .

السواد . ويقال : سيفٌ أَرَبَدٌ لكَثْرَةِ فِرْيَدِهِ . وقوله : " في مَتْنِهِ رُبْدٌ " ، أى لَمَعَ .
والخَشِيبُ : الصَّقِيلُ ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢)
فَإِنَّكَ إِن تُنَازِلْنِي تُنَازِلْ * فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبِ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ نَحْوِي عَلَى قُدْرَةٍ * فلَمَّا دَنَا كَذَّبْتَهُ الكَذُوبُ (٣)

(٤)
كَأَنَّ مُحْرَبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّج * يُنَازِلُهُمْ لِنايِبِهِ قَيْبُ

الحَرْبِ : المُغْضَبُ المَغِيظُ . يقول : قد هِجَّ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : له قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد :

(٦)
* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقِيِّ

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو صخر الفى الهذلى ، والبيت كاملا :

وصارم أخلصت خشيته * أبيض وهو فى متنه ريد

(٢) فى رواية : « فلا تفررك » . يتهدد قرنه فيقول : لا تعدك نفسك الكذوب بالحياة ، فانك

هالك لا محالة فى مقاتلتى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم تحذعه .

(٤) ترج : جبل بالحجاز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فيما راجعناه من الكتب ؛ ولم نعين معناه وكذلك لم نعين ما ذكره الشارح بعد

فى تفسير قبقة الحر .

ولكن خبروا قومي بلأني * إذا ما آساءلت عنى الشعوبُ

آساءلت، يقول: تساءلت. وشعبٌ وشعوب، وهم فرّق^(١). وأنشدنا:

رأيتُ شعوبا من شعوبٍ كثيرةٍ * فلم أر شعبا مثل شعبي ابن مالكِ

ولا تُخنوا على ولا تشطوا * بقول الفخر إن الفخر حوبُ

يقول: لا تقولوا حنا ولا شططا، أى لا تأتوا بشطط. يقول: لا تجوروا.

والحوبُ: الإثم.

وقال أيضا

تؤمّل أن تلاقى أمّ وهب * بمخلفة إذا اجتمعت ثقيف^(٢)

قال أبو سعيد: المخلفة: طريق^(٣) وراء جبل. ويقال: الرّم المخلفة الوسطى.

وكل طريق مخلفة، وأنشد:

* يسيل بنا أمهم الخليف *

وأنشد للعجاج:

* في طريق تعلق خليفًا منها *

إذا نبي القباب على عكاظ * وقام البيع واجتمع الأوف

(١) عبارة اللغويين: الشعب هو القبيلة العظيمة، أو هو أبو القبائل الذى تنسب إليه جميعها.

(٢) في رواية: «أم عمرو» مكان قوله: «أم وهب»، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده.

(٣) الذى ورد في شرح السكري منسوبا الى الأصمعي هو القول الثانى في تفسير المخلفة، وهو أن كل

طريق مخلفة.

على عكاظ : يريد بعكاظ ؛ ويقال : فلان نازل على فلان ، [و] على ضريّة ، أى بها .
قام البيع : يريد قامت السوق .

تواعدنا عكاظ لننزله * ولم تعلم إذا أتى خليف^(٤)
خليف أى أخالفها . يقول : لم تشعراى أنا أفعل ذلك . قال : ويروى : « تشعرا »
و « تعلم » .

فسوف تقول إن هى لم تجدنى * أخان العهد أم أئم الخليف
قال : تقول : أخان العهد الذى كان بينى وبينه ، أم أئم الخليف ، أى الخالف^(٦)
فما كان بينى وبينه من العهد .

وما إن وجد موعلة رقيب * بواحد إذا يغزوا تضيف^(٧)

(١) هذه الواو ساقطة من الأصل ؛ والسياق يقتضيا .

(٢) ضرية : قرية بين البصرة ومكة فى نجد .

(٣) بين قوله : « ضرية » وقوله : « أى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا موضع لها هنا .

(٤) عكاظ : رواية الأصمعى . وفى رواية أخرى : « تواعدنا الربيق » والربيق : واد بالحجاز .

وفى رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إننا تواعدنا بالطلاق فى هذا المكان ولم تعلم أم وهب أتى مخلف وعدا .

(٥) عبارة اللسان وغيره فى تفسير الخليف : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليفين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد فى اللسان مادة « رقب » نسبة هذا البيت إلى صخر التى الهذلى ، وروايته : « فا إن

وجد مقلات » مكان قوله : « موعلة » . والموعلة : الباكية . يشبه وجهه بوجد أم لها ولد واحد

إذا خرج للزوا أضافت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكروه ، ثم قتل ، فهى شديدة الحزن

والإعوال عليه .

الرُّقُوبُ : التي مات ولدها . وتُضَيَّفُ : تُسْفِقُ . والوَجْدُ : الحُزْنُ . والوَجْدُ يكون
 في السَّعَةِ ؛ ويقال : أَعْطَهُ وَجْدَكَ ، أي مِلْكَكَ .^(١)

تَنْفِضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وما تُغْنِي التَّمَامُ والعُكُوفُ^(٢)
 مَهْدَهُ : فراشه ، وَأَنْشَدَنَا :^(٣)

لها نَاهِضٌ فِي الوَاكِرِ قد مَهَّدَتْ له * كما مَهَّدَتْ لِلزَّوْجِ حَسَنَاءُ عَاقِرُ
 وَالتَّمَامُ : واحدها تَمِيمَةٌ ، وهي المعاذات . يقول : لَا تُغْنِي التَّمَامُ عَنْهُ وَلَا عُكُوفُهَا
 حَوْلَهُ مِنَ المَوْبِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَكَ مَا تَخَطَّنِي الحُتُوفُ^(٤)
 أُتِيحَ لَهُ مِنَ الفِتْيَانِ خِرْقٌ * أَخْوِثِقَهُ وَحَرِيْقٌ خَشُوفُ^(٥)
 الحِرْقُ : المتخزق في الخير ، والحَرِيْقُ : فِعْمِلٌ مِنْ هَذَا . والخَشُوفُ : السريع المَرِّ .^(٦)

(١) في كتب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « وتذود » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمعي .

(٣) وأنشدنا ، أي أبو سعيد الأصمعي ، كما قاله السكري . والبيت لمعمر بن أوس بن حمار البارقي .
 وبقوله في البيت : « حسناء عافر » سمي معقرا ، واسمه سفيان بن أوس . وإنما خص الحسناء في هذا
 البيت بأنها عافر لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، فهي تصنع له وتداديه ، ولأنها ليس لها من الولد
 ما يشغلها عن التجمل لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذي قبله وهو :

وكل طموح في العنان كأنها * اذا اغتمست في الماء فتعاها كاسر

ويريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما تخطني الختوف ، أي ما حبيت وسلمت من المنايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم

وسرعة المضى . (٦) المتخزق : المتسع .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ بَرَّتْ عُقَابٌ * مِنَ الْعِقْبَانِ خَائِتَةٌ دَفُوفٌ
 بَرَّتْ : مَرَّتْ . وخائِتة : منقضة . وَتَحُّوتْ : تنقض . ثم تَدَفَّ فُوقَ الأَرْضِ
 أى تَمَزَّ فَوْقَهَا . وخات العقبان تَحُّوتْ خَوْنَا . وَسَمِعْتُ خَوَاتِ الْعِقْبَانِ
 أى صَوْتَهَا .

(١)

فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أَمْكٌ مَا تَعِيفُ
 أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يقال : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
 زَجَرَهَا .

(٢)

بَارِضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا يَبَابٍ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَلِيفُ
 يَبَابٍ : قَفْرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارِي المَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . وَالْخَلِيفُ :
 طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) فى رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحت إليه بشره ، فقال
 لصاحبه : ألا تزجرها فتعرف ما تنبئ به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا فى النسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان
 أبى ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفى رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « خلوف »
 بفتح الخاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق سهل بين جبلين . وفى رواية : « خلوف »
 بضم الخاء ، أى لا أحد بها . ومدافع المياه : مجاريها التى تدفع إلى الأودية .

(٣) فى كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم فى مسيل
 ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فىهما زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت فى جمعه على
 أمسلة . قال الأزهرى : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله
 مفعول من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا ثَقَالًا * تَبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخَيِّفُ^(١)
فَأَلْفَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
أَلْفَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُوَيْدًا .
فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لَزَامًا * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)
عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَتَحَمَّلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَمَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَنَحَّرَ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَنَحَّرَ مِنْ أَسْفَلِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَةَ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٍ * طَعْنَتْهَا تَحْتَ نُحُورِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةَ ، وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَعْدُو فَلَآ تَكْذِبُ شِدَاتُهُ * كَمَا عَادَا اللَّيْثُ بُوَادِي السَّبَاعِ

(١) في رواية "تخبر بالغنيمة" . والوجه في أن الطير تبشر بالغنيمة أنها توجد حيث الماء .
وحيث يوجد الماء توجد الإبل والماشية التي يفتنمها المعبرون .
(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
اجتمعوا وضوا اليهم ودأبهم ورحالهم وصاروا يتسففون الكلام آتسافا ، أي لا يتمونه من الفزع
والخوف ، يهمسون به رويدا ويخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من ينهب إبلهم ، لأنهم
في أرض عذر .

(٣) في رواية : « كما ينفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١)

فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرَاغٍ * لَهَا نَقَدٌ كَمَا قَدَّ الْحَسِيفُ

يقول : نَفَذْتُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . وَالْفَرَاغُ : مَا بَيْنَ عَرَقَاتِي الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا
لَمَا يُخْرَجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَسِيفُ : الثُّوبُ الْخَلَقُ .

(٢)

وَعَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قَدَّ النَّصِيفُ

عَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ سَلْسَالٍ تُرْشُ بِالدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،
ذَاتُ سَلْسَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَائِشٍ عَاتِيَةٌ *

وَالنَّصِيفُ : الْحِمَارُ .

(٤)

فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَي عَارَفَ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا قَدَّ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَسِيفُ » . وَفِي رَوَايَةٍ
« كَمَا فَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قَدَّ » . يَقُولُ : إِنَّ ذَلِكَ الْفَتَى قَدَ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدَ طَعَنُوهُ طَعْنَةً تَسِيلُ
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلْوُ بِمَائِهَا ، وَقَدَ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ كَمَا شَقَّ الثُّوبَ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْحِمَارُ .
(٢) عَرَقَاتُ الدَّلْوِ : خَشَبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَفَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْفَرَاغَ
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالسَّلِيلَانُ .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « كَمَا نَقَدَ الْحَسِيفُ » . وَالْحَسِيفُ : الْبُئْرُ الْمُنْقُوبَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْنَةَ فِي اتِّسَاعِهَا
وَسِيلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْغَلَامَ كَمَا طَعَنَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ طَعْنَةً نَافِذَةً فَسَدَ طَعْنُ رَئِيسِهِمْ طَعْنَةَ تَرَشٍ
بِالدَّمِ ، قَدَ نَفَذَتْ فِيهِ كَمَا يُشَقُّ الْحِمَارُ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْفَتَى ، وَهُوَ ابْنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارَفَ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وللنايا * مَصَارِعُ - أن تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لقد خَشِيتُ وَأَنبَأْتَنِي * به العِقْبَانُ لو أُنِّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ في القَوْمِ : إني * شَفِيتُ النفسَ لو يُسْفِنَ اللَّهْمِيفُ
قوله : بَعَهْدِهِ ، أي إذ هو فيهم .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُشْتَجِرًا ، أي يُشْجِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ ، أي كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجِرُ الثَّوْبُ^(٢)
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأَصْمَعِيُّ : والصَّابُ شَجَرَةٌ مَرَّةً لَهَا لَبَنٌ يَمِضُّ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . ومَذْبُوحٌ : مَشْقُوقٌ ، وَالذَّبِيجُ : الشَّقُّ . وَأَنشَدَ :^(٣)
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبِجُ
مَذْبِجٌ : مَشْقُوقٌ ، وَأَنشَدَ لَأَبْنِ الْعَجَّاجِ :
* فَأَقْبَى فَشَّرَ الْقَوْلِ مَا أَمَّضًا *

(١) - هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعهده للقوم » أي فيما عهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبج » . وما أثبتناه هو المناسب للسياق ، إذ هو بصدد تفسير الذبج لا الشق . (٤) الطلحة : اللذبة من الروائح .

ويقال : أَمْضَى يَمْضِي إِمْضَاً إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِيُّ : الرَّحِيُّ الْبَال . قال أبو سعيد : ومثل من الأمثال : « وَيَلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْحَلِيِّ » ، فالشَّجِيُّ : الْمَشْغُول وَالْحَلِيُّ : الْفَارِغ .

(٢) لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعَمِيقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ

أَخَا الْعَمِيقِ : يَرِيدُ هَذَا الَّذِي يَرْتَبِيهِ . وَالْعَمِيقُ : بَلَدٌ ، يَرِيدُ : صَاحِبَ الْعَمِيقِ ؛ كَمَا يَقَالُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَارِ » ، أَي صَاحِبَ السَّرَارِ . تَأَوَّبَنِي ، يَقُولُ : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هُم مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يَقُولُ : تَرَكْتُ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :

مِنَ الْمُشَايخَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجِلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هُدَيْلٍ ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِم : الْمُشَايخَةُ الْمَحَازِرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقِ الْعَلِيظُهُ .

(٥) جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنْتُمْ كَمَا أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَتَجِيحٌ

(١) الشجى بخفيف الياء . أعرف من الشجى بتشديدها قاله ابن سيده . (٢) في رواية : « وأبرز » مكان قوله : « وأفرد » ومؤدى الروايتين واحد . وفي رواية : « العنق » بالنون مكان الميم . (٣) عبارة الأصمى : العمق أرض قتل بها هذا المرثى ، وقال ياقوت : هو واد ببلاد هذيل وأنشد هذا البيت والذي قبله . (٤) في اللسان : مادة سرر ما نصه : وفي حديث عمر أنه كان يحذنه عليه السلام كأنهى السرار . أى يخفى حديثه كمن يبره . (٥) يرغب إلى عينيه أن تجودا بالدموع على هذا المرثى . وفي رواية « ذكرى وتبرج » وفي رواية « مجد » و « مدح » كل واحدة منهما مكان قوله : « ذكر » .

قوله : وزال عندي له ذكر أي ولا زال عندي . تبجح أي تعظيم وتفضيل
ومدح ونحوه .

المائع الأدم كالمرو الصلاب إذا * ما حارد الخور وأجنت المبالح
قال أبو سعيد : المحاردة : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمبالح : التي تدر على القر والشاء . يقول : إذا اجنت
فهذه السنة شديدة .

وزفت الشول من برد العشي كما * زف النعام إلى حفانه الروح
قوله : وزفت ، جاءت زفياً عجلة مبادرة . والزيف : خطو مقارب ، وسرعة
وضع الأخفاف ورفعها . وحنانه : صغاره . والروح : اللواتي بأرجلها روح ، كل
نعامة روحاء ، وهو أنفتاح يميل إلى شقها الوحشي^(٥) ؛ ومنه قول الراعي :
فولت بروحاء ماطورة *
والشول : جمع شائلة ، وهي التي قد خفت لبنها وأتى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛

ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أي خف . وجمع شائل شول ، وهي اللامع .

(١) في كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أي انها
رقيقة الجلود ، ضعيفة على احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
فيقول : إن النياق التي أتى على نتاجها سبعة أشهر وخفت بطونها مما كان فيها قد ألبأتها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه مسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال في اللسان : الأروح
تباعده صدور رقدية وتندأ عقباه ؛ وكل نعامة روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشي
أي شقها الأيمن ، وعكسه الإنسي . لأن الدابة إنما تحلب وتركب من جانبها الأيسر ، فسمى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك في معناهما . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هي اللامع التي تشول
بذنها للفحل ، أي ترفعه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها . وتشمخ بأنفها .

وإنما خَصَّ الشَّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تقوى على البرد
 وليست كالمخاض، لأن المخاض ممتلئة، فهي أصبر على القتر. ومثل هذا قول الآخر:
 (١)
 وخيراً إذا ما الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إلى الشَّوْلِ في دِفءِ الكَنِيفِ المتألبا
 أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا المتألبا إلى الشَّوْلِ، لأن الشَّوْلَ لا تصبر على القتر. والشَّوْلُ
 خفيفة البطون، فهي أسرع إلى الكَنِيفِ. والكَنِيفِ: الحظيرة. يقول:
 هم في هذا الوقت يتحرون ويضعمون.

وقال ماشيهم: سِيَانِ سَيْرُكُمْ * وأن تُقيموا به وأغبرت السُّوحُ
 ماشيهم: صاحب المشية منهم. يقول: مقامكم وسيركم سواء، والأرض
 كلها جذب، إن شتمت فاقيموا، وإن شتمت فسيروا. وسِيَانِ: مثلان. وأنشدنا لزهير:
 (٢)
 * وسِيَانِ الكَفَالَةُ والتَّلَاءُ *

والسُّوحُ: جماعة الساحة. ويقال قارة وقور، ودارة ودور، وعانة وعون.
 قال أبو سعيد: وسمعتُ حمر بن صُمَيْلٍ يقول: هاجت رِيحُ بالمدينة فأغبرت
 منها السُّوحُ.

(١) هو ذو الرمة؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر.

(٢) في الأصل: «وحبوا»؛ وهو تحريف. والخير: الكرم. والشنيف: شقة لدع البرد.
 والمتألب من النياق: التي تلها أولادها. (٣) التلاء: الذمة والجار. وصدر هذا البيت:

* جوار شامد عدل عليكم *

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مهمل الحروف من النقط. والذي في شرح السكري «ابن جبر»
 ولم يرد فيه قوله: «ابن صميل» لم نجد حزين صميل هذا ولا ابن جبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما
 راجعناه من معجمات الأعلام.

(١)
 وكان مثلين ألا يسرحوا نهما * حيث استرادت مواشيهم وتسريح
 يريد : حيث رادت : جاءت وزهبت . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة
 وريدانة . وتسريح أى حيث سرحت .

(٢)
 وأعصوصبت بكرًا من حرجف ولها * وسسط الديار رذيات مرازح
 اعصوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : اعصوصب عليه القوم إذا تألبوا عليه .
 بكرًا : بكرة . من حرجف : وهى الريح الشديدة . فأراد : واعصوصبت حرجف
 غدوة . ويقال : رزح الرجل إذا جهد . والرذى : المتروك ؛ ومنه قول الآخر :
 * لهن رذايا بالطريق ودائع *

(٣)
 أمأ أولات الدرأ منها فعاصبة * تجبول بين مناقبها الأقادح
 أولات الدرأ أى ذوات الأسمه . فعاصبة ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :
 عصب القوم بفلان : إذا استداروا حوله . والمنقية : السمينة ، والجمع المناقى .
 والأقادح : جمع الأقدح ؛ يقال : قدح وأقدح وقداح ، وأقادح جمع الجمع .

- (١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
 ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
 « حيث استرادت » . (٢) عبارة السكرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
 رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بيت أبي ذؤيب هذا .
 (٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت الغداة فيقول : أنها لشدها وشدة بردها قد ألقت إبلا على
 الأرض فلم تستطع النهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا إلى جذب الأرض .
 (٤) يقول : إن ذوات الأسمه السمينة من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .
 (٥) فسر الأخصش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)
لا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْمَخَاضِ وَأَزْدٌ * سَاهُمُ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحٌ
عَقَائِلُهَا: كَرَائِمُهَا، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ: كَرِيمَتُهُمْ. وَالتَّرْزِيحُ: لَزُومُ الْأَرْضِ؛ يُقَالُ:
رَازِمٌ رَازِحٌ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا أَلَا .

أَفْقِيَّتَهُ لَا يَذْمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَيْتِ مَحْبُوبٌ وَمَمْنُوحٌ
ثم إذا فارق الأعماد حشوتها * وصرح الموت إن الموت تصریح
قال: أعماد السيوف فارقها حشوتها، يعنى النصول. وقوله: صرح، أى ظهر
وبدا . إن الموت تصریح، إذا ظهر صرح ولم يخف؛ « وصرح: انكشفت
وبدا » .

(٤)
وَصَرَّحَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ كَأَنَّهُمْ * جُرْبٌ يَدْفَعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحٌ
صَرَّحَ الْمَوْتُ أَى انكشفت . وَالْمَنَازِيحُ: اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جُرْبٌ: مَائِلٌ جَرَبَةٌ .

(١) يقول: إن شدة الجوع والهزال قد الجأهم إلى أن يجروا كرائم الإبل عندهم فلا يضمنون بها .
وخص المخاض لأنها أنفس عندهم . (٢) في رواية « حتى إذا » وروى أبو عمرو ووخالد بن كلثوم
« حتى إذا فارق الأسياف خلتها » والخلل: بطائن جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسلاخ
السيوف من الأعماد . ويريد وصف المرق في هذا الموطن بعد أن وصفه بالكرم في شدة الجذب .
(٣) يلاحظ أن في هذه العبارة تكرارا كما لا يخفى .

(٤) الغلب: الغلاظ الأعناق، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال في الحرب بالإبل الجربة التي لا يدنى
منها . ويريد بقوله: « يدافعها الساق » الخ أن تلك الإبل الجرب تطلب الماء من مكان بعيد والساق
يدافعها عن غشيان الماء لئلا تختلط بالإبل السليمة فتعديها ، وهى تغالب الساق وتردحم عليه . ووصفها
بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذ ذاك تكون أحرص على الورد .

(١) الْفَيْتَةُ لَا يُفْلُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُخَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحٌ

قوله : تَسْمِيحٌ ، يقال : سَمَّحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

(٢) الْفَيْتَةُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدٍ * بِدِ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحٌ

قال أبو سعيد : الْمَسَدُ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذي يقول له الناس : بستانُ ابن عامر . قال : وَالْعَفْرُ : التعفير في التراب . وقوله : فَتَطْرِيحٌ ، وهو أن يرمى به هاهنا وهاهنا . وَيُرْوَى أَيْضًا : أَخَذَتْهُ جِيدٌ . والجيد ، هو أن يقذفه .

(٤) وَمَتَلَفٍ مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ * مَطَارِبٌ زَقَبٌ أَمْيَالُهَا فِيسِحُ

وَمَتَلَفٌ : هذا طريقٌ يتلف فيه الناس من خبثه . وقوله : مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ أراد أنه ضيق ينشق عن مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ في ضيقه ، وربما قالوا : مِثْلُ الشَّرَاكِ يراد به الضيق ، وإذا كان كذا كان أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يعنى طريقا . تَخْلِجُهُ : تَجْدِبُهُ . يقول : هذا الطريقُ يتصل

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال في الحرب رأيت هذا المدوح لا يكسر قرنه من حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذي ذكره . ثم وصف شدة ذلك الأسد في أخذه بأنه حين يأخذ قرنه يعفره في التراب ثم يرمي به هاهنا وهاهنا . (٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أي يتلف من يسرفه لضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مشبهه بعضها ببعض ، لا يتخذ فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التي في هذه الطريق بأنها واسعة ، وهي المسافات التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أي قول أبي ذؤيب في القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكره، ومثله: «مواجه أشباهه بالأسنه»^(٢)
 والمطارب: الطرقة والواحدة مطربة. وذكر أبو سعيد أن أعرابيا ذكر قوما
 قال: لُصُوصٌ خِفِيَةٌ ماترُكُوا زَقَبًا إلا سَرَبُوا فيه. يقول: ما تَرَكُوا سَرَبًا خَفِيًّا^(٣)
 إلا سَرَبُوا فيه. والزَقَب: الضيقة. وقوله: مِثْلِ فَرَقِ الرَّأْسِ، أراد أنه ضيق
 شديد الضيق، يندو مرةً ويخفى أخرى.

يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنَّ * ضاحِخَ الحَزْرَاعِيِّ حازَتْ رَنَقَهُ الرِّيحُ^(٤)
 جَوْتُهُ: ساحته. والأَنْضاح: الحياض العظام، واحدها نَضْحٌ. وقوله:
 «حازت رنقه الريح» يقول: ذهبت بما عليه من العبار والتراب والرّيش.
 والرّيق: الكدر، يقال: رنق ورنق. حازت: جمعت؛ ومنه حاز الشيء:
 إذا جمعه. وإنما أراد أن هذا السراب يجري صافيا مثل المساء ليس فيه شيء يكدره.
 والحزراعي: رجلٌ معلوم.

مُسْتَوِقِدٌ فِي حِصَاةِ الشَّمْسِ تَصْهَرُهُ * كَأَنَّهُ عَجْمٌ بِالْكَفِّ مَرَضُوحٌ^(٥)
 تصهره، أي توقده وتذيبه؛ ويقال: صهرته الشمس إذا اشتد وقوعها عليه
 وصمخته وصقرته واحد. والصحارة: الشيء المذاب.

(١) كان الأولى أن يقول: «بطرق أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».
 (٢) لم تتبين معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرقم
 في الأصل بالثنين المعجمة؛ وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه
 صافيا كما. الحياض التي تفت الريح عنها الكدر والقذى. (٥) والنضيج أيضا بمعنى النضح.
 (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق بشدة حرارة الشمس
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

* تَصَهَّرُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهَرُ^(١) *

أى تُدْبِيهِ فَمَا يُدَابُ . والعجم : النَّوَى . مَرَضُوحٌ : مَذْقُوقٌ . وإنما يريد أنه بلدٌ مستوٍ ليس فيه أكمة ولا مدرة . ويقال صَهَّرَتِ الشَّمْسُ إِذَا أَذَابَتْهَا .

يَسْتَنُّ فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ^(٢) * كَأَنَّهُ سَابِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحٌ

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَفُورُ ، أى يَهِيحُ . كَأَنَّهُ سَابِطٌ ، وهو البحرُ ، وإنما إذا مَثَلٌ . يقول : أَكْفَاهُ (وهى نواحيه) أَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ سَابِطُ الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْفَاهُ^(٤) ، هِيَ تَفْسِيرُ أَهْدَايِهِ . وَقَوْلُهُ : مَمْلُوحٌ ، يَقَالُ : مَاءٌ مِلْحٌ وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ، وَيَقَالُ : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَلَا يَقَالُ : مَالِحٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحُهُ مَلْحًا . وَيَقَالُ : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَابُهُ . وَهَدْبُ الشَّيْءِ : مَا تَدَلَّى . وَهَدْبُ الثَّوْبِ مِنْ هَذَا . وَيَقَالُ : عَيْنٌ هَدْبَاءٌ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءٌ : لِلكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا مجاز بيت في صفة فرخ قطة ، وصدره :

* تَرَوِي لِنِي أَلْتِي فِي صَفْصَفٍ *

(٢) بلد ، أى قفر ، وإذا كان القفر مستويا لا أكمة فيه ولا مدرة كما قال كان ذلك أخفى لطرقه لاشتباها بعضها ببعض . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله : « فى جانب » وكلا اللفظين بمعنى واحد . ويستن على وجهه يتبع بعضه بعضا ، كما قاله السكرى . شبه ارتفاع السراب وهيجانه فى الصحراء بالفوران ؛ ثم شبهه فى استرساله وجريانته بالبحر المسترسل النواحي . وقال الأخفش فى تفسير الفائر فى هذا البيت : هو ما فار من حر الأرض . (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير للأهداب ، ثم أنكره وقال : لا أعرفه (اللسان مادة هذب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفيدته عبارته .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ * إِلَّا الْمَقَابِ وَالْقُبُ الْمَقَارِيحُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَدْرُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هُوَ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ

وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : نَزَلَ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَابِ : الْجَمَاعَاتُ

— ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هُوَ

مِنْ خَوْفِهِ قَطَعْتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْجِمَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ
أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

(٢)

بُغَايَةٌ إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل * فِئْتِيَانِ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ

بُغَايَةٌ أَي طَلْبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَي إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

(٣)

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حَتَّى أَشْرَتْ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ

أَبُو كَيْع :

* أَحْيَا أَبَا كَيْعٍ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيحُ *

(١) بَقِيَ تَفْسِيرُ الْمَقَارِيحِ ، وَهُوَ جَمْعُ قَارِحٍ ، قَالَ ابْنُ جَنَى : هَذَا مِنْ شَاذِ الْجَمْعِ ، أَي جَمْعُ فَاعِلٍ عَلَى مَفَاعِيلَ ، رَوَى فِي الْقِيَاسِ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقْرَاحٍ كَمَا رَوَى كَبِيرٌ وَمِثْلُهُ وَمَا يَثِبُ . وَالْقَارِحُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ ، وَإِنَّمَا تَنْتَهِي أَسْنَانُهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ .

(٢) يَخَاطَبُ الْمَرْثَى فَيَقُولُ : إِنَّكَ جَاوَزْتَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْمَخْوُفَةَ ابْتِغَاءً لِلْكَسْبِ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخْوَفِ الَّذِي قَطَعْتَهُ تَجِدُ الشَّمَّ الْأَنَاجِيحَ يَنْتَفُونَ الْأَصْحَابَ الَّذِينَ يَرِاقُونَهُمْ لِأَمْنِهِمْ بِمِرَاقَبَتِهِمْ . وَالْأَنَاجِيحُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّهُ جَمْعُ نَجِيحٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ جَمْعُ أَنْجِيحٍ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : « مَشْرَا أَحَدًا » وَالْكَافُ فِي « أَبُوتَكَ » تَعُودُ عَلَى لَيْلَى ابْنَةِ الْمَرْثَى ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرِّوَايَةُ الْآتِيَةُ بَعْدَ فِي الشَّرْحِ .

وقال يرثي نسيبة

(١)

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحٍ

قال : يقول : أنا شحيح على أن يفارقني . ويقال : جوزه شحيحة منه .

والقافيل : الراجع من السفر .

(٣)

وَإِنَّ دُمُوعِي إِثْرَهُ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ والبُكَاءَ يُرِيحُ

قوله : إثره ، أى بعده ، ويقال : جئت على أثر فلان وعلى إثره ، ولا يقال :

جئت على أثره . ويقال : سيف ذو أثر ، يريد فوزه ، وهو شئ تراه كالوشى أو كدب الذر .

(٤)

فَوَاللَّهِ لَا أَرُزَا أَبَنَ عَمِّ كَأَنَّهُ * "نُشَيْبَةٌ" مَا دَامَ الحَمَامُ يَنُوحُ

يريد : يصوت ويهدر .

(٥)

وَإِنَّ غَلامًا نَيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنَصْلِ المَشْرِفِ صَرِيحٌ

- (١) فى رواية « يوم فارقت » . وأنظر ، أى أنظر . (٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل ؛ ولم نجد هذه العبارة التى ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد من ذكرها من شرح هذا الديوان ؛ ولم نتبين معناها ، ولعل فيها تصحيفا . (٣) فى رواية : « والزفير » مكان قوله : « والبكاء » . (٤) فى رواية « لا ألقي » مكان قوله : « لا أرزا » . (٥) فى رواية « السمهرى » مكان قوله : « المشرفى » . والسمهرى : الرمح . وفى رواية « فرح » مكان قوله : « صريح » وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول : ان نسيبة هذا قد قتل وله عهد وذمة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف ، صريح لم يشب أخلاقه ما يشين الرجال .

« وإت غلاما نبيل في عهد كاهل » أى أُصِيبَ في عهد كاهل ، أى في ذمّة
 « كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل . والطرف : الكريم من الرجال .
 والصريح : الخالص . والمشرقية : سُيوفٌ يُجاءُ بها من المشارف : قُرى للعرب
 تُقارب الرّيف ، أى تَدنو من الرّيف .

سأبعتُ نوحاً بالرجيع حواسراً * وهل أنا ممّا مسهنّ ضريحُ
 قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجالاً فأبعت عليهم النوح . والنوح : النساء
 يريد : نوايح . وضريح : بعيد . والرجيع : مكان .^(١)

وعاديةٌ تُلقى الثياب كأثما * تُزغزِعهَا تحت السّامة ريجُ
 عاديةٌ : حاملةٌ ؛ يريد قوماً يعدون ويحملون . تُلقى الثياب أى تطير ثيابهم من
 سُرعتهِم . قال : والسّامة سُفوف العادين . والسّامة يقال والسّامة سواء .

وزعتهِم حتى إذا ما تبددوا * سراعاً ولاحت أوجهٌ وكشوحُ
 ويروى : « ولاحت أذرعٌ وكشوحُ » ، أى ضمّرت . وزعتهِم : كفقتهِم ؛
 والوزعةُ : الذين يكفون الناس . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأبّد للقاضي
 من وزعة » .

(١) هو ماء هذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدرت فيه عضل والقارة بالسببة الذين
 بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال فى اللسان (مادة لوح) فى تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالبناء للجهول)
 فسقطت ترسّم ففزعوا فأعزوا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقالهم . هذا وجه فى تفسير قوله
 « ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

(١) بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْحٌ

يقول : سَبَقْتَ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوْلَى الْعُدُوِّ . وَشَايَحْتَ : حَمَلْتَ ؛ وَالْمُشَايَحَةُ فِي كَلَامِ هَذِيلَ : الْجِدُّ وَالْحَمْلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَادَرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢) فَإِنْ تَمَسَّ فِي رَمْسٍ (رَهْوَةٌ) ثَاوِيًّا * أَنْيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ

رَهْوَةٌ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيْسٌ بِهَا إِلَّا آلِهَامُ الَّتِي فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى : طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣) عَلَى الْكُرْهِ مَنِيَّ مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرْبَهَا فَتَسِيحُ
أَي مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤) فَمَا لَكَ جِيرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌ . نَصِيحٌ : ذُو نَصْحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرَّجَالِ يَطْبِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْحَرَامِ فَوْزَعْتَهُمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَشَفَقْتُهُمْ * وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْحٌ

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .
(٣) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْ بَثْرَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، نَازِدًا أَدْرَكَ بَثْرَهُ طَارَتْ .
(٤) السَّرْبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ، أَي ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍ .

الممارسة: المُعَالَجَة، أى لو مَارَسُوهُ لَضَعُفُوا، يقول: يَضَعُوهُ ^(١)، فإذا ضَعُفَ هَذَا قَتَلَ ^(٢)
 هَذَا قِرْنَهُ . وَخَامَ : ضَعُفَ وَرَجَعَ . وَأَخْدَانَ : جمع ، واحده [خِدْنٌ] ^(٣) .
 وَيُرْوَى :

* إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الْإِمَاءِ يَطِيحُ *

وَسِرْبٌ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ * دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحٌ ^(٤)
 السَّرْبُ : القَطِيعُ مِنَ النِّسَاءِ وَالظَّبَاءِ وَالقَطَا وَالْحُبَارِيَاتِ . وَالْعَبِيرُ : أَخْلَاطٌ مِنَ
 الطَّيْبِ يُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ .

بَدَلَتْ لَهِنَّ الْقَوْلَ إِنَّكَ وَإِجْدٌ * لِمَا شِئْتَ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحٌ ^(٥)
 بَدَلَتْ لَهِنَّ الْقَوْلَ، أى أَعْطَيْتَهُنَّ مِنَ الْكَلَامِ، و« مَا » أُعْرِبَتْ . وَمَلِيحٌ : مِنْ صِفَةِ
 الرَّجُلِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحُهُ .

(١) يشير بقوله: « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف للعلم به . وقال أبو نصر: إن جواب
 « لو » فى قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأول أن يقول: « هؤلاء » مكان قوله: « هذا » ،
 أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد
 فى الأصل ؛ وفى الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد فى اللسان مادة « ذبح »
 بيتا لأبى ذؤيب فى وصف الخمر، وهو :

إذا فضت خواتمها وبجت * يقال لها دم الودج الذبيح

وقال: أراد المذبوح عنه، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدهه ؛ وقال: وفيه
 شيثان: أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم، والآخر أنه وصف الجماعة
 بالواحد، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف، أى كأنه دماء ظباء، بالنحور ذبيح ظباؤه، ثم
 حذف المضاف وهو الظباء، فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر
 فى ذبيح؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعيلا يوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه
 على صورة واحدة، قال رؤبة: « دعها فإلى النحوى من صديقها » الخ . (٥) يريد « ما » فى قوله:
 « لما شئت » وأعربت، أى أن لها محلا من الإعراب، لأنها فى موضع جر باللام وإن كانت مبنية .

(١)
فَأَمَّكَنَهُ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحٌ
نَطِيحٌ، أَى كَأَنَّ بِهِ نَطْحَةً لَا يُصِيبُ خَيْرًا، وَهَذَا مِثْلُ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ .
(٢)
(٣)
وَنَارَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرَعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحٌ
أَرَعَوْتُ : انْكَشَفْتُ . تَفَادَى : يَتَّقَى بَعْضُهُا بَعْضًا . تُرِيحٌ : تُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :
(٤)
(٥)
(٦)
تُرِيحٌ .

وَأَغْبَرَ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ جَالٍ كَفَرَّقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
أَغْبَرَ : طَرِيقٌ أَغْبَرَ، فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ، وَيُقَالُ :
(٧)
(٨)
(٩)
وَقَوْلُهُ : كَفَرَّقِ الْعَامِرِيِّ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَمْ يَسْرُوا وَجَاهٌ، فَأَرَادَ

- (١) فِي رِوَايَةٍ « فَعَسَى » مَكَانَ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النُّطِيحُ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
بَأَنَّهُ الْمَشْتُمُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بَيَاءً بَعْدَ الْاَلَامِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى انْتَمَتْ لَهُ » وَهُوَ يَعْنِي أَرَعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هُوَلَاءِ النِّسْوَةِ
فَأَجْبَعْنَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحَلَاوَتِهِ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هُوَلَاءِ النِّسْوَةِ بِأَنَّهُا لَيْسَتْ عَلَى
حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَتَارَةً تَفَادَى، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتَسْتُرِيحُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفْتُ » ؛
وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا تَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ . وَعِبَارَةُ السُّكْرَى : أَرَعَوْتُ ، وَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَّقَى » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « تُرِيحٌ » بِأَلْيَاءِ الْمُنَانَةِ التَّحْتِيَّةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَنَقَلَ السُّكْرَى عَنْ
أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تُرِيحٌ » بِالزَّيْ أَيْ الْمَجْبُوعَةِ أَنَّهَا تَتَّبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السُّكْرَى : وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَضَحَ بِنَمٍّ، أَى جَعَلَهَا
ظَاهِرَةً لِعَدْوِهِ لِيَرَاهَا فَيَغْيِرُ عَلَيْهَا فَيُخْرِجُ هُوَ كَيْفَانَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النَّمِّ . (٨) الْخَمْرُ، هُوَ مَا وَارَاكَ
مِنْ شَجَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . (٩) قَالَ، أَى الْأَصْحَمِيُّ .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو. الْعَامِرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ. (١) وَأَغْبَرُ: يَعْنِي بَلْدًا أَوْ طَرِيقًا.

بِهِ مِنْ نَعَالِ الْقَافِلِينَ شِرَازِمٌ * مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ (٢)
يُقَالُ: قَابِلٌ تَمَلَّكَ، أَيْ أَجْعَلَ لَهَا زِمَامَيْنِ. وَالْمُقَابِلَةُ: الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ. وَقَوْلُهُ: مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النُّعْلِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: أَقْطَعُ سَاقَ الْخُفِّ، وَسَاقُهُ: الَّتِي تَلِي السَّاقَ، وَقَدَّمَهُ: مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ. وَالسَّرِيحُ: الَّتِي يُخَصِّفُ بِهَا، شَقَّقَ مِنْ قَدَّ.

بِهِ رُجَمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَحَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْهَجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ: الْجِهَارَةُ الَّتِي يُوَضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالْجَمْعُ الرُّجَامُ، وَوَاحِدُ الْمَحَارِمِ مَحْرِمٌ، وَهُوَ مُنْتَقَطٌ غَلِيظٌ. وَنُهُوجٌ: بَيْنَةٌ، وَوَاحِدُهَا نُهْجٌ. يَقُولُ: شَرَكُ الطَّرِيقِ كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْنَةً. تَفِيحٌ: تَفِيحٌ. (٣) وَالْأَفِيحُ: الْوَاسِعُ. قَالَ: وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الْكِرَامُ. وَيُرْوَى «كَلْبَاتُ الْهَجَانِ فَيْحٌ»، وَهُوَ الْأَجُودُ.

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري: يقول هذا الطريق واضح كنفق العامري، وكان رافق رجلا من بني عامر. (٢) شرازم، أي قطع، والشردمة من كل شيء القطعة منه. وفي رواية: «طرائق» مكان قوله: «شرازم». ومعنى طرائق هنا، طريقة فوق طريقة، كما قاله السكري. والفاظون: الراجعون إلى أهلهم. (٣) في الأصل: «أقدامهم» والسياق يقتضي ما أثبتنا. (٤) شرك الطريق بالتمريك: جواده. (٥) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة قوله: «تفيح» بهذا المعنى الذي ذكر هنا. والذي وجدناه فاح يفتح ويغاح بمعنى أوسع.

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مَحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَضِيحٌ
أَجَزَتْ وَجُرَّتْ وَاحِدًا : وَالْمَحْزَنَاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيحُ :
الْحَوْضُ .



وقال أيضا

(٢)
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمْثَالُ" "أَبْنِ نَضْلَةَ" وَأَقْدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ؛ يُقَالُ : رُزِئَ وَرَزِيَهُ وَرَزَايَا .

(٣)
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" "سَادَا وَذَبْدَبَا" * رِجَالِ "الْمِحْجَارِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ
يَقُولُ : ذَبْدَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّبَايغَةِ الذَّبْيَانِيَّ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّدَبُ
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرثى كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحز و صار السراب على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض ملي ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك » يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به الطيلسان فهو بفتحها ، وكذلك نقله الجوهري عنه . وقال ابن حزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حنظلة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان في طي . فإنه بضمها . (٤) السورة : المنزلة الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوفة وصوف .

أَقْبَا الكُشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الحِطِّيِّ وَاِرِي الأَرَانِدِ (١)

قال : يقال : رَجُلٌ وَاِرِي الزَّنَادِ ، إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ الحَايِرُ فيصَابُ عنده . ومَثَلٌ مِنَ الأَمْثَالِ يُقَالُ : ” فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَأَسْتَمَجِدُ المَرِخُ والعَفَارُ ” (٢) يقول : أَخَذًا مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمَا ؛ وَيُقَالُ : قَدِمَ أَمَّجَدٌ دَابَّتَهُ عَلَّقَا ، أَي قَدِمَ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

* ... فِصَادَفَ مَرِخٌ عَفَارًا *

وَفِي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّنَادَ مِنْ مَرِخٍ ” يَقُولُ : مَنْ طَلَبَ الأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ (٤) ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . وَيُقَالُ : أَوْرِيْتُ بَكَ زِنَادِي ، أَي كُنْتُ لِي قُوَّةٌ .

أَعَاذِلُ أَبْتِي لِللَّامَةِ حَظَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْحَلِيَّةِ عَائِدِي

(١) أقبأ الكشوح ، أى ضامرا الحصرين . قال الميداني : يضرب هذا المثل في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أوري زنادا من المرخ . قال : وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأوري فاحترق الوادي كله . وهما زندان : الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ؛ والزندة السفلى وهي الأنثى ، وتكون من المرخ . قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر العضاة ، وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه الغبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : «أخذ منه ما يكفيه» ، وعبارة الميداني في تفسير قوله في المثل : «واستمجد» ، أى استكثر وأخذ من النار ما هو حسيما .

(٤) في الأصل : «وجهه» والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

قال : يقول : لومي لوما إذا أردت أن تُراجبي كان لمامتك حظ ولم يكن
للامتك أنقطاع .

فقالوا تركناه تزلزل نفسه * إذا أسندوني أو كذا غير ساند

(١)

يقول : « إذا أسندوني على الأسناد ، أو غير ساند على حالي الآن » .

وقام بناتي بالنعال حواسراً * والصقن ضرب السبت تحت القلائد

(٢)

يقول : قن يضربن صدورهن بالنعال . والسبت : النعال المدبوعة بالقرظ .

والصقن : الزقن .

يودون لو يفدونى بنفوسهم * ومنى الأواق والقيان النواهد

(٣)

(٤)

منى الأواق ، أى أواق بعد أواق ، والأوقية أربعون درهما . والقيان :

الإماء ، والواحدة قينة ، وكل أمة قينة .

وقد أرسلوا فراطهم فتائلوا * قليبا سفاها كالإماء القواعد

فُراطُهم ، قال : الفارط المتقدم . وقال : سفاها ، أى تُرابها . شبه ما نخرج

من ترابها بالإماء القواعد . قال : والتائل الأتخاذ . وأتشدنا لأمرئ القيس بن حجر :

فلو أت ما أسمى لأذنى معيشة * كفاي - ولم أطلب - قليل من المال

ولكما أسمى لمجد مؤنل * وقد يدرك [المجد] المؤنل أمثالي

(١) قال السكري مانصه : « أركذا غير ساند : كما أنا جالس الآن » . (٢) فى رواية :

« وقع » . وفى رواية : « نعل » . (٣) يودون ، أراد الرجال والنساء .

(٤) يريد الأواق من الذهب كما قال السكري .

مُطَاظَةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وَإِنَّمَا * لِيَرْضَىٰ بِهَا فُرَاتُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
 فُرَاتُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لِيَرْضُونَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
 لَأَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ .^(٢)

قَضُوا مَا قَضُوا مِنْ رَمَاهُمْ أَقْبَلُوا * إِلَىٰ بِطَاءِ الْمَشِيِّ غَيْرِ السَّوَاعِدِ
 قَوْلُهُ : بِطَاءِ الْمَشِيِّ ، أَي مَكْتَبِينَ حِرَانًا .^(٣)

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُرَّةُ أوردوا * وليس بها أذنى ذِفَافٍ لِيُورِدِ
 قَوْلُهُ : جُشَّتْ : كُسِحَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذِّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
 يَقُولُ : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبُرَّةِ لَمَّا تَبَسَّلت * وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي
 فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبُرَّةِ أَي كُنْتُ دَلْوَهَا الَّذِي أُدْلِي فِيهَا . وَتَبَسَّلت : كَرِهْتُ مَنظَرَهَا :
 [وَقَطَعْتُ مَرَاتِهَا] . وَالْبَسَلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيهُ . وَالْمَرَاةُ : الْمَنظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
 مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنظَرُ فِيهَا .^(٤)^(٥)

أَعَاذَلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَّنِي * وَلَا وَاوَرِي - إِنْ تُمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مطاظة لم ينبطوها ، أي منخفضة لم يستخرجوا مائها . (٢) قال الباهلي : فيها مضم
 لأكثر من واحد للتلايتين . (٣) رمها : إصلاحها . (٤) عبارة السكري :
 « التي دليت » ؛ وهي أجود ، لأن التانيث في الدلو أعلى وأكثر من تذكيرها .
 (٥) هذه العبارة التي بين مربعين لم ترد في الأصل ، وقد أثبتناها عن شرح السكري لأن تفسير الشارح
 بعد المرأة بفتح الميم يقتضى إثباتها .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى على الأيام مُبْتَقِلٌ * جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ غِرْدٌ
يقول : لا يَبْقَى . وَمُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ البَقْلَ . رِبَاعٌ فِي سِنَّهُ . غِرْدٌ فِي صَوْتِهِ
أى يُطْرَبُ .

فِي عَانَةِ بَجْنُوبِ السِّيِّ مَشْرِبُهَا * غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نَجْدٌ
مَشْرِبُهَا غَوْرٌ، يَقول : تَشْرَبُ فِي غَوْرٍ وَتَصْدُرُ فِي نَجْدٍ . قال أبو سعيد : ما أَرْتَفَعُ
من الأرض عن تِهَامَةٍ فهو نَجْدٌ . يَقول : فَتَرَعَى بِنَجْدٍ وَتَشْرَبُ بِتِهَامَةٍ .

يَقْضِي لِبَانَتِهِ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
الْبَانَةُ : الْحَاجَةُ . تَيْمَمَ : قَصَدَ . وَالْحَزْمُ : ما أَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ وَغَلْظٌ، وَمِثْلُهُ
الْحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لا نبات فيه .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرْسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ
الطَّرَافُ : بَيْتُ الْأَدَمِ . وَالسَّقْبُ : الطَّوِيلُ مِنْ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرْسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : «بَدْوُ دَاةِ الْقَرَارَةِ» : مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُ فِي مَوْضِعِ

(١) في رواية « ذو جدد » مكان قوله « مبتقل » .

(٢) رِبَاعٌ فِي سِنَّهُ ، أى التى رِبَاعِيَتُهُ ، وهى السن التى بين الثنية والناب .

(٣) العانة : جماعة الأذن . والسى : فلاة على جادة البصرة إلى مكة . والنجد بضمين بمعنى النجد

بافتح لغة هذلية . (٤) في رواية : « على وجه » مكان قوله : « بدو داة » .

مَسِيل . والدَّوْدَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَجَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةٌ .

(١٣)

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الكَشْحُ وَالْعَضْدُ
يُرَاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالخَصْرُ يُسَمَّى الكَشْحَ .

يَرِي الغُيُوبَ بَعَيْنِيهِ وَمَطْرِفُهُ * مَغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ
قال : يَقُولُ : يَرِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرْفِهِ حِذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .
وَيَقَالُ : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ اسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ اشْتَدَّ . وَالغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَّضَ عَيْنَهُ .

فَأَخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظَّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثِيَابًا يَكْرَاهُ أَيْدِ
وَيُرَوَى : «فَأَتَيْنَ» أَي اسْتَأَقَى . بَعْدَ تَمَامِ الظَّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحْبَسًا .
وَالثَّنْيُ : الَّتِي قَدْ وُلِدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَأَبَّدَ وَلَدُهَا ، أَي تَوَحَّشَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : «إِذَا يَرَاعُ» . وَالْمَنْسَجُ بِكسْرِ المِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ بِفَتْحِ المِيمِ وَكسْرِ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مِنْ
حَارِكِ الدَّابَّةِ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ العُرْفِ وَمَوْضِعِ البَدَنِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الذَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ المِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الحِزْنِ
لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : «أَي اشْتَقَى» ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَةَ «فَتْنٍ» الْاِفْتِنَانَ بِمَعْنَى الْاِشْتِقَاقِ
وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيَقْتَضِبُ «نَاجِيَةً» أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِاِفْتِنَانَ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجِزْ . كَمَا وَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا الْاِفْتِنَانَ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَي السُّوقِ ، وَهُوَ يُوَافِقُ تَفْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : «الْوَرْدُ» بِكسْرِ
الْوَاوِ وَمَكَانِ الظَّمِّ ؛ وَالظَّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي وَرْدِ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : «بَعْدَهُ» . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ «لَهَا» مَكَانُ قَوْلِهِ : «بَعْدَهَا» .

إِذَا أَرَتْ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقَتْ

فَالْقَوْتُ إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ^(١)

وَيُرْوَى : « قَارِبًا »^(٢) ، وَهُوَ الْأَجُودُ . وَنَزَقَتْ : قَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَقْرِزُ

الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَقْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِيَا وَمَنْكِهَا .

وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ

قَالَ : يَقَالُ لِلسِّنِّ مِنَ الثَّيْرَانِ : شُبُوبٌ وَمِشَبٌّ وَشَبَبٌ . وَالكَوْرُ : الْقَطِيعُ .

يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ

أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مِنْ وَحْشٍ حَوْضِي يِرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا^(٣)

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يِرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيِرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيِرَاعِي الْوَحْشَ ،

وَيِرَاعِي الْإِنْسَ . قَالَ : وَيُقَالُ لِلَّذِينَ رَعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ^(٤) : الْمُعْتَرَلُ .

يَقُولُ : هُوَ مُنْزَوٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ

لِدِيوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : طَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَلْمَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » بِمَكَانِ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنِ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ تَفْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْتَرَلِ أَمَّا هُوَ

« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهِيَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
 فِي رَبْرَبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهِنَّ بَجْنِيَّ "حَرْبَةَ" الْبَرْدِ

الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْيَلْقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٍ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ
 بَيْضَ ؛ وَأَنْشَدَ :

* يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٌ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يُحْشَيْنَ بِأَنْجَةٍ * إِلَّا الضَّوَارِي فِي أَعْنَاقِهَا الْقِدْدُ

البانجة : البانقة ؛ ويقال : ابناجت عليهم بانجة ، وأبناقت عليهم بانقة ،
 سواء . ويقال لذكر الكلب المعلم : ضروء ، والأُنثى : ضروءة ، وجمعها : ضراءُ
 — ممدودٌ — والبانقة : الداهية .

(٣)
 وَكُنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَدْرِينِ كَيْفَ غَدُ

لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « بلق » بالباء الموحدة مكان قوله : « بلق » بالثناة ؛ وفي رواية « حومدامعه »
 كما في شرح السكري . وحرية : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هذيل ؛ وفي الأصل : « حرية »
 بالجميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ، والتصويب عن اللسان مادة
 (حور) .

(٣) ضبط في اللسان مادة رغن يرغن بفتح الياء ، أي لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيَهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدٌ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خَفْتِهِ .

(١)
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَانِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ أَمْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرودٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَّ وَقَدِ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَغْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَّ الثَّورَ . وَقَدِ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدِ
عَرَسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْبِكَلِهِ * يَكْسُو النَّحُورَ بَوْرِدٍ خَلْفَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ . وَقَوْلُهُ : خَلْفَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا انْتَقَعَ الدَّمُ نَفَعَ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَخَاشٍ .

(٢)
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأة : الصوت الخفي .

(٢) في رواية : « كَرْمَفَلًا » مكان قوله : « كان حينئذ » والنجد بكسر الجيم وضمة : الشجاع

ذوالنجدة .

*
*
*
وقال أيضا

(١)
أَمِنْ أُمَّ سَفِيَّانَ طَيْفٍ سَرَى * هُدُوا فَارَقَ قَلْبًا قَرِيحًا
قال أبو سعيد: لا يكون الهدو إلا ليلاً؛ والسرى لا يكون إلا ليلاً. طَيْفٌ:
خِيَالٌ، يَعْنِي خِيَالَ أُمَّ سَفِيَّانَ .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا
اسْلَمْتُهُ، يَقُولُ: خَلَيْتُهُ . يَقُولُ: وَلَمْ أَكُ مِمَّا يَعْنِيهِ بَعِيدًا . وَيُقَالُ: إِضْرَحَهُ
مَنْكَ، أَيْ أَبْعَدَهُ . ضَرِيحًا: بَعِيدًا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِي * بَعِ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا
كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِي: يَرْجِعُ . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » وَ « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِيفَ الْمُسْتَبِيلَ * بِالْبُرِّءِ تَنْبَهُؤُهُ مُسْتَرِيحًا
الْمُسْتَبِيلُ: الَّذِي قَدْ أَفَاقَ وَبَرَّأَ مِنْ مَرَضِهِ؛ يُقَالُ: قَدْ اسْتَبَيْلَ وَأَبَيْلَ وَبَلَّ .
وَالدَّنِيفُ: الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَاكَ . قَالَ الزِّيَادِيُّ: وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يَنْشُدُهُ:
كَمَا يُغْبِطُ .

(٢)
رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بِوَادِي الرَّجِيحِ" * بَعِ فِي أَرْضِ "قَبِيلَةَ" بَرَقًا مَائِحًا

(١) فِي رِوَايَةِ «إِلَى فَهَيْجِ» مَكَانَ قَوْلِهِ: «هُدُوا فَارَقَ»

(٢) الرَّجِيحُ: مَاءٌ لَهْذِيلٌ . وَقَبِيلَةُ: حَصْنٌ مِنْ نَوَاحِي صَنْعَاءَ .

يقال : الأَحّ ولاحّ، وما لَاحَ لك . والمُليح : الذي يَلَمَع . ويقال : الأَحّ
بشَوْبِهِ وبسَيْفِهِ . ويقال : الأَحّ ولاحّ؛ فلاحّ : ظَهَرَ، والأَحّ : لَمَع . وأنشدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد الأَحّ سَهِيلٌ بعد ما هَجَّعُوا * كأنه ضَرَمٌ بالكِفِّ مَقْبُوسٌ

وقوله : « في أَرْضِ قَيْلَةٍ » ، أى مِنْ نَحْوِ أَرْضِ قَيْلَةٍ ، ومِثْلُهُ :

* أَمِنْكَ بَرْقُ آيَةٍ تُسَمَّى اللَّيْلُ أَرْقَبَهُ *^(١)

يُضَىءُ رَبَابًا كُدْهِمِ المَخَا * ضِ جُلُنَنَ فَوْقَ الوَلَايَا الوَلِيحَا^(٢)

ويُرَوَى : نَشَاصًا . يقول : يُضَىءُ هذا البَرْقُ . والرَّبَابُ : السَّحَابُ ، والوَاحِدَةُ
رَبَابَةٌ . والوَلِيَّةُ : البَرْدَةُ ، والجَمِيعُ الوَلَايَا . والوَلِيحَةُ : العَدِيْلَةُ . والدُّهْمُ :
السُّودُ . والسُّودُ مِنَ السَّحَابِ أَغْزَرُ ؛ ومِثْلُهُ « كَلَّ أَسْحَمُ هَطَالٍ » . والمَخَاضُ :
الْحَوَائِلُ .

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ غُلْبِ الرِّقَا * بِ فِي دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحَا

ويُرَوَى : « كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرِّقَا * بِ فِي جَمْعِ صِرْمٍ ... » . والصَّرْمُ :

الجماعة . يقول : تَلَاقَى الصَّرْمُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا تَهْدِرُ إِلَيْهِمْ . ومُرِيحَا : قَدِ أَرَا حَوَا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب، وقد سبق في القصيدة السادسة من هذا الديوان، وعجزه :

* كأنه في عراض الشام مصباح *

(٢) كذا في اللسان وتاج العروس (مادة ولح) وشرح السكري . والذي في الأصل : « تحت

الولايا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) النشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :

ديار لسلي عافيات بنى خال * ألحّ عليها كل أسحم هطال

وهو لامرئ القيس . (٥) زب الرقاب ، أى كثيرة الشعر، الواحد أزب، والأنثى زباء .

إِلَيْهِمْ ، أَرَا حَ هُوَ لَاءَ وَهُوَ لَاءَ . وَالصَّرْمُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمَعَهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيْمٌ جَمْعُ الْجَمْعِ .

تَفَدَّنَ فِي جَانِبِيهِ الْخَيْبِ * رَلَمَّا وَهَى نَخْرَجُهُ وَأَسْتَبِيحَا ^(١)
التَّفَدُّمُ : الْمَضْغُ . وَالْخَيْبُ : الزَّيْدُ . وَهَى نَخْرَجُهُ ، أَي أَنْشَقَ ، وَأَسْتَبِيحُ
أَي أَخْرَجَ مَائِهِ ، ضَرَبَهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاخْتَهُ الْأَرْضُ ، أَي أَخَذَتْ مَائَهُ .

وَهَى نَخْرَجُهُ وَأَسْتَجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرَّمَ مَاءً صَرِيحًا ^(٢)
نَخْرَجُهُ : مَا نَخْرَجُ مِنْهُ . وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامُ ، أَي كَشَفْتُهُ الرَّيْحَ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالَتْ
الْخَيْلُ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَي كَسَحَتْ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرَجُهُ ، أَي مَا نَخْرَجُ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَي سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَأَقَ مَائَهُ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامُ » وَ« الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالْتُهُ الرَّيْحَ . وَغُرَّمَ مَاءً
صَرِيحًا : غُرِّمَ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائَهُ اسْتُخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذَا يُقَالُ ^(٣) .

(١) جانيبه، أي جاني السحاب . (٢) في رواية : « مزنه » مكان قوله : « نخرجه » ؛
وقد وردت في الأصل أيضا . (٣) في الأصل : « واستجیل » بالخاء في جميع مواضعه ؛ وهو
تصحيف . (٤) الجهام رواية أخرى في البيت . (٥) التكلة عن السكري .
(٦) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : « استجیل الرباب ، أي جاتته الريح فاستجالته ،
أي كشفته وقطعته فطرده ؛ ويقال استجالت الخييل ما مررت به ، أي كشفت ما مررت به . وغرَّم
السحاب ماء صريحا ، أي ذهب جهامه ونخرج خالص مائه ؛ غرَّم : أخذ منه ؛ وغرَّم : جاء بماء كثير .
وجهامه : ما خف من السحاب وهراق مائه . ونخرجه : ما نخرج من الماء ، يريد أنه تحرق بالماء عن
ابن حبيب . الأخفش : كشفت الريح السحاب عن الماء الذي سال منه ، فذهب وبقي ماؤه فكانه غرَّمه .

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيبَ أَلْحَهَا * مُوَاسْتَجَمَعَ الطِّفْلُ مِنْهُ وَشَوْحَا
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : استجمع السحاب حتى لحق الصغار
 البكار . يقول : لحق صغار السحاب بكباره ، وكان أول متفرقا فأجتمع . قال :
 فهذا مثل ؛ شبه متفرق السحاب وصغاره بالإيل التي معها أطفالها ، وإذا تبع
 الطفل أمه قيل : رشح ، وهو رشح . يقول : اجتمع بعضه إلى بعض ؛ ويقال :
 رشح الحوار والظبي إذا تحرك ومشى مع أمه .

مَرَّتَهُ النَّعَامِي فَلَمْ يَعْتَرِفْ * خِلَافَ النَّعَامِي مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يقول : فلما اجتمع وتم مرته النعامي ، أي استدرته وأستزلت ماءه . والنعامي :
 الجنوب . قال : ولا يصفون المطر إلا بها ، فلم يعترف ريحا غيرها ، أي لم يشمل .
 قال : ومثله قول الآخر :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَذْ ^(١) * قَارَ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ

ويقال : إن الشمال إذا جاءت بالمجاز فرقت الغيم ، ويسمى بعض العرب : حوة .
 قال : ومثله قول الآخر :

* غَدَاةً تَخَالُمُ مَحْوًا حَسَا ^(٢) * كَذَا

فَطَّطَ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِحَا ^(٣)

(١) انقار به العرض ، أي تقور ووقعت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيما راجعناه من المطان ؛ ولم نبين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تبذل .

الحُزَن : واحدُها حَزَنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلاظٌ . والمُغْفِرَات : التى معها أَغْفَارُهَا يريد : الأَرَوَى ، وهو جَمْعُ أَرَوِيَّةٍ ، والأَرَوَى ^(١) : الوَعُولُ التى تكون فى الجبال وَأَغْفَارُهَا : أولادُهَا ، والمُغْفِر : وَلدُ الأَرَوِيَّةِ ، والمُغْفِر : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأَبْنَى أَرَوِيَّةٌ ، والذِّكْرُ وَعِلٌ .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ * ءِ يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكَشْحُ : وَشَاحٌ مِّنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَنَلْبَسُهُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الظَّبَاءِ بِهِ .
يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وَقَوْلُهُ : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّامِيَّ :
إِذَا الطُّيُّ أَغْضَى فِي الْيَكَايسِ كَأَنَّهُ * مِّنَ الْحَرِّ حَرٌّ تَحْتَ لَوْحٍ مُّفَرَّجٍ

فِيمَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يَقُولُ : تَتَّخِذِي مُتَّصِحَا دُونِي .

وَأَمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكٍ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يَقُولُ : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى :
تَبْعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأَى النِّيَّةُ ، وهى الأَرْتِحَالُ . وَقَوْلُهُ : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فَعَلَتْ
أَبْعَدَتْ ، وَمِنْهُ : الرَّبِيعُ المِطْرَحُ ، أى البعيد المَوْقِعُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النُّجْمِ :
« مَعْطِيَةٌ طَرُوحَا » ^(٣) .

(١) فى الأصل : «الأَرَوِيَّةُ» ، وما أُنْبِئناه هو مقتضى اللغة . (٢) يشير إلى قوله الآتى :
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القسي : اللبنة . والشطر تمامه : «وهتني معطية
طروحا» (اللسان مادة عطى) .

فَإِنَّ أَبْنَ تَرْنَى إِذَا جِئْتُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو ابن ترنى وابن فرتى^(٢)، إذا ذكر بلوياً ومنقصة.
بريحا، أى تبلغ منه المشقة^(٣).

فصاحِبٌ صِدْقٍ كَسِيدِ الضَّرَا * ءِ يَنْهَضُ فِي الغَزْوِ نَهْضًا نَجِيحًا

يقول: فثقل هذا الصحاب فاستبدلى. والضراء: ماواراك من الشجر.
يقول: قد استعاد هذا السيد - وهو الذئب - الشجر أن يكون فيه. وقوله:
«نَجِيحًا»، أى سريعاً؛ ويقال: أنجح الله حاجته. قال أبو سعيد: ويوصف
الذئب بأن يكون يألف الضراء ويريض تحته، وأنشد:

* كَسِيدِ الغَضَى العَادَى أَضَلَّ جِرَاءَهُ *

وَشِيكَ الفُضُولِ بَعِيدِ القُفُو * لِ إِلا مُشَاحاً به أَوْ مُشِيحًا^(٥)

وَشِيكَ الفُضُولِ، أى سريع الغزو، وبطىء القفول؛ يقول: لا يسرع الانصراف.
وبعيد، أى يبعد. وقوله: إِلا مُشَاحاً به، يقول: إِلا محمولا به أو حاملا فى هذه
الحال. والمُشِيحُ أيضاً: المبادر المنكش^(٨)، ويقال: بطل مُشِيحٌ، أى حامل.

- (١) فى رواية: « يدافع عنى قولاً ». (٢) فى الأصل: « قرنى »؛ وهو تحريف.
(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السرى واللسان مادة ترن « أى بمعنى بمشقة، أى بخصامه ».
وعبارة اللسان (مادة برج): « قول بريح »، أى مضروب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.
(٥) فى الأصل: « الفضول »؛ وهى وان كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بعد يقتضى
ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل). (٦) فى الأصل: « العدو »؛ وهو تحريف.
(٧) أى محمولا به على الغزوا أو حاملا عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرْبِيعُ الْغُرَاةِ وَمَا إِنْ يَرِيدُ * مَعْ مُضْطَمَّرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا ^(١)

تَرْبِيعُ الْغُرَاةِ، أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِنْ يَرِيدُ. طُرَّتَاهُ: كَشْعَاهُ. وَقَوْلُهُ: مُضْطَمَّرًا
أَيْ تَحِيصَ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ. وَطَلِيحًا: مِنْ غَزْوٍ ^(٢) ^(٣)

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلاً * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا

يَقُولُ: كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ. وَالجَيْدَرِيُّ: الْقَصِيرُ. وَنَاكِلاً: عَلَى صِفَةِ ^(٤)

الرُّجُلِ ^(٥).

قَدْ أَبَقَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا

الْآئِنُ: الْإِعْيَاءُ. يَقُولُ: أَبَقَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ: مِثْلُ ^(٦)
نَوَاشِرِ الذَّنْبِ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ. أَرَادَ أَنْ السَّقَرُ لَمْ يُفْسِدْهُ. وَقَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ: ^(٧) ^(٨)
يَقُولُ: لَا يَتَغَيَّرُ. وَالنَّوَاشِرُ: الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ.

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: أَيْ يَسْرِعُ الْغُرَاةُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي الْغَزْوِ
لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْوَى عَلَيْهِ.

(٢) مِنْ حَطَبٍ، أَيْ مِنْ هِزَالٍ. وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ: الشَّدِيدُ الْهِزَالُ.

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيًا. (٤) فَسَّرَ الْمُرَادِيُّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ؛ لِأَنَّ مَرَادَ قَبِيلَةَ مِنَ الْيَمَنِ.

قَالَ السَّكْرِيُّ. (٥) يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ.

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ: لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمِيًا، إِنَّمَا أَرَادَ الشَّجْوَبَ وَالضَّمْرَ، فَكَانَ مَعِيٍّ وَلَيْسَ بِمَعِيٍّ.

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ: يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْنِ قَوِي الْيَدِ كَيْدِ الذَّنْبِ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ، لِأَنَّ الذَّنْبَ

نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرَ ثُمَّ جَبَرَ، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةً.

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «السَّقَمُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيْفٌ.

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقْتُ * تَأْزِجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)
 وَيُرْوَى: الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ: أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ، يَقُولُ: كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ ^(٢)
 فَضَيِّتُ مَعَهُ . أَزِجِي، أَي أَدْفَعُ عَنِّي الطَّيْرَ وَأَخْرُجُ . يَقُولُ: مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ،
 فَذَلِكَ لِإِجَاءِ السَّنِيحِ . يَقُولُ: كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِبَارَةً صَاحِبِي فِيهِ .

عَلَى طُرُقٍ كُنُحُورِ الرُّكَا * بِ تَحْسَبُ آرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا
 يَقُولُ: كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ: الْأَعْلَامُ الَّتِي
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرُقِ . وَالصُّرُوحُ: الْقُصُورُ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرَّجَا * لُ تَبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٤)
 النَّعَامُ: جَمْعُ نَعَامَةٍ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّبِيئَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا، تُنْصَبُ
 وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا التَّمَامُ يُسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ: الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ
 مَا فِيهَا مِنْ جَيْشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَائِحُ: الْقِدْسُ الَّذِي تُحْرَزُ بِهِ النَّعَالُ . يَقَالُ: ^(٥)
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرْقِيئِهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ: وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِفِعْلِ قِطْعَةٍ فَسَرِيحَةٌ . ^(٦)

(١) في رواية « اللقاء » .

(٢) المنيح من قذاح الميسر: الذي لا نصيب له ولا عليه غرم .

(٣) أشراك الطريق: جواده . شبهها في بياضها واستقامتها بأعناق الإبل .

(٤) في اللسان (مادة نفض) وشرح السكري: « تلقى » .

(٥) في الأصل: « حشى »؛ وهو تصحيف .

(٦) لعل صوابه: « بقول » .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١) مِنْ آلِ لَيْلَى بِالضُّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بِنَعْفِ قُوَى وَالصُّفِيَّةِ عَيْرُ

قال أبو سعيد : النَّعْفُ : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنَّعْفُ أيضا :

ما آنخفض عن الجبل ؛ أى منها عير مررت بنا ونحن بهذه المواضع .

(٢) رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِئَاءِ تُغَيِّرُ

قال أبو سعيد : البئاء من بلاد بني سليم .

(٤) فَإِنَّكَ عَمْرِي أَيَّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدْسٌ دُونَنَا وَوَقِيرُ

يريد : أى نظرة عجب نظرت . وَقُدْسٌ وَوَقِيرُ : بلدان .

(٦) دِيَارُ الَّتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا * صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ

صَبَوْتُ ، أى أتيت أمر الصبا .

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَمْ أَصَابَكَ حَادِثٌ * مِنْ الْأَمْرِ أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أى مررت بك حال بعد حال .

(١) فى رواية واردة فى الأصل أيضا : « بنعف اللوى أو بالصفية عير » . والضجوع : رحبة لبني

أبى بكر بن كلاب . وقوى : واد قريب من القاوية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها

أقوال غير ذلك . (ياقوت) . (٢) منها ، أى أمنها ، ليتفق مع البيت . (٣) فى رواية

« وخيل ما تزال » . (٤) فى نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفى نسخة :

« عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بمجد . ووقير : ذكره ياقوت

ولم يعين موضعه . (٦) ديار ، أى تلك ديار (السرى) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلت لها فقله الأَحْبَة ، إني * حديثُ بارزاءِ الكِرَامِ جَدِيرُ
أى خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالصَّبْرَ إِتْمَهُ * لِكَلِّ أَنْسِ عَثْرَةٍ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يقال : انقاصت سنه إذا انشقت بالطول ، ويقال : انقاصت
البئرُ : إذا انشقت طيها .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَانَهَا * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُورُ
الكَاهِلِيَّةِ : نسبها إلى بنى كاهل . يقول : تلك الديارُ عُور . قال : ومنه
قولهم : خَلَفَ أَعُورُ .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أُوْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرْقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ
قوله : أُوْفِي مِنَ الْأَرْضِ مَرْقَبًا ، المَرْقَبُ : المكان المرتفع الذى يقوم فيه
الريثة . إذا أُوْفِي : إذا أعلو شرقًا ، وهو الارتفاع . إني سميع ، أى أسمع إذا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجَبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ
قال : وَيُرْوَى : « إليه نصير » . خِلَافَهُمْ : بعدهم . وَالصَّارِخُ : المستغيث
والمغيث . يقول : فكأني واحدٌ على كَثِيبٍ مِنَ الْمَدَلَّةِ بَعْدَهُمْ .^(٦)

(١) فى رواية : « حرى » . (٢) خلاف بالنصب ، أى بعد . وضبط فى اللسان مادة
« عور » بضم الفاء ، قال : كأنه جمع خلف بالتحريك مثل جبل وجبال . (٣) قال ، أى الأصمى
كما فى السكرى . (٤) خلف أعور ، أى فاسد . (٥) فى رواية : « مربأ » .
(٦) المراد بالصارخ هنا المعنى الثانى .

إذا كان عامً مانعُ القطرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشَمَالٌ قَرَّةٌ وَدَبُورُ
مانِعُ القَطْرِ : ليس بذي قَطْر . وقولُهُ : صَبًا وَشَمَالٌ قَرَّةٌ ، يريد أن رِيحَهُ باردةٌ
لا مطر فيها .

وَصْرَادُ غَدِيمٍ لَا يَزَالُ كَكَائِهِ * مُلَاءٌ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصَّرَادُ : الغِيمُ الذي فيه البَرَدُ ولا ماءَ فيه . وقولُهُ : مَكُورُ ، أى معصوبٌ
مثل كَوْرِ العِمامَةِ على الجبل .

طَخَاءٌ يُبَارِي الرِّيحَ لِأَمَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغَشِي البِلَادَ طُحُورُ^(١)
الطَّخَاءُ : الغِيمُ الذي لا ماءَ فيه . وَسَنَنْهُ : وَجْهُهُ الذي يَذْهَبُ فيه ، ويقال :
تَتَّحَّ عَنْ سَنَنْهِ وَسَنَنْهِ ، أى طريقَهُ الذي يأخذ فيه .^(٢)

فَإِنَّ بَنِي لَحْيَانٍ إِذَا ذَكَّرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللُّثَامُ ظَهِيرُ
يقول : إذا كان ثناء اللثام خنى فإن ثناء هؤلاء ظهير^(٣) مرتفع .

+
+
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ * عَنْ السُّكْنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
للسُّكْنِ : جمعُ ساكنٍ ، وهم أهلُ الدَّارِ وسُكَّانِهَا ومن يَهْوَى^(٤) . والمَسْكَنُ :
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفع الشديد المتر . قاله السكري . (٢) السنن بالفتح والسنن بالضم :

لغتان . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهير » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لَمِنْ طَلَّلَ بِالْمُنْتَضَى ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلُّ : شَخْصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّسْمُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَى مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى * بِهِ دَعَسٌ آثَارٍ وَمَبْرَكٌ جَامِلٍ
الدَّعَسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يُقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا ،
وَالجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ ؛ إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرَ نُؤْيِ الدَّارِ مَا إِنْ أُبْدِنُهُ * وَأَقْطَاعٌ طُنِي قَدْ عَفَفَتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنِي : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْتَفِعُ عَنْ مَجْرَى السَّبِيلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِينَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي الْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ
العُوذُ : الْحَدِيثَاتُ التَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصِّغَارُ الْأَوْلَادُ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبْنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي كُرْدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْجَحَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارِسَ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَى بَعْسِلٍ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّسْتَقْشَارِ ^(٢) . الدَّسْتَقْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المنتضى : واد بين الفروع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخلاو : موضع بفارس ينسب اليه العسل الجليد .

(٣) في الأصل : « أفسار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا * نُشَابُ بَمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال : المفاصل : منقطع السهل من الجبل ، يريد طيبه ، لأنه يجرى في رَضْرَاضٍ ، واحدها مَفِصَل . نُشَابُ : يُخَلِّطُ .^(١)

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتَضَلَّ ضَلَالَهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَابِلِ

اسْتَضَلَّ ضَلَالَهُ ، يقول : طَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافًا أَى مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةً نِيَافٍ ، وَهِيَ الطَّوِيلَةُ الْمَشْرِفَةُ . وَوَأَحَدُ الْعَطَابِلِ عَطْبُولٌ . وَالْعَطْبُولُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ فَدُمِ لَهَا * وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَانصَرِمِ عَنْ تَجَامُلِ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِمٌ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمَلِي

وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّ نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَأَجْلِسُ فِي أَفْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ

وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا * إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بَرِاقٍ وَنَازِلِ

الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ وَأَسْتَرَحَى وَبَرِيقٌ سَائِلٌ ؛ يُقَالُ :

قَدْ اسْتَضْرَبَ الْعَسْلُ . وَالطَّنْفُ : مَا تَأْتِي مِنَ الْجَبَلِ وَنَدَّرَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : أَعْيَا بَرِاقٍ

وَنَازِلِ ، أَى أَعْيَا الْمَرْتَقِي وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَا تَأْتِيهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

(١) الرضراض : مادق من الحمى .

تُهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرْمِي دُرُوءَ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ

قال : يريد تَهَالُ وتَهَابَهُ من ارتفاعه . والرَّيْدُ : الناحية من الجبل . والدَّرُّ : العوج في الجبل ؛ ومن ذا قيل : بين القومِ دَرٌّ ، أى عوج . والأَجَادِلِ : الصَّقُور . يقول : فهى تُزَلِّقُ الصَّقَرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَّهَا * إِلَى مَأْتَفِ رَحْبِ الْمَبَاةِ عَسَلِ

تَنَمَّى : ارتفع . يقول : تَنَمَّى الْيَعْسُوبُ بهذه النحل حتى جعلها فى مَأْتَفِهِ . والمَبَاةُ : مرجع الإبل . يقول : مَبَيْتُهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضْرَبَهُ مَثَلًا . يقول : هى إذا رجعت رجعت إلى مكانٍ واسع . الرَّحْبُ : الواسع . وعَسَلِ : كثير العسل ، كما يقال : لَابِنٌ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ

يقول : فلو كان الحبل الذى تدلّى عليه الى الوَقْبَةِ ثمانين قامةً وسبعين باعاً . نَاهَا بِالْأَنَامِلِ : لِنَاتِهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْحَلِيَّةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ لَهُ مِثْلُ الزَّاوُودِ يَعْسَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مُوْتَقًّا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ

موْتَقٌّ : قد أوثق حبله بأعلى شىء مرتفع . شديد الوصاة ، أى شديد الحفظ والحفظ لما توصّى به . وقوله : نَابِلٌ ، أى حاذق قد مرّن وجرّب . وأَبْنُ نَابِلِ : ابن حاذق . وقال بعض الهدليين لصخر النخى :

فَأَنْبُلُ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فَكُلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ
يقول : كن حاذقا بسياسيتهم .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وربما أُنسِدت « وخالفها » . قوله : لم يرجُ ، أى لم يخشَ لَسْعَهَا .
والنُوبُ : التى تنوب ، تجىء وتذهب .

حَفِطَ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا * مِنَ الْخَوِيفِ أَمْثَالُ السَّهَامِ النَّوَاصِلِ
قال أبو سعيد : السهم إذا أسترخى نصله تقعقع . يقول : فيسمع لأضلاع
هذا تقبُّضٌ ورجفانٌ من الخوف .

فَشَرَجَهَا مِنْ نُظْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ * سُلَّاسِلَةٌ مِنْ مَاءٍ لَصِبٍ سُلَّاسِلِ
شَرَجَهَا ، أى خلطها . يقول : خلط هذه العسل بماءٍ سخابةٍ أصابتهم فى رجب .
والشَّرِيحُ : أحدُ الخليطين . قال : والأشنان شَرِيحان . قال : ويقال : فاء فلانٌ
قِيثًا شَرِيحًا ، أى لحماً ودماً . وَأُنسِدنا أبو سعيد :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيءُ فِيهِمْ تَجَشَّثُوا * شَرِيحِينَ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالنَّخْرِ
والنُّظْفَةُ : المساءُ . يقال : أرضُ بنى فلانٍ أعذبُ أرضِ اللهِ نُظْفَةً . وَرَجَبِيَّةٌ :
جمَلها فى الشتاء ، وذلك أبردُ لها . سُلَّاسِلَةٌ : سهلة المدخل فى الحلق . واللَّصِبُ :
الشَّقُّ فى الجبلِ ضيقًا . والسُّلَّاسِلُ : سهْلٌ يجرى فى مجرى سهل .

(١) فى الأصل : « النخر » والصواب ما أثبتناه ، كما يستفاد من سياق الكلام ومن اللسان

(مادة شرح) .

بمَاءِ شِنَانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَايِلِ
وَيُرَوَى : بِمَاءِ شِنَانٍ . الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَنَّ
أَي يَتَفَرِّقُ . وَالذِّيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بَأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جُنَّتَ طَارِقًا * وَأَشْمَى إِذَا نَامَتِ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلُ الْأَحْوِيَّةِ ^(١) يَكُونُ فِيهَا الرَّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصْوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ آخِرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلَنُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلْطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَي لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَيْدَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنْشَدْنَا :

أَنِّي قَطَعْتُ جَدِيدَ الْحَا * لِ عَنَّا وَغَيْرِكَ الْأَشْبُ
وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ ^(٢) * هَلْ يَمْنَعُكَ ذُودَكَ ضَرْبُ تَدْيِيبِ
* وَنَسَبٌ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِي بِنَاطِلِ
النَّاطِلُ : مِثَالُ تَكَالُ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنْشَدْنَا لِلْبَيْدِ :

* تُكْرَهُ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّيَّاطِلُ *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المعلوب : اسم سيفه .

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرُحُ الْقَلْبَ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَتَّ . والحائل : الأثني من أولاد الإيل ، والذِّكْر : سَقَب .

٢٧

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلِيبُ لِيُوَائِلٍ
قال أبو سعيد : القارظ يقال : إنه يذُكُرُ بنُ عَزَّةَ بنِ أسدِ بنِ ربيعة ، خرج
يطلبُ القَرظَ ، فلم يرجع ، وكان نُزَيْمَةُ بنُ نَهْدِ عَشَقِ فاطمة بنتِ يذُكُرَ ، فطلبها
فلم يقدر عليها ، فأجتمعا في مَرَبَعٍ ، فلما تجرَّم التزبيح آرتحلت فرجعت إلى منازلها
فقيل : يا نُزَيْمَةُ ، لقد آرتحلت فاطمة . قال : أما إذا كانت حَيَّةً ففيها أطمع ،
وَأَنسَاءً يقول :

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرَدَفَتِ التُّرَيَّا * ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّينَا

ثم خرج يذُكُرُ ونُزَيْمَةُ يَطْلُبَانِ القَرظَ ، فَرَأَى بِقَلِيبٍ فَاسْتَقِيَا ، فَسَقَطَتِ الدَّلْوُ ، فَتَزَلَّ
يَذُكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى البَيْتِ مَنَعَهُ نُزَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وَقَالَ : زَوَّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : على هذه الحال أقتسارا؟ أَخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لا أَفْعَلْ . فتركه حتى مات
فيها ، فهما القارظان .

*
*

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً
وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أُصِيبَتْ فِي حَدِّ هَذِيلٍ ، فَسَمِعَ الهاتِفَةَ فِي آخِرِ
الليل فيمن معه ، فَأَتَاهُمْ فَوَجَدَ القومَ قَدْ قَتَلُوا ؛ فَلذَلِكَ قال أبو ذؤيب :

فلو نِيدُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّنَانِ وَشَاهِيِ الْبَصْرِ
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبْنَ عَجْرَةَ :
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيَةِ * بِنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عَشْرِ^(١)
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتْ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمَةٌ بَيْنَ
 رَكَايَا وَبَيْنَ مَاءِ عَدْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَدْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ آسَتْهَرُ .

تَخَيْرٌ مِنْ لَبَنِ الْأَرَاكِ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةٌ وَالْحَضْرُ
 قَوْلُهُ : الْأَرَاكُ ، قَالَ : كَأَنَّهَا كَانَتْ يَبْلَدٌ يُنْبِتُ الْأَرَاكُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ لَبَنَ الَّتِي
 تَأْكُلُ الْأَرَاكُ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَاكَ بِأَرَاكُ أَرُوكَا ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَرَاكِ .

الْكِنْيِ إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ * لِأَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ
 قال أبو سعيد : الرَّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وَقَوْلُهُ : أَعْلَهُمْ
 بِنَوَاحِي الْخَبْرِ ، أَيِ يَعْرِفُ شَوَاكِلَ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرْفَ الْأَمْرِ عَجَبَهُ .
 وَنَاحِيَّتُهُ : شَاكِلَتُهُ .

(١) الظباء : واد بهامة . وروادى عشر : شعب لهذيل .

(٢) ركايا : تفسير للقصب .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « تيقنه » أو ما يفيد هذا المعنى .

بَايَةَ مَا وَقَفَتْ وَالرُّكَا * بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وَبَيْنَ السَّرْرِ
 الْحَجُونُ : عَلَيْهِ سَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ
 عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرْرُ) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ
 ابْنُ عَلِيٍّ قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَهَرَّزَتْ فِي جَنَّا * وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِسِيرِ
 يَقُولُ : (١) كُنْتَ تَحَدَّثُنَا وَتَكَلَّمْنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ تَأَلَّمْتَ . وَيُرْوَى :
 * وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِسِيرِ * (٢)

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِدِ * مِنْ كَالِظَبِيِّ سَيْقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ
 قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ لُفْتِي لِأَيَّاهَا كَالِظَبِيِّ سَيْقَ لِلْحِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبَسِي بِهَا وَتَلْتَقِي
 بِجَمًّا مِثْلَ الْحِبَالَةِ تَلْتَقِيهِ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظَّبْيِ . (٤)

فِينَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِيِّ * مِنْ بَاءَ بِكَفَّةِ حَبْلِ مُمَّرٍ
 يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِيِّ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيمًا . إِذَا بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَّةِ حَبْلِ
 مُمَّرٍ ، قَدْ عَلِقَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ] بِالذَّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا هَذَا . وَمُمَّرٌ : شَدِيدُ
 الْفَتْلِ . وَبِكَفَّةٍ بِكسر الكاف .

(١) كذا في الأصل . ولعله : « تقول كنت تحدثنا » الخ أو : « يقول قالت كنت » الخ .
 (٢) في الأصل : « جديرا » وفيه تكرار مع ما سبق ؛ وما أثبتناه عن السكري .
 (٣) في الأصل : « تلبس بي » . (٤) كذا وردت هذه الجملة في الأصل . ولعلها
 « وزعم أنه مثل الظبي » ؛ أو « وجعل نفسه مثل الظبي » . (٥) زيادة يقتضيا سياق الكلام .

فراغٌ وقد نَسِبَتْ في الزُّمَّا * عِ فَاسْتَحَكَمْتُ مِثْلَ عَقْدِ الْوَتْرِ
 يقول: ذهب يروغٌ وقد نَسِبَتْ [في] إحدى قوائمه. رَاغٌ: جَالٌ. وَالزَّمَاعُ: جَمْعُ
 زَمْعَةٍ، وهي لَمَّةٌ زَائِدَةٌ حَتْفُ الظَّلْفِ، وهي الشَّعْرَاتُ الْمُجْتَمِعَاتُ مِثْلَ الزَّيْتُونَةِ.

وما إن رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجَا * رُ مِنْ أذْرِعَاتٍ فَوَادِي جَدَرِ
 السَّبِّ: الشَّرَاءُ. وَأذْرِعَاتٌ: بِالشَّامِ. وَجَدَرٌ: مَوْضِعٌ.^(١)

سُلَافَةٌ رَاحِ ثُرَيْكِ الْقَذَى * تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زِقٍّ وَجَرِّ
 السُّلَافَةُ: مَا يَنْزِلُ مِنْهَا أَوْلَا؛ وَيُقَالُ: السُّلَافُ مَا سَلَفَ مِنْهَا مِنْ عَصِيرٍ
 يَسِيلُ. إِذَا أُلِقِيَ الْعَنْبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ. وَتُصَفَّقُ:
 مِثْلُ تَرَوْقٍ، أَي تُحَوَّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ. قَالَ: وَيُرْوَى أَيْضًا: «تُعْتَقُ».

وَتَمْزُجُ بِالْعَذْبِ عَذْبَ الْفُرَا * تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
 تَحْدَرُ عَنْ شَاهِقِ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالْفَيْءُ قَرْتَرٌ
 شَاهِقٌ كَالْحَصِيرِ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَمْسَ لَهُ حُبْكُ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
 قَدْ نُسِجَ.

فَشَجَّ بِهِ ثَبْرَاتِ الرُّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقَ الْمَدَرِ
 قَوْلُهُ: فَشَجَّ بِهِ، أَي عَلَا بِهِ. وَالثَّبْرَاتُ: وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ، وَهِيَ تَقَارُّ فِي الْحَجَارَةِ
 مُتْرَاصِفَةً مِثْلَ الصَّهَارِيحِ. حَتَّى تَزِيلَ رَنُقَ الْمَدَرِ، يَقُولُ: إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَرَ

(١) موضع، أي بين حصص وسلية.

منها [ماء] فيها [من غثا]، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رفقته ويبقى صَفْوُهُ .

بجاء وقد فصلته الشما * لُ عَذِبَ الْمَذَاقَةِ بُسْرًا خَصِرُ

يقول : بَرَّتْ عَلَيْهِ فَتَقَطَّعَ وَصَارَ لَهُ حُبُّكَ . وَبُسْرٌ : غَضٌّ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمِيِّ جَمِيًّا وَبُسْرَةً * وَصَمْعَاءَ حَتَّى أَنْفَقَهَا نِصَالَهَا^(٣)

خَصِرُ : بَارِدٌ .

بأطيب منها إذا ما النجو * مُ اعْتَقَنَ مِثْلَ تَوَالِي الْبَقْرِ

اعْتَقَنَ : تَصَوَّبَ بِنَ قُتْرَى مَاخِيْرُهُنَّ فِي الْفَوْرِ كَمَا تُرَى مَاخِيْرُ الْبَقْرِ إِذَا اعْتَقَتْ .

والتوالي : الأوانر .

فَدَعْ عَنْكَ هَذَا وَلَا تَغْتَبِطْ * نَخِيْرٌ وَلَا تَبَاءَسْ لِضُرِّ^(٤)

يقول : وَلَا تَبْتَنِسْ عِنْدَ الضَّرِّ إِذَا نَزَلَ بِكَ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرٍ

قَالَ : أَنْشَدَنِي ذُو الرِّقْمَةِ : « وَظَاهِرُهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ » ثُمَّ أَنْشَدَنِي :

« مِنْ بَائِسٍ » . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : بَائِسٌ وَيَابِسٌ ، مِنْ الْبُؤْسِ وَالْيَبْسِ .

(١) التكلة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .

(٣) البيت لدى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أوله البارض ، وهو كما يدور في الأرض ،

ثم الجيم ، ثم البسرة ، ثم الصمعاء ، ثم الحشيش . وأنفقا ، أى جعلتها تشكى أنوفها .

(٤) في الأصل : « ولا تبتنس لضر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أثبتناه عن السكري .

(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستعن * عليها الصبا واجعل يدك لها سترا

يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .

٢٨

وَحَفْضُ عَلِيكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيْبًا بِسْتَرٍ
كثيْبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرِّجَالَ إِلَى الحَادِثَاتِ * تِ - فَاسْتَيْقَنَنَّ - أَحَبُّ الجُرُزِ
قال : يقول : إن الموت مَوْلَعٌ بالناس .

أَبْعَدَ ابْنِ عَجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا * لِ أَمْسَى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ
ابن عَجْرَةَ : هُدَلَى . ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرِّمَاءِ * حَجَّ بِيضُ الوُجُوهِ لَطَافُ الأَزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لَطَافُ الأَزْرِ : نِحَاصُ البُطُونِ .

مَطَاعِمٌ لِلضَّيْفِ حِينَ الشُّتَا * ءِ قُبُ البُطُونِ كَثِيرٌ وَالفَجْرُ
أى عَظِيمٌ الفَعَالُ يَتَفَجَّرُونَ . وَالفَجْرُ : المَعْرُوفُ ، وَأَنشَدَنِى :

* بِيذَى بَقَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الأَرَامِلُ *

قُبُ البُطُونِ : نِحَاصُ البُطُونِ .

فِيالَيْتِهِمْ حَذَرُوا جَيْشَهُمْ * عَشِيَّةٌ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الخَمْرِ
يقول : عَشِيَّةٌ يَسْتَرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَرِ الطَيْرُ فِي الخَمْرِ . يقول : فليتهم كانوا
حَذَرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَهُمْ .

(١) فى الأصل : « بالمعروف » ؛ والصواب حذف الباء ، كما يستفاد من كتب اللغة وشرح السكوى .

(٢) فى الأصل : « يسرون لهم كما تسير » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 يقول: فلورموا به . وشاهي البصر، أى على البصر وحديده، ليس بمنكس
 مغض . يقول: هو سامي الطرف . ويروى: «حديد السلاح حديد البصر» .
 وبأبني قبيس ولم يركلها * إلى أن يضيء عمود السحر
 « إلى أن يضيء عمود السحر » قال: ليلة إلى الصبح . ويروى: السجر
 وهي الحجرة . قال أبو سعيد: « ولم يشجبا » قال: والشجب: الهلاك . قال:
 ويقال: شجب يشجب إذا هلك؛ وأنشدنا أبو سعيد:

فَن كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَإِنَّ «أَبَا نَوْفَلٍ» قَدْ شَجِبَ

لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزْرِ
 الشامتون: القوم الذين نبذوا بأبي ماعز . قال: وليلة أهل الهزر: يوم
 يضرب به المثل، وهي وقعة قديمة لهذيل . قال: وهو مثل قوله:
 محلاً كوعساء القناذ ضارياً * به كنفاً كالخدر المتأجم^(١)

*
 *

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أُنَى أُمَّ الْحَوِيرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدِ إِنَّ لَمْ تَعْقَهُ الْعَوَاتِقُ
 بَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْحَلَقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعا شاق المسلك لا يوصل إليه . والقناذ: جبال غير طوال . والمشاهاة هنا

قال : ويروى « على الخلق حائق » . وقوله : حاذق . قال : يقال : حَذَقَ الحَبْلَ ، إذا قَطَعَهُ . وكان الأصمى لا يعرف إلا حَذَقَ يَحْدِقُ ، إذا قَطَعَ . ويقال : حَلَّ حاذق ، أى ماضٍ جيد . قال أبو سعيد : وحاذق وحائق سواء ، ولكنها في هذا الموضع حائق .

وقد كان لى دَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * وَلَمْ تَكُ تُحْشَى مِنْ لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ
قال : البائقة ما انفجحت عليك أنفتاحا . ويقال : جاءتهى بائقة من عند فلان
أى أمرٌ يَنْفِجِحُ ، ولم أسمع ببائق ، ويقال : انبأقت عليهم بائقة .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرْسَ نَابِهَا * لِحَائِمَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرْسَ نَابِهَا ؛ يقول : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيْئَةَ الْخُلُقِ . قال : وهذا مثل
كانها حُرِّبَتْ وَأَغْضِبَتْ . وناقاة ضُرُوسٌ : إذا كانت سَيْئَةَ الْخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِبَشْرِ
ابن أبي حازم الأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمْ عَظْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا * بِشَبَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَقِيبًا

شَبَاءٌ : كَتَيْبَةٌ بَيْضَاءٌ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشُّهْبَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالخَمْرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .

وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُوْا مَامَهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقِ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَى : «وَمَجَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرَحَى سُدُولَهُ * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ». ويقال :
سِدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلَتْ ، أى أَرَحَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : تَسْمُو
أى تَمْضِي قُدَمَا . يقول : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحِقُ ، أى حَانَ .

أَنْوَاءُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنْوَاءُ بِهِ ، أى أَنهَضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . والبَوَارِقُ : جمع بَارِقَةٍ ، وهى
السُّيُوفُ وما بَرَّقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُحْشَ مِنْهُ بِجِيعَةٍ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَاتَّقَ بِهِ لَمْ تَأْتِكَ مِنْهُ فَاجِعَةٌ ، أَنْتَ وَاتَّقَ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرُمُ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوَارِقُ
خَضِرُمُ : رَغِيبُ الْخَلْقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نَسِيبَةٌ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
العَثْرَةُ : الرِّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيِّينِ قِرْدٍ وَمَازِينِ * لِيُوثَّ غَدَاةَ الْبَأْسِ بِيضَ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذَوُورٌ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هُمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمُ شَهْدٌ * هَوَازِنَ نَحْدُوهَا حُمَاةَ بَطَارِقُ
نَحْدُوهَا أى تَسُوقُهَا . وَهَوَازِنَ [مِنْ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ البُخْتِيَّ عامَ غِيَارِهِ * عليه الوُسُوقُ بُرْها وشَعِيرُها

عامَ غِيَارِهِ أى عامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أهْلَهُ إذا خرج يَمِيرُهُمْ .
والوَسُوقُ : الحِجْلُ .

أنى قَرِبةٌ كانت كثيراً طَعَامُها * كَرَفَعَ التُّرابِ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُها

قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الأَرْضِ .^(٢)

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّها * مُطَبَّعةٌ مَن يَأْتِها لا يَضِيرُها

مُطَبَّعةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفِكَ ، يَقُولُ : طاقنك .

بأعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خالداً * وبعْضُ أماناتِ الرِجالِ غُرورُها

غُرورُها : ما غَرَّ مِنْها .

ولو أنى حَمَلْتَهُ البُزْلَ لَمْ تَقُمْ * به البُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُها

تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّ لِنِى خَلِيلَتِي * فَكَلَّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ عُرُورُها

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفع كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُمرّة . يريد : إنما أنت عُمرّة من العرير . ويقال :
لأُعمرنك بشرًا ، أى لألطخنك بشرًا .

فشا نكها إلى أمين وإني * إذا ما تحالى مثلها لا أطورها
تحالى ، أى حلا فى صدرى ، ويقال : حلا يَحْلُو حلاوة . لا أطورها :
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حرانا .^(٢)

أحاذر يومًا أن تبين قرينتي * ويسلها جيرانها ونصيرها
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها . والقرينة
فى هذا الموضع : الصاحبة .^(٣)

رعى خالد سرى لىالى نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها
فلما تراماه الشباب وعيه * وفى النفس منه فنة وجورها
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى القلاة بالرجل ، وترامى الجنون
بالرجل : جربه .^(٤)^(٥)

لوى رأسه عنى ومال بوده * أغانيح خوذ كان قدما يزورها

(١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يظنى ، والمراد واضح . (٢) حرانا ، أى ما حولنا .
وفى الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكرى : القرينة فى هذا الموضع
النفس ، وفى غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبق على إيمه وعاره .
(٤) قوله : « للرجل » كذا فى الأصل . والكلام مستغن عنها .
(٥) كذا فى السكرى . وفى الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقَلَّةٌ * تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا
 وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ * إِذَا عَقَدَ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَبِيرُهَا
 مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ * عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا
 فَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَخُونَ أَمَانَةً * وَآمَنَ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا
 فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُنْفِشِ لِلْعَدَى * مِنَ السَّرِّ مَا يُطَوِّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
 مَتَى مَا تَنَسَّأَ أَحْمَلُكَ وَالرَّأْسَ مَا مِئْلٌ * عَلَى صَعْبَةٍ حَرْفٍ وَشَيْكٍ طُمُورُهَا

هذا مثل؛ يقول: أحملك على أمرٍ صعبٍ شاقٍّ. حرف، يقال: ناقةٌ حرفةٌ إذا أسنت وفيها بقية. وشيك: سريع. طُمُورُها: طَفُرُها.

وما أنفُسُ الفِثْيَانِ إِلَّا قَرَائِنٌ * تَبِينُ وَيَبْقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا
 قال: يقول: أكره أن أبقى على نفسي، وإنما هي قرينةٌ تذهب كما تذهب
 القرائن، وتبقى هَامُها وقُبُورُها.

فأجابه خالد - وكان ابنُ أُختِ أبي ذؤيب، وكان ابنُ محزث، وكان خالدٌ
 رسولَ أبي ذؤيب إلى صديقتِه فأفسدَها، وكانت قبلَ أبي ذؤيب صديقةَ عبدِ عمرو
 ابنِ مالك؛ فكبرَ عبد، وكان أبو ذؤيب رسولَه إليها - :

(١) في هذا البيت مع الذي قبله إيطاء؛ وقد وردا في شرح السكري مفصلاً بينهما بعدة أبيات.

(٢) في كتب اللغة أن الحرف هي الناقة الضامرة الصلبة كأنها حرف الجبل.

(٣) كان الأنسب أن يوضع هذا البيت بعد البيت الثامن من هذه القصيدة كما في السكري.

لا يُبْعَدَنَّ اللهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فسافر والأحلام جَمِّ عُمُورِهَا
قوله : سافر، أى لم يكن معك ، وهذا مثل ضربته ، مثل قولك : عزب عنه
عقله ، أى لم يكن معه .

وكنت إماما للعشيرة تنهى * إليك إذا ضاقت بأمرٍ صدورها
لعلك إماماً أم عمرو تبدلت * سواك خليلاً شامئياً تستحيرها^(١)
تستحيرها : تستعطفها . يقال : حار ، إذا رجع ، يريد تستحيرها حتى ترجع
إليك أم عمرو .

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * وأول راضى سنة من يسيرها
فإن التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكني أراك تجورها
يقول : التي فينا زعمت من المساءة .

تنقذتها من عبد عمرو بن مالك^(٢) * وأنت صفي النفس منه وخيرها
قال : ويروى : « وأنت صفي نفسه وسجيرها » . سجيره : صفيه . وقوله :
تنقذتها ، أى أخذتها ، ويقال : خيل نقائد ، أى أخذت من أحياء شتى .

(١) في شرح السكري واللسان : (مادة خور) « تستحيرها » بالمعجمة ، وفسر بما هنا ، وأصله
أن يأتي الصائد ولد الطيبة في كئاسه فيمرك أذنه ، فيخور يستعطف أمه كي يصيدها ، فإذا سمعت الأم
ذلك جاءت إليه فصاد . ولم نجد في كتب اللغة أن استجار بالحاء المهملة بمعنى استعطف كما قال الشارح .
(٢) في رواية واردة في الأصل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفي رواية : « أم تنقذها
من ابن عريم » .

يُطِيلُ ثَوَاءً عِنْدَهَا لِيُرُدَّهَا * وَهِيَاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
 وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ * أَلَّذِي مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا
 نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا . وَالشُّورُ : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ ^(١) * صَرِيْمَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرُّ صَمِيرُهَا
 وَلَمْ يُلَفَّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ * وَذَا قُوَّةٌ يَنْفِي بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
 فَإِنْ كُنْتَ تَسْكُو مِنْ قَرِيبٍ مَخَانَةٍ ^(٢) * فِتْنِكَ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَنُصُورُهَا ^(٣)
 عَقْبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] ^(٤) يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْجًا * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
 نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيْثِ عَرِيكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
 الْعَرِيكَةُ : السَّنَامُ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيْثُ : تُلَيِّنُ . وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
 يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثُّورِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتْفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُبِيرُهَا

(١) فِي السُّكْرِى : « أَرْمَعْتُ » ، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضْتُ هُنَا مُضْمَنَةٌ مَعْنَى أَرْمَعْتُ ،
 أَيْ أَعْرَضْتُ عَنْكَ مَرْمَعَةً صَرِيْمَتِي . (٢) كَذَا فِي السُّكْرِى . وَفِي الْأَصْلِ : « مَخَانَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نُصِرَ » : نُصِرَ بِهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَمَا شَهِدَ وَشَبَّوْهُ ، وَإِنْ
 يَكُونُ مَصْدَرًا ، كَالْمَجْرُوحِ وَالْمُدْخُولِ . (٤) عَنِ السُّكْرِى .

ولا تَسْبِقَنَّ النَّاسَ مِنِّي بِحِزْرَةٍ * ^(١) من السَّمِّ مَذْرُورٍ عَلَيْهَا ذُرُورُهَا
قوله : بحِزْرَةٍ ، الحِزْرَةُ : الحامضة .

وَإِيَّاكَ لَا تَأْخُذُكَ مِنِّي سَحَابَةٌ * ^(٢) يَنْفِرُ شَاءَ الْمُقْلَعِينَ خَرِيرُهَا
وَيُرَوَّى أَيْضًا : « شَاءَ الْمُقْلَعِينَ » ، وهم الَّذِينَ أَقْلَعَتْ عَنْهُمْ السَّحَابَةُ ؛ وَإِنَّمَا
هَذَا مِثْلٌ . يَقُولُ : يَا خُذْكَ مِنِّي قَوْلٌ مِثْلُ الْمَطَرِ يَتَدَارَكُ عَلَيْكَ ، أَيْ أَهْجُوكَ .

وقال أبو ذؤيب حين جاءته أم عمرو تعتذر إليه :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا * ^(٣) وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانُ وَيَحْكُ فِي غَمْدِ
أَخَالِدٍ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ * فَتَحْفَظُنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تَبْدِي
دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَعَاتُهَا وَجَبِيدُهَا * فَلَيْتَ كَمَا مَالَ الْمُحِبُّ عَلَى عَمْدِ
وَكَنتَ كَرَقِرَاقِ السَّرَابِ إِذَا جَرَى * لِقَوْمٍ وَقَدَبَاتِ الْمِطْيُ بِهَمِّ تَحْدِي
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفُكَ أَحْدُو قَصِيدَةً * أَدْعُوكَ وَإِيَّاهَا بِهَا مِثْلًا بَعْدِي

قال أبو سعيد : سألتُ ابنَ أبي طرفة عن هذا فلم يعرفه ، ولم يكن عند
أبي عمرو فيها إسناد . وسمعتُ من قال : أَحْدُو ، يعني أقول . ومن قال : « أَحْدُو »
قال : أغنى بها ؛ وأهل المسجد يُنشدون : « تكون وإياها بها مثلاً بعدي » .

(٢) المقلعون بكسر اللام ، من ألقع إذا جلا عن

(١) في السكوى : « بنحطة » .

مكانه وبعد .



ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد * عيادي على الهجران أم هو يأنس؟
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

قلو أنني كنت السليم لعُدتني * سر يعاً ولم تحبسك عنى الكوادرِسُ
السليم : اللسيح . والكوادرِس : العواطس . يقول : لا تشاءم ولا تتطير .
وقال الراجز : « قَطَعْتَهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطْسَا » .^(٢)

وقد أكثر الواشون بيني وبينه * كالم يغيب عن غي ذُبيان داحسُ
قال أبو إسحاق : ويقال : ذُبيان ، وذُبيان ، وسُفيان ، وسُفيان ، بالضم والفتح .^(٣)

فإني على ما كنت تعهد بيننا * وليدين حتى أنت أشمطُ عانسُ
يقال : رجلٌ عانسٌ وامرأةٌ عانسٌ ، إذا بلغ سنّاً ولم يتزوج . يقول : فأنا على
الذي كنت تعهد بيني وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادرِس هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادرِس بأنها ما يتطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذُبيان ، وبالتثنية في سُفيان .

لِسَانِهِ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وِدَاءٌ قَدْ آعِيَا بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسُ
لِسَانِهِ، أَيْ لِمُبْغِضِهِ، كَمَا قَالَ الْأَخْرَسُ (١):

* لِسَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُوبُ *

وَالشَّانِي: الْمُبْغِضُ، تَقْوِيلٌ: شَيْنُهُ يَشْنُوهُ شَيْنًا وَشَاءَةً. وَقَوْلُهُ: نَاجِسٌ: لَا يَكَادُ
يُرَى [مِنْهُ]؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ:

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ (٢) *

وَنَاجِسٌ وَنَجِيسٌ وَاحِدٌ. وَالضَّرَاعَةُ: التَّصَاغُرُ (٣).

*
*
*

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ لِحَالِدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا * يَعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا (٤)

يَعْطِفُ طُولَهَا سَنَا مًا وَحَارِكًا * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طَلِبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا (٥)

فَلَمْ أَرِ بَسِطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفِنَاتِهَا (٦)

الْبَسِطُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلُ وولدها لَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ. وَالخَلِيَّةُ: الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَيَتَدَرَّانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا، فَيَتَخَلَّى أَهْلَ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ، وَيُرْضَعُ

الَّذِي عَطَفَتَا عَلَيْهِ الْأُخْرَى.

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ: «الْأَقَالَتِ أَمَامَةَ إِذْ رَأَيْتَنِي» (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ:

«لَارَهُ كَانَ صَحِيحًا صَاحِبَ الْقَصَمِ» (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ «الصَّغَارُ».

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الْدِيْوَانِ مَا نَصَّهُ: «النَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا، وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا»؛ وَإِنَّمَا كَانَ أَتَمُّهُ بِأَنَّهُ صَادِقُ امْرَأَةٍ وَابْتِنَاهَا. (٥) الْحَارِكُ: أَعْلَى الْكَاهِلِ.

(٦) كَذَا فِي السُّكْرِيِّ. وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ: «أَعَيْتُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) ثَفِنَاتُ الْبَعِيرِ: مَبَارِكُهُ وَكَرْكُوتُهُ.

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوةً عند سوءةٍ * فإن نساءً معقلٍ أخواتها
فكن معقلًا في قومك ابن خويلدٍ * ومسكٍ بأسبابٍ أضعاع رعاتها
ولا تبتدرن القوم مني بجزرةٍ ^(١) * طويلةٍ حد الشوكٍ مر جئاتها
ولا تبتع الأفعى تداور رأسها * ودعها إذا ما غيبتها سنفاتها ^(٢)
واقصر ولا تأخذك مني عمايةٌ * ينفر شاء المقلعين أخواتها ^(٣)

(٣٢)

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلدٍ * ملائك يهديها إليك هدياتها ^(٤) ^(٥)
ملائك : رسائل ، والواحدة ملائكة ^(٦).

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بقاءت مفسحاً شواتها
وقد علم الأقبام أنك سيدٌ * وأنت من دارٍ شديد حصاتها

(١) قال السكري : الخزة شجرة شديدة الحموضة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوتها . وفي رواية « المرتين » مكان قوله : « المقلعين » . قال السكري : وهي الأجود . والمترعون : الذين أرتعوا نعمهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تهدي العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مائة » والصواب

ما أثبتنا بجمعه على ملائك . وملائكة : مقلوب مائة . ويقال للرسالة مائة وملائكة .

فلا تُتبع الأفعى يديك تنوشها * ودعها إذا ما غيبتها سفاتها
وأطفئ ولا توفد ولا تك محضاً * لنار العداة أن تطير شكاتها
ويروى : « محضاً »^(١) ، قال الشاعر :

حَضَاتُ له ناري فأبصر ضوءها * وما كان لولا حَضُوهُ النار يهتدي
والمحضاً : العود الذي تُقدح به النار .

فإن من القول التي لا شوى لها * إذا زلَّ عن ظهر اللسان أنفلاتها
لا شوى لها ، يقول : هي مَقْتَلٌ تَقْتُلُ صاحبها إن نطق بها ، وإن هو حبسها
سلم ، وهذا من قولهم : « رمى الصيد فأشواه » إذا لم يُصب مَقْتَلَهُ ، و « رماه
فأقصده » ، إذا أصاب منه مَقْتَلًا ، ثم كثر هذا على ألسنتهم حتى قالوا إذا رماه
ولم يَقْتُلْهُ : أشواه . وأصل الشوى : القوائم ، وهي غير مَقْتَل .

وموقعها ضخم إذا هي أرسلت * ولو كفتت كانت يسيراً كفتاتها
كُفِفَتْ : حُبِسَتْ وقُبِضَتْ ، ويقال : اللهم آكفته إليك ، أى أقبضه .
ويقال : انكفيت في حاجتك ، أى أقبضت فيها . قال أبو سعيد : وفي بعض
الكتب يقال لبيع الغرقد : كفتة ، لأنهم يدفنون فيه الموتى .

ولما تطب نفسي بإرسالها لكم * وهل ينفعن نفسي إليكم أناتها ؟

(١) في الأصل : « محضاً » ؛ وهو تحريف ؛ والمحض والمحضاً بمعنى واحد .

(٢) لعله « حَضَى » . (٣) كذا في الأصل . وفي العبارة اقتضاب ، والمراد واضح .

+
+ +

وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتْ إِخَالَه دُهُمًا خَلَاجَا

أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاحِيَتِكَ . خَلَاجَا، يقول :
اخْتَلَجْتَ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمِينُ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضَ لَيْلَى * ثَلَاثًا لَا أُبِينُ لَهُ أَنْفِرَاجَا ^(١)

تَكَلَّلَ : تَنَطَّقَ . قَالَ : وَوَجْهَهُ آخِرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضَعُكَ .

فَمَا أَضْحَى هَمِيَّ الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا

يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ الْبَيْسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،
أَيْ طَلَسَانَا مِنَ النَّبْتِ .

+
+ +

وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بني معاوية من هذيل

أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعْمِ * بَكْلٌ مَحْلُوبٌ أَشْمٌ ^(٢)

* مُذَلَّقٌ مِثْلِ الزُّلْمِ *

الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٌ أَشْمٌ ^(٣) .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة يجتمع ليل مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) الملحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب

ياقوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتته^(١) من غيب

يسم عطني ويمس ثوبي * كأتني^(٢) قدرته بريب

③

قال : المعروف في هذا أربته . وأربت غير متعد : إذا كان صاحب ريبة .

(١) أتته : لغة في أتته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أربته » .



تم شعر أبي ذؤيب

والحمد لله رب العالمين

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيَّةَ

وقال ساعدةُ بنُ جُوَيَّةَ أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعيد
ابن هذيل بن مدركة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَن يَحْتَبِبُ ^(١) * وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعْبُ
قال أبو سعيد : غَضُوبٌ : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مَن يَحْتَبِبُ ، أى حُبٌّ بها
متحبيَّةٌ إلى . يقال : لَحَبُّ إلى بذاك ، وَلَحَبُّ بفلانٍ إليه ، إذا قال : ما أحبه
إليه ؛ وَأَنْشَدْنَا للحارث بن وَعَلَةَ :

لَمِنَ الدِّيَارِ عَفَّوْنَ بِالرَّضَمِ ^(٢) * وَلَحَبُّ بِالْآيَاتِ وَالرَّسَمِ

وقوله : وَعَدَّتْ عَوَادٍ ، أى صرَفَتْ صَوَارِفُ . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِفُ . وقوله :
دُونَ وَلِيكَ ، الرُّوِي : المَدَانَاةُ ، وهو مِن وَلِيَّ يَلِيَّ وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبِكَ . وَتَشَعْبُ :
تُخَايفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشَعْبُ» و«تَشَعْبُ» ، فن قال : تَشَعْبُ قال : تَجُورُ
لا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشَعْبُ قال : تَفَرِّقُ ؛ وَأَنْشَدْنَا ^(٣) :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشَعْبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَبِجُّ فِي الْعِصْيَانِ

العصا : الجماعة . يقول : إذا رأيتَه يفارق الجماعة ويفرق أمره كما تُشَعْبُ الْعَصَا
ويَبِجُّ في الخطأ فدعه . قال : ويقال : شَعَبَ المصدِّق رجلاً إلى بني فلان
أى أخرجَه من أصحابه ، فَشَعَبَ إليهم ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا ^(٤) .

(١) في رواية : «من يجنب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شعب . (٢) الرضم : موضع على
سنة أميال من زباله . (٣) البيت لعل بن غدیر الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شعب .
(٤) لم يظهر لنا وجه اللقاء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقَادُفٍ مِنْهَا وَأَنْكَ تَرْقُبُ

العَوَادِي : الأشغال والصَّوَارِف . تَقْتَنَكَ ، يقول : أَنْ آتَقْتَنَكَ . بِبَغْضَةٍ
أى بَقْوِمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقَادُفٍ ، أى تَبَاعُدٍ . نِيَّةٌ قَذْفٌ ، أى بَعِيدَةٌ . تَرْقُبُ :
تُرْصَدُ وَتُحْرَسُ . وَالبَغْضَةُ : البَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُوَادِكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ

شَابَ الْغُرَابُ ، يقول : كَانَ [مَا] لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ ، أى يُسْتَقْبَلُ بِعُتْبِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :

وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبْ « بَوْدَى عَنكَ » . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ » ، أى إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسْكَةٌ .

وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدَّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدَّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .

وَكأَمَّا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيْتَهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجْرَةٌ » عَاقِدٌ مَتْرَبٌ

وَافَاكَ ، أى لَقِيَكَ . وَيُقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أى اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :

الَّذِي قَدَّمَ ثَمَنِي عُنُقَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الظَّبَّاءِ . وَقَوْلُهُ : مَتْرَبٌ ، أى مَتْرَبٌ

فِي النَّبْتِ .

نَحْرُقُ غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حُورَةٍ أَنْفِ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ

(١) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْأَصْلَيْنِ . (٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ « عَقْدٌ » « مَكَّةٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ « وَجْرَةٌ » . وَوَجْرَةٌ : مَنْزِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ .

(٤) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « فِي الْبَيْتِ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٥) وَرَدَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ : « كَلَّ الْجِزْءُ الثَّانِي » . ثُمَّ وَرَدَ أَمَامَ ذَلِكَ فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ قَوْلُهُ : « الْجِزْءُ الثَّلَاثُ

مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، بَقِيَّةُ قَصِيدَةِ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤْيَةَ » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذي إذا فاجأته حَرِيقٌ وانقبضَ أن يَعُدَّو . وقوله :
 غَضِيضُ الطَّرْفِ أَى فَاتِرُهُ . والشَّادِنُ : المتحَرِّكُ . ذُو حُوَّةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
 تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يعنى الخُطَّيْنِ اللَّتَيْنِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ عَلَى ظَهْرِهِ .
 وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أنْفُ المَسَارِبِ ، يقول :
 هو مسْتَأْنَفُ الرِّبْعِ وَلَمْ يُرْعَ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ الَّتِي
 يَسْرُبُ فِيهَا .

(١)
 بِشْرِيَّةٍ دَمَّتِ الكَثِيبَ بِدُورِهِ * أَرَطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ
 بِشْرِيَّةٍ ، أَى موضع مرتفع ليس فيه لين . وَدَمَّتِ الكَثِيبَ ، الدَّمِثُ :
 اللَّيْنُ . وقولُهُ : بِدُورِهِ ، قال : الدُّورُ بَحَوَاتٌ ، وهى دَارَاتٌ تَكُونُ فى الرَّمْلِ .
 وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الطَّبِي إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ اسْتَغَاثَ بِهَذِهِ الأَرَطَى ، فهو
 قولُهُ « يَعُودُ بِهِ » أَى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : أَرَطَبْتَهُ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتَهُ .

(٣)
 يَتَّقِي بِهِ نَفْيَانَ كُلِّ عَشِيَّةٍ * فإلْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَّصِبُّ
 قوله : يَتَّقِي ، يريد « يَتَّقِي » ، وهى لغة لهم ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنِ عَيْسَى بْنِ عَمْرِو :
 جَلَاهَا الصَّبِيقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِيفًا فَكُلَّهَا يَتَّقِي بِأَثْرِ

(١) فى الأصل « بشرية » بالياء المثناة التحتية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر اه وهذا هو المناسب لقول
 الشاعر بعد : « دمت الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
 وفى ياقوت أنها موضع بين السليلة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة وقى) أن الناء الأولى هى المحذوفة من « يتقى » مشتدة الناء ؛ وإذن
 فالناء فى « يتقى » المحذوفة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح الناء فى هذا الفعل .
 (٤) البيت لخفاف بن نذبة . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفرندة .

والتفیان : كل شيء يطير ليس بمعظم الشيء . ونفیان الرشاء : ما تطاير على ظهر
الساق ؛ وأنشدنا :

* كأن متنيه من النفي^(١) *

أى ما ينهى من الرشاء والإبل بمشافيرها . يقول : فالماء ينصب عن متون
الأرطى فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : «الماء فوق متونها» يقول :
إن نفي السحاب متى يطاير يجرى الماء فوق متون الأرطى فيسير الظبي فلا يصيبه
منه شيء . والهاء راجعة للأرطى في الروایتين ، لأن الأرطى تؤنث وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَائِي مِنْهَا بِرِنَ الْحَلْبِ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يقرؤهم ، أى يتبع آثارهم .
فيقول : هذا الظبي يتبع الآنار^(٢) . وقال : «وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق^(٣)
وبرقاوات» ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورميل . فإذا أرادوا الموضع قالوا
أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدافئ : مواضع دفيئة ، واحدها مدفا .
وموضع دفيء . والحلب : بقلة جمعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض
يسيل منها لبن إذا قُطِع منها شيء .

إِنِّي وَأَيْدِيهَا وَكُلَّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَأْتُ تَنْعَبُ

(١) الشعر للأخيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى * مواضع الطير على الصفى

(٢) لعل صوابه «الأبارق» . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسختين . ولعلها :

ويقال الأبارق الخ .

قوله : إِنِّي وَأَيْدِيهَا ، قال أبو سعيد : يَحْلِفُ بِالْهَدَايَا ، يَحْلِفُ بِمَا تَسْكُوهُ ، يَحْلِفُ
بغيرِ الله . وشج : تَصَبَّ . تَعَبَّ . تَذَبَعَتْ ^(١) . وَأَيْدِيهَا ، يَعْنِي نُوقًا يُقْسِمُ بِهَا .

وَمُقَامِهِنَّ إِذَا حُسِنَ بِمَأْزِمٍ * ضَمِيقُ أَلْفٍ وَصَدَهْنُ الْأَخْشَبُ

المأزيم : مَضِيقٌ بَيْنَ « عَرَفَةَ » و « جَمَعَ » . وَالْأَخْشَبَانُ : جَبَلَا مَنِي . يَقُولُ :
صَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ : أَلْفٌ أَيْ مُتَّفِقٌ . وَالْمَأْزِمُ : الضَّمِيقُ ؛ وَأَنْشَدَ :

* هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَأْزِمَا *

أَي يَعْضُ الْمَاعِضَ . وَرَجُلٌ بِهِ أَزْمٌ ، أَيْ عَضٌ .

حَلِيفَ أَمْرِي بَرٌّ سَرِفَتِ يَمِينَهُ * وَلِكُلِّ مَا تُبْدِي النُّفُوسُ مُجْرَبٌ

بَرٌّ : صَادِقٌ . سَرِفَتِ يَمِينَهُ ، أَيْ لَمْ تَعْرِفْهَا ؛ وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ : طَلَبْتُكُمْ
فَسَرِفْتُكُمْ ، أَيْ لَمْ أَدْرِ أَيْنَ أَنْتُمْ . سَرِفَتِ يَمِينَهُ ، يَقُولُ : لَمْ تَعْرِفِ قَدْرَهَا وَجَهْلَتِهَا ،
وَأَنْشَدَ لَطْرَفَةَ :

إِنِّ أَمْرًا سَرِفَ الْفُؤَادِ يَرَى * عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ سَتَمِي ^(٢)

وَالْمُجْرَبُ هَاهُنَا فِي مَعْنَى التَّجْرِبَةِ . يَقُولُ : كُلُّ مَا أَخْفَيْتُ وَأَبْدَيْتُ سَيَطْهَرُ
فِي التَّجْرِبَةِ . يَقُولُ : لِكُلِّ ذَلِكَ مِنْ حَقِّ وَبَاطِلٍ مُجْرَبٌ .

إِنِّي لِأَهْوَاهَا وَفِيهَا لِأَمْرِي * جَادَتْ بِنَائِلِهَا إِلَيْهِ مَرْغَبٌ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « تَعَبَّ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّفَّةِ
فِي تَفْسِيرِ « تَعَبَّ » ؛ وَالْإِنْبِعَاثُ هُنَا ، هُوَ إِنْبِعَاثُ الدَّمِ مِنْهَا .

(٢) سَرِفَ الْفُؤَادِ : مَخْطُوعُ الْفُؤَادِ غَافِلُهُ ، قَالَهُ فِي اللِّسَانِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ هَذَا .

قال : يقول : فيها مرَّغِبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها فإنه يأس من نائلها فلا يطلبه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكَلِّفَ نَائِباً * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَهُ . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ^(١) ، أى لا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِطَلَبِ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُهُ ، أى لا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِطَلَبِ .

أَفْنِكَ لِابْرِقْ كَأَنَّ وَمِيضَهُ * غَابُ تَشْتِيمِهِ ضِرَامٌ مُثَقَّبُ
أفنيك ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شِقِّكَ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة . وَتَشْتِيمَهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَمُثَقَّبُ ، أى أَثَقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثَقَّبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : اِتِّقَادُهَا ، وَانْتَقَبْتُ النَّارَ^(٢)
أَثَقَبْتُهَا اِتِّقَاباً . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّتِي تَضْطَرُّمُ فِيهِ . وَيُقَالُ :
« شِيمَ نَارِكَ » ، أى ادْخُلْ مَعَهَا شَيْئاً تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقاً ثُمَّ تَأْخُذُ فِي الْعَلِيطِ . وَالغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجْرَمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يَلْوِي بَعِيقَاتِ الْبِحَارِ وَيُجَنَّبُ
سادٍ ، فِيهِ قَوْلَانُ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتِهِ ، لَمْ يَتَّهَمْ بِإِسَادٍ ، مِنَ الْإِسَادِ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجْرَمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخِ : « وَمَقْدَرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « اِتِّقَادُهَا » بِالْيَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سَيْرُ اللَّيْلِ ؛ قَالَ
ابْنُ سَيْدِهِ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللِّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَانِدٌ »
أَي ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامِرٌ وَوَلَابِنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ بِدَالٍ صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادِيٌّ » ثُمَّ أَعْلَى إِعْلَالُ قَاضٍ وَرَامٌ .

جزائر البحر . « يُلَوِي بها كأنه يذهب بها إلى البحر تَشْرِبُ ماءه كله » ^(٢) عَيْقَةٌ وَعَقْوَةٌ
وساحة واحد، وهي فناء من الأرض . وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ؛ وَأَنْشَدَنَا:

* غَدَاة تَحَالُهَا نَجْوًا جَنِيْبًا *

النَّجْوُ: السَّحَابُ الَّذِي قَدِ هَرَأَقَ مَاءَهُ . وَالجَنِيْبُ: الَّذِي تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .

لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرَضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُضْعَبُ

رَأَى عَمَقًا، أَيْ صَارَ بَعْمَقِي، وَهُوَ مَوْضِعٌ أَوْ بَلَدٌ . وَرَجَعَ عَرَضُهُ، وَالْعَرَضُ:
خِلَافُ الطُّولِ، وَعَرَضُهُ: نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ: رَدَّدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّعْدَ بِالْهَدِيدِ .

لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِيٍّ * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكَبُ

يَقُولُ: حَلَّ بِكَرْفِيْنِهِ . وَحَلَّ: أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ: مَا تَرَكَبَ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ؛ وَيُقَالُ: كَرَفِيُّ مِنْ تَنَحَّمَ، أَيْ طَرَأَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
وَالْوَاحِدَةُ كِرْفَنَةٌ . وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّ لَبَّجَ النَّزُولِ الْأَرْكَبُ»، يَقُولُ: كَمَا ضَرَبُوا بَأَنْفُسِهِمْ
لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ: ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكَبُ: جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ: الْكَثِيرُ، مِثْلُ
عَكَرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلِجٌ وَأُنْزِلَ طَافِيًّا * مَا يَنْ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاةٍ» الْأَثَابِ

(١) في اللسان مادة «بضع»: الجزيرة في البحر . (٢) كذا وردت هذه العبارة في
الأصل؛ وهي غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) في تفسير قوله: «يلوي بمقات البحار»،
أى يذهب بها في ساحل البحر؛ وعبارة في مادة (لوي) أى يشرب ماها فيذهب به .
(٣) أراد بالعيقة في هذا البيت ساحل البحر . (٤) في معجم ياقوت أن عمقا واد
من أودية الطائف .

مُخْتَلَجٌ : مُنْتَرَعٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتٌ ، وَهُوَ الْمُتَزَلُّ طَافِيَا أَيْ وَأَنْزَلَ الْأَثَابُ .
 وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَيْ أَنْزَلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
 وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعِيَا) وَ(حَايَةِ) مُنْزَلٌ * وَالذَّوْمُ جَاءَ بِهِ (الشَّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)
 قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعِيَا) وَ(حَايَةُ) :
 بَلْدَانِ . وَالشَّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالغِلْظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
 ذَوْ شُجُونٍ » أَيْ ذَوْ شُعْبٍ . وَالْمِثَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةٌ إِذَا عَظُمَتْ
 فَهِيَ مِثَاءٌ جِلْوَاخٌ . وَعُيَيْبٌ : مَوْضِعٌ .
 ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدُ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ
 يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا الْغَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَا نَجْدًا مِنْ تِهَامَةٍ .
 وَالطَائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَّرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :
 إِقَامًا بَعِيدًا ، مِنَ الْغُرْبَةِ ، وَإِمَا أَخَذَ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطُونِ الْأُودِيَةِ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التِّينِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا
 كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دُوْحَةٌ مَحْلَالٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتِ
 شَجَرِ الْجُوزِ ، وَوَرَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التِّينِ أَيْبِضٌ يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التِّينِ ،
 وَزَنَادَةٌ جَيِّدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنًا » مَوْضِعٌ بِيَلَادِ هَذِيلِ . وَنَبَاةٌ : اسْمٌ جَبَلٍ ،
 رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حِصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتِي نَقَلَهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ :
 « السِّدْرُ » ؛ وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . (٤) سَعِيَا : وَادٍ بِتِهَامَةٍ قَرِيبٌ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلٌ ، وَأَسْفَلُهُ
 لِكَاثَةٌ . وَحَايَةُ : وَادٍ بَيْنَ أَعْيَارِ وَعُيَيْبِ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انظُرْ يَاقُوتَ .
 (٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةٌ مِثْ) أَنَّ الْمِثَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِيَةِ أَوْ ثُلَاثِيهِ .
 وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ نَجِدْ الْمِثَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مِثْ) وَلَا فِي مَادَةِ
 (شَعْبٍ) كَمَا بَلَاحِظٌ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِثَاءِ هُنَا مِنْ قَبِيلِ الْاسْتِطْرَادِ . (٦) فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْجِلْوَاخَ
 (مَادَةٌ جِلْخٌ) بِمَا سَبَقَ نَقَلَهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِثَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
 (٨) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَجْرِيْفٌ :

وافت بأشحم فاحم لاضره * قصر ولا حرق المفارق أشيب
 وافت بأشحم ، أى لقيتنا بأشحم ؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقينا
 به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معر
 المفارق » . وكل شئ ينجاب فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
 حرق الجناح كأن لحي رأسه * جلمان ، بالأخبار هش مؤلغ^(١)
 والأشحم والفاحم : شعرها لقيته به . والأشحم : الأسود . والفاحم : الشديد
 السواد ، وإنما أخذ من الفحم .

كذوائب الحفأ الرطيب غطا به * غيل ومد بجانيبه الطحلب
 الحفأ : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به .
 ويقال : غطا يعطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
 وقوله : « مد بجانيبه » ، قال : فيه قولان : فأرتفع الطحلب بفعله^(٢)
 والقول الآخر مد الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطحلب . ومد : امتد البردى فأخذ^(٣)
 القرى كله .

ومصب كالأخوان منطق * بالظلم مصلوت العوارض أشنب^(٤)

(١) البيت لعترة . اللسان (مادة حرق) . (٢) يلوح لنا أن في موضع هذه النقط كلاما
 سقط من الناصح يفيد أن القول الأول : « ومد الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبارة اللسان
 (مادة حفأ) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
 وقوله : ومد بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب هنا ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مد الغيل ؛ ثم استأنف
 جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يضربه . ومد : امتد . (٣) القرى :
 مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصَّب : نَفَر ، يَعْنِي أَسْنَانَهَا . وَالظَّلْمُ : مَاءُ الْأَسْنَانِ . وَمَصْلُوتٌ : صَلَتْ .
 أَشْنَبَ أَيْ بَارِدٌ . قَالَ : وَالشَّنْبُ بَرْدٌ وَعُدُوبَةٌ رِيْقُ الْغَمِّ . وَالصَّوَارِضُ ، مِنْ
 الثَّنِيَةِ إِلَى الضَّرْسِ عَارِضٌ . وَقَوْلُهُ : مَنْطِقٌ ، قَالَ : يَقُولُ : مُسْتَدِيرٌ بِهِ [الظلم]
 وَمِثْلُهُ :

تَضَحَّكَ عَنْ مُنْسِقِ ظَلَمِهِ * فِي نَفْرِهِ الْإِئْتِدُ لَمْ يُقْلِلِ

يريد تَضَحَّكَ عَنْ نَفْرِهِ .

كُسْلَافَةِ الْعِنَبِ الْعَصِيرِ مِرَاجُهُ * عُوْدٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَضْهَبُ

السُّلَافَةُ : أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّنِّ ، وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَصِيرِ أَيْضًا إِذَا طُرِحَ بَعْضُهُ
 عَلَى بَعْضٍ . وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ سَلْفُهُ . وَمِرَاجُهُ : خِلْطُهُ .

خَصِرٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ * بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ

رُضَابُهُ : مَا تَقَطَّعَ فِي الْغَمِّ مِنَ الرِّيْقِ . وَالرُّضَابُ أَيْضًا : النَّدَى يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ
 وَعَلَى الْبَقْلِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : لَيْسَ الرُّضَابُ إِلَّا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ . بَعْدَ الْهُدُوءِ ، أَيْ
 بَعْدَ مَا هَدَأَ النَّاسُ وَنَامُوا . وَتَعَالَى الْكَوْكَبُ : ارْتَفَعَ . وَالرُّضَابُ أَيْضًا : قِطْعُ
 الْمِسْكِ ، وَقِطْعُ الْمَاءِ ، وَقِطْعُ الرِّيْقِ .

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ (مَادَّةُ نَصَبٍ) أَنَّ الْمُنْصَبَ : النَّعْرَ الْمُسْتَوِيَّ الثَّنِيَّةَ كَأَنَّهَا نَصَبٌ ، أَيْ أَقِيمٌ وَسَوِيٌّ .

(٢) الصَّلَتْ : الْوَاخِضَ الْمُسْتَوِيَّ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٤) يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « فِي نَفْرِهِ الْإِئْتِدُ » وَصَفَ اللَّغَةَ بِالسَّمْرَةِ كَأَنَّهَا ذَرَعُهَا الْإِئْتِدُ ، وَتَمْدَحُ النَّفْرَ بِذَلِكَ
 كَمَا قَالَ طَرَفَةُ :

سَقَتَهُ إِيَاةَ الشَّمْسِ إِلَّا لثَاتِهِ * أَسْفَ لَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِئْتِدُ

وَيَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « لَمْ يَفَالِ » وَصَفَ النَّعْرَ بِالْحَدَّةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَشْلَمْ .

أَرَى الْجَوَارِسِ فِي دُؤَابَةٍ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبَى الْمَوْكِبُ
 أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرِي ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
 الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخَذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبَى الْمَوْكِبُ »
 يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوْكِبٌ مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
 أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لَتَعْسَلُ .

مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وَكُلِّ عَطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يُزْعَبُ
 (١)
 الْمُعْنِقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ الَّتِي
 تَزْعَبُ بِالْمَاءِ ، أَيْ تَدَافِعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُنْحَنَاهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
 الْمَاءُ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
 يُزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أَمْسِلَةٌ إِذَا تَتَّصَبُ
 (٢) (٣)
 وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ

(١) كذا ورد هذا الكلام في الأصل تفسيراً لهذا البيت ؛ وهو في جملة غير واضح ؛ ولعل قبله بيتا سقط
 من النسخ يتفق مع هذا التفسير الذي ذكره الشارح هنا . والذي في اللسان (مادة عطف) في تفسير هذا
 البيت أن الشاعر يصف صخرة طويلة فيها نحل ، وفسر الثواب في (مادة ثوب) بأنه النحل ؛ وأنشد
 بيت ساعدة هذا ، وهو مخالف لما ذكره الشارح هنا تفسيراً لهذه الكلمة ، كما ورد في اللسان أيضاً (في مادة
 زعب) أنه يقال : زعب النحل : إذا صوت . وهو الملائم في تفسير قوله « يزعب » في هذا البيت .
 يقول : إن هذه الصخرة وهذا المنحنى يتناهما النحل ويأوى إليهما في مواعيد لا يخلفها ؛ فهذا معنى
 تصديق النحل إياها . ثم ذكر أن هذا النحل له صوت . (٢) كذا ورد هذا اللفظ بالحاء المهملة
 في هذا الموضع وفيما يأتي في الأصل . والذي في اللسان (مادة مسل) « وتحتوي » بالمعجمة ، وذكر
 أن معناه تأكل للغزاة أي الجوع ، وأن الكرب بالتحريك ما غلظ من أصول جريد النخل ، وأن الأمسلة
 جمع مسيل وهو الجريد الرطب . (٣) سرة الجبل : أعلاه .

تأكل . وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : كأن أرى الجوارس خلط بهذه المعنقة فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقاً لها ، أى خلط ماء هذه بماء هذه . وعطافتها : منحناها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ . والمسلان : بطون الأودية تسيل . والمسيل : بقعة من الأرض ، وهى الأمسلة ، وهو جمع مسيل ، وبئيت مثل مكان وأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

* وَأَمْسِلَةَ مَدَا فِعْمَا خَلِيفُ *

كُلُّ مَكَانٍ يَسِيلُ هُوَ أَمْسِلَةٌ .

فَتَكَشَّفَتْ عَنْ ذِي مُتُونٍ نَيْرٌ * كَالرَّيْطِ لَاهِفٌ وَلَا هُوَ مُحْرَبٌ

فَتَكَشَّفَتْ عَنْ ذِي مُتُونٍ ،، يعنى العسل . والمتون : طرائق بيض من عسل شهبها بالريط فى بياضها . وقوله : ” لَاهِفٌ “ قال : الهف الخالى الذى ليس فيه شىء ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المرعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدور الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل : وليست ؛ وهو تحريف . وفى اللسان نقلاً عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ؛ وهو أيضاً ماء المطر . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسلى بضمين ، ومسلان ومسائل ؛ وزعم بعضهم أن ميم زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلظت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجوع على توهم ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعول من كان . وأنشد هذا البيت .

وشَوذَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ ^(١) * بِالْجَلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْكَمُّ ^(٢)

شَوذَتْ : عَمَّتْ . وَأَسْمُ الْعِمَامَةِ الْمَشْوَذُ ، وَأَنْشَدَ لِلهُذَلِيِّ ^(٣) :

يَوْمًا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبِيعَةً ^(٤) * أَوْ رَيْطَ كَتَانٍ لَهْنٍ جُلُودٌ

ويقال : شُهْدَةٌ هِفَّةٌ . وَسَجَابَةُ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ الْمُخْرَبُ : الَّذِي تُرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّحْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا * حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنِحَتُهَا تَحْمِلُهَا عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ

حَبَّةِ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ ^(٥) ^(٦)

مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَهُ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنِحَتِهَا حِينَ

اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا إِلَى مَجْرَاهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا ^(٨)

(١) في كلتا النسختين « أر » مكان « إذ » . والذي في اللسان (مادة هف) : إذا .

(٢) الهف في هذا البيت : السحاب الرقيق لآماء فيه ؛ قال في اللسان (مادة شوذ) نفلان الأزهرى : أراد أن الشمس طلعت في قنمة كأنها عومت بالغبرة التي تضرب إلى الصفرة ، وذلك في سنة الجذب والقحط ، أي صار حولها جلب : سحاب رقيق لآماء فيه وفيه صفرة ، وكذلك تطلع الشمس في الجذب وقلة المطر . وروى فيه (مادة هف) بالجلب ، بالجيم وفي (مادة شوذ) بالجلب بالخاء ؛ وفي الرواية الأخيرة تصحيف . والكم : نبات لايسمو صعدا ، وينبت في أصعب الصخر فيتدلى تديلا خيطانا لطافا ؛ وهو أخضر ، وورقه كورق الآس أو أصغر ، وهو نبات يختضب به ، ويخلط بالخناء .

(٣) هو قيس بن عيزارة ؛ والبيت من قصيدة له يرثي بها أخاه الحارث بن خويلد .

(٤) ربعية : نسبة إلى ربعة ؛ يصف الشاعر في هذا البيت بقرا بيضا كما يعلم ذلك من القصيدة .

(٥) فسر في اللسان (مادة عضد) الأعضاء في هذا البيت بأنها سيقان النحل . قال : واستعمل مساعدة ابن جؤية الأعضاء للنحل ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال : شبه ما على سوقها من العسل بالحلل . اهوالذي شبهه مساعدة بالحلل إنما هو الشمع لا العسل كما ذكر . (٦) الهاء في قوله : « تحمله » تعود

على « ما » أي الشمع . (٧) في كلتا النسختين « كأنها » ؛ وهو تحريف .

(٨) استقلتها شرائعها ، أي حملتها .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذي تُمج فيه شمع . قال : وتجيء بالشمع
ولا يُدرى من أين تجيء به .^(١)

حتى أشب لها وطال إيابها * ذو رُجْلةٍ شئن البرائنِ بجنْبِ

أشب لها : أتيح لها : وطال إيابها : أبطأ رجوعها . وقوله : « ذو رُجْلة »
يقول : صبور على المشى . و بجنْب : قصير قليل . والبرائن : الأصابع هاهنا .
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هي للكلب والذئب والرحم والنمر ونحوها .
والشئن : الخشن . والشئونة : غلظ ؛ ومنه قول الشاعر^(٢) :

وتعطو برخص غير شئنٍ كأنه * أساريع طبي أو مساويك إنجيل

وقوله : « وطال إيابها » ، أي أبطأ رجوعها ولتبها في مسرحها واحتبست عن العسل
فاستمكن من أخذه .

معه سقاء لا يفرط حمّله * صفن وأخراص يلحن ومساب

قوله : « لا يفرط حمّله » ، يقول : لا يُعادر سقاءه ، أين ذهب فهو معه . والأخراص :
أعواد يخرج بها العسل . والصفن : شيء فيه أداته بين الزنقليجة وبين العيبة يكون^(٣)
معه . والصفن : شيء مثل السفرة يُستقى به الماء . وبعضهم يقول : صفنة ؛ قال
الراجز : * في صفنة رجّع في أثنائها * قال : والمسآب : السقاء الضخم .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام
الشارح من أن النحل تجيء بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمرؤ القيس .
(٣) الزنقليجة : وعاء الراعي يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْغِيَةً * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمِجْنَبُ^(٢)

قوله : صَبَّ ، أى دَلَّ حبالاً له يَرِطُهَا فى شىء ثم يتدلى . والسُّبُوبُ^(٣) : الأسباب ، وهى الحبال التى يرق فىها وينزل بها . والطَّغِيَّةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِخِ الْجَبَلِ وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فىقول : هذه الطَّغِيَّةُ كالمِجْنَبِ . والمِجْنَبُ : التُّرس . والمَلْطُوطُ : المَسْوَى^(٤) ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّمَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ . وَيُلَطُّ : يُسْتَرُ . وإِنَّمَا أَرَادَ كالتُّرسِ المَلْطُوطُ ، كَمَا يُلَطُّ الحَائِطُ^(٥) .

وَكأنَّه حِينَ أَسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبِّهَا لَقَّا يَتَدَبَّدَبُ

الرَّيْدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . فىقول : فكأنَّه شىءٌ أُلْقِيَ فهُوَ يَتَدَبَّدَبُ . وَاللَّقَا : ثَوَّبَ خَلَقَ . وَقَبَّهَا : حَرَفُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فى الْجَبَلِ ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسِرِي عَيْنَهُ كَالْوَقْبِ * نَاجِ أَمَامَ الرِّكْبِ مُجْلَعِبٌ^(٦)

وقال أبو زيد : * كَأَنَّ عَيْنَهُ فى وَقْبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَدَبَّدَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) الهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادى (هف) و(طغى) .
والذى فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة (طغى) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع لأنها لا تثبت عليها مخالفاً لملاستها . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتلميس فيما راجعناه من كتب اللغة . والذى وجدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا ألصقه بالطين ليسد خاله . فقله أخذ معنى التسوية والتلميس للطن من هذا المعنى . والذى فى اللسان (مادة لط) أن الملوطن هو المكبوب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبتته ؛ واستشهد بهذا البيت . (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لست ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى الضخم من الإبل . والمجلب : الجاد فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتَهُ : ما أَشْتَارَ مِنَ العَسَلِ ، أَى أَخَذَ . وَالشُّورُ : الأَخَذُ ؛ يُقال : اشْتَارَ
يَشْتَارُ أَشْتِيَارًا إِذا أَخَذَ العَسَلَ . وَقولُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَى لَمْ يَعلُقْ وَانْحَرَطَ مُنْحَطًّا
كَأَنَّهُ ثوبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ * مِنْ مِاءِ أَهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ

٢٥

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَى فَرَّقَ نَاصِحَهَا . وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقولُهُ : بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ
أَى غَدِيرٍ . يُقول : مَرَجَها بِمِاءِ ذَلِكَ الغَدِيرِ ، مِنْ مِاءِ أَهَابٍ ، وَاللَّهْبُ : مَهوَأَةٌ
فِي الجَبَلِ ، وَالجَمِيعُ الأَهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الجَبَلِ . وَالتَّالِبُ : شَجَرٌ ^(٢) . فَيُقول :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَى مَرَجَها حَتَّى تَقَطَعَ العَسَلُ . مِنْ مِاءِ غَدِيرٍ مُفْرَطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنشَدَنَا أبو سَعِيدٍ : * تَبَّحَّ المَرادِ مُفْرَطًا تَوَكِيرًا * وَقولُهُ : مِنْ مِاءِ أَهَابٍ
يُقول : مِنْ مِاءِ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ التَّالِبُ ، أَى عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الأَخرِ :

بِالعَدْبِ فِي رَصِفِ الفِلاَةِ مَقِيلُهُ * قَضُ الأَباطِحِ ما يَزَالُ ظَلِيلًا
وَالقَضُ : الحِجارَةُ الصَّغارُ . وَالمِاءُ أَطيبٌ فِي الرِّضراضِ .

وَمِرْاجُها صَهْبَاءُ فَتَّ خِتامَها * قَرِطٌ مِنَ الحُرْسِ القِطاطِ مُثَقَّبٌ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلطح به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج
العسل من الوبة . (٢) التالب : من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) النج : الصب .
والتوكير : المل . ؛ يُقال : وكر السقاء أى ملأه .

يقول : مِرْأُجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ . وَالْقِطَاطُ : الْحِمَادُ ؛
 وَيُقَالُ : جَعَدْتُ قَطَطًا . وَقَوْلُهُ : مُثَقَّبٌ ، يَقُولُ : قَدْ ثَقَّبْتُ أُذُنَاهُ ففِيهَا تَوْمَتَانُ .
 وَالْحُرْسُ : الْعُجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يَقُولُ : عَلَيْهِ قِرَاطَةٌ
 يَعْنِي الْخَمَارُ .

فَكَأَنَّ فَاهَا حِينَ صُنِّيَ طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَأَنَّ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ الْخَمْرِ يَطْعَمُ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تَمْسُ فَاتَ مَزَارُهَا * مِنَّا وَتُصْبِحُ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيُقَالُ :

لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسٌ لَقِيفٌ ذُو طَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسٌ لَقِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ

لَا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ

مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَلَقِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رِقَّةٌ .

فِي مَجَالِسٍ بِيضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مَنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي نَرَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ : وَمِزَاجُهَا

أَيْ مِزَاجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَاءُ ، أَيْ الْخَمْرُ الْمَوْصُوقَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مَوْثِقَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .

(٢) تَوْمَتَانُ ، أَيْ لَوْلُوتَانُ . (٣) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ وَتَاجَ الْعُرُوسِ نَقْلًا عَنِ السُّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ

الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكْتُمُهُمْ : يُظْلَهُمْ من الشمس . غَابَ ، يَقُولُ : فَوْقَهُمْ مِثْلُ الْأَجْمِ . وَالغَابَ :
جَمَعَ غَابَةً . وَالغَابَةُ : الْأَجْمَةُ . يَعْنِي الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا أَجْمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ :
مَرْكُوزٌ . وَالْقَلِيبُ : بَيْتٌ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِجَالُ .

مَتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوْفِي بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
وَأَعِزَّةٌ ، أَيْ وَهِيَ أَعِزَّةٌ أَيْضًا . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .^(١)

فَإِذَا تُحْوِي جَانِبٌ يَرَعَوْنَهُ * وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
تُحْوِي ، يَقُولُ : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا يَرَعَوْنَهُ مِنْ خُبَيْثِهِ وَخَوْفِهِ رَعَوْهُ وَأَقَامُوا
فِيهِ . وَتُحْوِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِهِ ، تَرَكَوهُ . وَالنَّذِيرُ ، هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ
يُنذِرُونَهُمْ بِالشَّرِّ .

بَدَخَاءُ كُلَّهُمْ إِذَا مَا نُوكِرُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِيَّ الْأَجْرَبُ
بَدَخَاءُ ، أَيْ عُظَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُوكِرُوا : مِنَ الْمُنَاكِرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
« يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِيَّ الْأَجْرَبُ » أَيْ كَمَا يُتَّقَى بَعِيرَ مَطْلِيٍّ بِهِنَاءٍ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجْحَى الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مَصْعَعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكْلَبُ
ذُو سَوْرَةٍ ، أَيْ يَسُورُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُنْجَأُ . وَقَوْلُهُ : مَصْعَعٌ أَيْ شَدِيدُ
الْمُضَايَعَةِ . وَالْمُضَايَعَةُ : الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا صَعَعْتُهُ وَوَأَشَقْتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل
أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
(٢) الظاهر أن كلمة « يرعونه » زيادة من النسخ .

يَبْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرٌ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ

ويُروى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ». ضَبْرٌ: جَمَاعَةٌ. مُؤَلَّبٌ: مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُقَالُ:

تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيِ اجْتَمَعُوا. وَالْقَتِيرُ: الدَّرْعُ.

تَحْمِيهِمْ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا

شَهْبَاءُ: كَتِيبَةٌ بَيْضَاءٌ مِنَ الْحَدِيدِ. يَقُولُ: هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ.

وَحَضْرَاءُ: كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ. وَقَوْلُهُ: ذَاتُ قَوَانِسٍ، أَيْ

هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ. وَقَوْلُنَا الدَّابَّةُ:

وَسَطُ رَأْسِهَا. رَمَازَةٌ: كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثْرَتِهَا؛ وَيُقَالُ:

رَجْرَاجَةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثْرَتِهَا؛ وَهَذَا مِثْلُ. وَقَوْلُهُ: يُجْرَبُوا، تَوَخَّذَ حَرِيْبَتَهُمْ.

مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبٌ

يَقُولُ: مِنْ كُلِّ فَجٍّ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ. قَالَ

أَبُو سَعِيدٍ: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَبْلَ الْقَوَائِمِ. وَالْجُزَارَةُ: الْقَوَائِمُ.

وَطِمْرَةٌ: طَوِيلَةٌ. وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُشْرِفَةُ. وَمِنْهَبٌ: كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ

أَنْتَهَابًا. وَالْفَجُّ: الطَّرِيقُ.

خَاطِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرٌ عَبْلَةٌ * عَوْجٌ وَمَنْ كَالْحَدِيدِ لَيْلَةَ سَلْهَبٍ

(١) فِي كِتَابِ الْفَهْرِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلَيْهَا مِنْ سُودِ الْحَدِيدِ؛ وَالْحَضْرَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ

تُطْلَقُ عَلَى السُّودِ. (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ: «كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا» الخ.

وَالرَّمْزُ وَالتَّرْمِزُ فِي الْفَهْرِ: الْحَزْمُ وَالتَّحْرُكُ. (٣) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ: «حَرِيْبَتُهُمْ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

صَوَابُهُ مَا أَتَيْتَنَا. وَحَرِيْبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّتِي يَسْلُبُهَا، أَوْ مَالُهُ الَّتِي يَعِيشُ مِنْهَا.

قوله : زَوَافِرٌ عِبَلَةٌ ، الزافرة : الوَسَطُ ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة :
 حبلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خاضِي البَضِيعِ ، أى مِمْتَلئُ اللَّحْمِ . وزَوَافِرُ
 الفرس : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضعُ فيه زفرٌ ؛ يقول : هو مجدول الخلق .
 وسَلْهَبٌ : طويل ، وهو من صِفَةِ المَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ البَصْرَاءِ ، أى ضُلُوعُهُ
 كبيرة . عِبَلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عُوْجٌ : متعطفة .

وَحَوَافِرٌ تَقَعُ البَرَّاحَ كَأَتَمًا * أَلْفَ الزَّمَاعِ بِهَا سِلَامٌ صُلَّبٌ

قوله : تَقَعُ البَرَّاحَ ، أى تَقْرَعُهُ . والوَقْعُ : القَرَعُ ، وتَقَعُهُ : تَقْرَعُهُ ، والمِيقَعَةُ :
 المِطْرَقَةُ . يقول : كَأَتَمًا أَلْفَ زِمَاعِهَا مِنْ حَوَافِرِهَا سِلَامٌ ، وهى الحِجَارَةُ ، أى فَكَأَتَمًا
 أَلْفَ زِمَاعِهِ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الحَوَافِرِ . والبَرَّاحُ : المُسْتَوِى مِنَ الأَرْضِ . والزَّمَاعُ :
 الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلْفَ الحَافِرِ وَخَلْفَ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأَنهَا الزَّيْتُونَ . والسَّلَامُ :
 الحِجَارَةُ . وقوله : صُلَّبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأَتَمًا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الحَوَافِرِ ؛
 قال : * كَأَتَمًا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ العِنَانِ كَأَنَّهُ * جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النِّخِيلَ مُشَدَّبٌ

- (١) كان الأولى أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط الفرس فهو الزفرة (بفتح الزاى وضهما)
 ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :
 ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في الفرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
 ولم نجد فيما راجعناه من الكتب أن هذا النعت عيب في الخيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهبة
 من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع
 بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرار .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعِنَانِ ، أى فى الْعِنَانِ . إذا فَرَعَ النَّخِيلَ
أى إذا عَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : فَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا ، أى عَلَوْتُهُ بها . وقوله : مُشَدَّبٌ ، أى مُنْقَى قد شُدِّبَ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ من حَدَّتِهِ .

حَبَّتْ كَتَيْبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ * من كُلِّ بَيْعٍ غَارَةٌ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَّتْ كَتَيْبَتُهُمْ ، أى تَهَيَّأتْ للقتالِ وَعَطَفَتْ ، فإذا حَبَّتْ فقد تَهَيَّأتْ
وَأَنْشَدْنَا :

بِأَوْشَكِ صَوْلَةٍ مَنَى إِذَا مَا * حَبَّوتُ لَهُ بَقْرَقَرَةٍ وَهَذِرِ

يقوله أبو أسامة حليف هبيرة بن أبي وهب ، شهد معه بدرًا كافرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ ، قال : كانوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هذه الغارة ، صَدَقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرِعُوا ، ثم صَدَّقَ فَرَعَهُمْ من كُلِّ أَوْبٍ ، أى من كُلِّ نَاحِيَةٍ ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .

لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَعَدُ عَدِيدُهُمْ * حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَائِبُ أَوْعَبُوا
لَا يُكْتَبُونَ ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ من كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .
وَيُكْتَعَدُ : يُحْصَى . ويقال : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ ، أى بما جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ ، أى كَثُرَتْ به . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائُهُ . وَحَفَلَ الصَّرْعُ : كَثُرَ لَبْنُهُ
يريد : كَثُرَتْ به . ويقال : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجَّعُوا بِالْجَمْعِ .

وَإِذَا يَجِيءُ مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قد آلَسْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى فى اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « جفلت بجيشهم » وهو تصحيف

كأنه جاء بخبرٍ بصمتهم ، يأمرهم بأن يسكنوا له ، فيقول : اسعوا ، فيسكنون .
آنستُ : رأيتُ .

طاروا بكلِّ طِمْرَةٍ مَلْبُونَةٍ * جَرْدَاءُ يَقْدُمُهَا كَمَيْتُ شَرْجَبُ

قوله : طِمْرَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسَقَى اللَّابَنُ . شَرْجَبُ : طويل جسم .
وَجَرْدَاءُ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَفْعٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ^(١)

يقول : أتتهم الخيلُ فرموا بالغبار ، فإذا الغبار ساطعٌ في السماء . يقول :
سَيَقِ الْمَيْمِ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قطعاً . سَاطِعٌ : متصببٌ . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ^(٢)
في السماء لا يبرح .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأَشْرَعَ بَيْنَهُمْ * أَسَلَاتُ مَا صَاغَ الْقِيُونُ وَرَكَّبُوا^(٣)

فتعاوروا ضرباً ، يقول : بعضهم يضرب بعضاً . وَالْأَسَلُ : الرِّيحُ .
والأَسَلَةُ : الرِّيحُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ * قِصْرٌ وَلَا رَأْسُ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ^(٤)

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأولى في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منشتر »
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة اللغويين . (٣) في خزنة الأدب ج ١ ص ٤٧٤ : « ضرباً » مكان قوله :
« ضرباً » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضاً رواية الأصل .
(٤) في خزنة الأدب « أسمع ذابل لا ضره » ، كما روى فيها أيضاً : « أسمع » مكان « أسمع »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتر .

الزَّاشُ : الخَوَّار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّبٌ :
مشدود بالعِباء .^(١)

نَحْرُقُ مِنَ الْخَطِيئِ أَغْمِضَ حَدَّهُ * مِثْلِ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ^(٢)

ويروى : «سِنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرُقُ ، قال : جعله في الرِّمَاحِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ :
الذي يتخزق في المال والخير . يقول : إِذَا هُرِّمَ نَحْرُقُ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَائِسٍ ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَخَزَّقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرُقٌ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

قَتِي إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَحْرَقَ فِي الْغِنَى * وَإِنْ حَطَّ فَقْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ^(٣)
وقوله : أَغْمِضَ حَدَّهُ ، أَي الْأُطْفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى تَخَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبٌ

قوله : مِمَّا يُتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ ، أَي يُحَكَّمُ . قال : وَالتَّتْرِيصُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :
أَمَرْتُ مَتْرَصًا ، أَي مُحَكَّمًا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعًا^(٤)

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباء ان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية «نَحْرُقُ مِنَ الْخَطِيئِ أَلْزَمَ لَهَذَا» ونحرق أى يفتح الحاء وكسر الراء بمعنى طويل انظر خزانة الأدب ج ١ ص ٤٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كز صلب .

(٤) هذا البيت للأبيرد اليربوعي كما في اللسان (مادة نحرق) وفيه : «وإن عضر دهر لم يضع» الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قد كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَمُحَرَّبٌ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مُحَرَّبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى غَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمُنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السِّنَانُ .

(١)
لَدُّ بِهِزِ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنَهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

(٢)
قَوْلُهُ : لَدُّ ، أَيْ تَلَدُّ الكَفِّ بِهِزِهِ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنَهُ * فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تُجْرُثُ وَتُسَلَبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرَّوَاقِنِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنْبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدْ لِرُؤْيَةِ :

* رَجْعُ كَرَقِيمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمُفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبُرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ * مَوْرَ الْجَهَامِ إِذَا زَفَّتَهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةِ « لَدْنِ » مَكَانَ « لَدِّ » . وَفِي رِوَايَةِ « نَصَلَهُ » مَكَانَ « مَتْنَهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْهَزْرِ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدْنِ »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدِّ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ عَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لِأَنَّ الْكَفَّ أُنْثَى .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِنُون عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ .
 وَالكَفَاءُ : الْقَلْبُ . يَقُولُ : يَقْشَعُونَهَا . وَالعَرَجُ : الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ : أَلْفٌ ، تِسْعَانِ مِائَةٌ .
 مَوْرُهُ : مَوْجُهُ ، كَمَا يَمُوجُ السَّحَابُ . وَالجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الَّذِي قَدْ
 هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَفْتُهُ : اسْتَحْفَقْتُهُ ، يَقَالُ : زَفَاهُ وَزَهَاهُ وَحَرَاهُ ، أَيْ اسْتَحْفَقَهُ .
 وَالْأَزْيَبُ : الْجَنُوبُ ، وَهِيَ النَّعَامَى أَيْضًا ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : النَّعَامَى رِيحٌ تَهْبُ
 بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ .

وقال ساعدة أيضا

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ * أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَوْلُهُ أَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ ، يَرِيدُ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجِي
 مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : ^(١) وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ ، يَقُولُ : يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ
 مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، وَالْهَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى
 «وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ يُجْبِسُ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانِ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ
 النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ . لَا دَوَاءَ لَهُ
 أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانِ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ ، يَقُولُ :
 كَانِ إِذَا اقْتَحَمَ قُحْمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقَحْمِ . يَقُولُ : إِذَا اقْتَحَمَ
 فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌّ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرابي مُقَحَّم ، أى أصابته بجماعة فأحتمته الأمصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيفا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا^(١) :

* وداء قد آعيا بالأطباء ناجس *

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتقحّم أقواما في الكفر تقحجيا ؛ ومنه المثل : "إنه لثبت^(٢) الغدر" والغدر : جرفه^(٣) وحجرة^(٤) .

وسنانٌ ليس بقاضِ نومةٍ أبداً * لولا غداةُ يسيرِ الناسِ لم يقمِ
يقول : لاتراه أبداً إلا كأنه وسنانٌ مسترخٍ ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيفا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبِهِ وفي الأصلابِ واهنةٌ * وفي مفاصلِهِ عَمَزٌ مِنَ العَسَمِ^(٥)
ويروى «في مرفقيه» . واهنةٌ : وجعٌ يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :
اليبس ، يريد أن مفاصله قد يبست ؛ يقال : عسم يعسم عسما .

إن تأتِه في نهارِ الصَّيفِ لا تره * إلا يُجمَعُ ما يصلى مِنَ الحَمِّ
ما يصلى . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهريم لا تراه في شتاءٍ ولا في قَيْظِ
إلا يجمع ويُعد للشتاءِ الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) جاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الليثاني : معناه ما أثبت حجته وأقل ضرر الزلق والعار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القحم » . (٣) في الأصل : « والغدر » والتاء زيادة من التامخ . (٤) في كلتا النسخين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والحجرة جمع حجر بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
 حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار الحى . فأحترم ،
 أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَقَاهُ بِمُحْجِنِهِ * قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
 أى قام محججه الذى يتوكأ عليه وكفاه تُرْعَدَان . والرَّهْبُ : الرِّقِيقُ والضعيف .
 والرَّذِيّ : المعيب المطروح . طائش القدم ، يقول : إذا مشى طاشت قدمه ، لا يقصد
 من الضعيف ، إذا مشى طاش .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذَوْحَيْدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدِمٍ
 تأله ، أى بالله ، وهذا قسم . والحيد فى القرن ، أى فى قرنه . والأدْفَى : الذى
 فى قرنه دَفَى ، وهو الحدب ، وهو الذى تُحْنَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . والصلود : الذى
 يَصْلِدُ بِرِجْلِهِ ، أى يضرب بها على الصخرة فتسمع لها صوتا ؛ ^(٢) وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ
 صَلَادَةٌ ، ^(٣) أى تسمع لها صوتا . ذَوْخَدِمٌ ، أى أعصم ^(٤) . وقال أيضا : الصلود الذى
 إذا فَرَعَ صَلَدَ فى الجبل ، أى صعد إليه .

(١) ذكر فى اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذو أنابيب ملنوية . (٢) فسر فى اللسان
 الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .
 (٣) فى كتب اللغة أن هذا يقال فى الزند إذا صوت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك فى الحجارة
 كما هنا . (٤) فى كتب اللغة أن الأعصم من العول ما فى يديه بياض أو فى إحداهما .
 والمختم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أورجليه . فبعلم من هذا أن المختم أعظم من
 الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * شُمٌّ بِهِنَّ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشْمِ
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفَعَاتٍ . وَالْقَانُ وَالنَّشْمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْسِيُّ
 (١)
 العَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوْقَهُ شَعْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ

قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جَمَاعُ جِيَّةٍ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ
 مَا انْحَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَالنَّجْوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ حِفَارٌ تُنْمِكُ الْمَاءَ .
 وَالظَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ النَّسْرِينَ . وَالْعَتَمُ : شَجَرُ الزَّيْتُونِ الْبَرِّيِّ .

مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ

الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَيَّرَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَزَعِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ كِلَا الشَّجَرَيْنِ مِنَ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبِتُ
 فِي جِبَالِ تِهَامَةَ . (٢) شَعْفُ الْجِبَالِ : رِوَسُهَا . (٣) الْخِفَارُ : الْآبَارُ الْمَنْطُوقُ
 الْوَاحِدُ جَفْرٌ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ) . وَفِي كِتَابِ النَّسَخَيْنِ «حِفَارٌ» بِالْحَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْغِيرُ .

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْرِ إِلَى الرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شُدُوفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ «مِنَ الْمَغَارِبِ» وَفَسَّرَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيِّ حَيْثُ
 يَمْرُزُ عَنْهُ الشَّيْءُ ، أَيِّ يَتْبَاعِدُ . وَفِي رِوَايَةٍ «بِصَرِّهَا» مَكَانٌ «يَنْظُرُهَا» . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شُدُوفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ جِدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رِوَسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ، وَلَيْسَ لَهُ
 وَرَقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْتَشِرُ أَفْئَانُهُ ، يَنْبِتُ نَبَاتَ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ
 مَنَابِتِهِ بِلَادُ بَنِي شَبَابَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى فِيهِ . وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الْوَاحِدُ شَدَفٌ . زَرِيمٌ ، يُقَالُ :
 أَزْرَمَهُ ، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُبَيِّتَهُ . وَقَوْلُهُ : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
 قَدْ وُكِّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . وَيُقَالُ : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمْتُهُ : إِذَا
 قَطَعْتَ عَلَيْهِ ، وَأَنْشُدُ : * لَا يَحْطِمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وَقَالَ : قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمَلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -
 مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزْرِمُوا آبَنِي " .

(٣)
 حَتَّى أُتَيْحَ لَهُ رَامٌ بِمُحْدَلَةٍ * جَشٌّ وَبِيضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ
 قَوْلُهُ : أُتَيْحَ ، يُرِيدُ قُدْرَهُ . وَالْمُحْدَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفَاهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
 وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ
 أَحَدُ الْمَنْكِبَيْنِ وَيَطْمئنُ الْآخَرَ . فَيَقُولُ : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عَطَفَتْ . وَالْحَشُّ : الْقَضِيبُ
 الْخَلْفِيُّ . وَالْبِيضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ . يُرِيدُ أَنْ
 نَصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

- (١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
 مادق (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
 (٣) فى كلتا النسختين (كالمسجم) بالشين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
 (مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المحذلة هى التى حذرت إحدى سياتها ورفعت الأخرى اه
 وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
 وفى القوس كبدها ، ثم الكاية ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
 (٥) فى كلتا النسختين : « سياتها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الأفراد كما أثبتنا .
 وسية القوس : ما عطف من طرفها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
 إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَطَّلَ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أَى السَّاعَةُ الَّتِي مِنَ الْعِشَاءِ. وَقَوْلُهُ: يَرْقُبُهُ، أَى يَرُصُّدُهُ. وَقَوْلُهُ:
دَمَسَتْ، أَى آلْتَبَسَتْ الظُّلْمَةَ. بِأَسْدَافٍ: جَمْعُ سَدَفٍ، وَهُوَ الظُّلْمَةُ؛ وَرَبَّمَا جَعَلُوهُ
الضُّوَّةَ؛ وَيُقَالُ: أَسْدَفَ لَنَا، أَى أَضَيُّ لَنَا. وَالْغَسَمَ: أَخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ
عَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ.

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نَيْمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ: يَتَنَاوَلُ. وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: هِيَ تَنْوُشُ النَّبْتِ؛ وَقَالَ الزَّاجِرُ:
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ: الطَّوِيلُ. آدَ النَّهَارُ، أَى مَالَ لِلزَّوَالِ. يَقُولُ: إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةَ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ. وَآدَ يُؤُودُ. وَالتَّرْقُبُ: التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ. وَالنَّيْمُ وَالكَتَمُ: شَجَرَانِ (١).

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالزَّمَهُ * نَفَّاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ. يَقُولُ: حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْسُحُ. سَيْرًا، أَى
مَشِيًا. وَنَفَّاحَةً، أَى تَنْفَحُ بِالدَّمِ. وَقَوْلُهُ: غَيْرَ إِنْبَاءٍ، يَقُولُ: لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ.
وَلَا شَرِمٍ، أَى لَمْ يَشْرِمِ، أَى لَمْ يُصَبِّ بَعْضَ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ.

(١) عبارة اللسان «آد النهار أودا إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق صفار، وله حب كثير متفرق يشبه
الحص، حامض، فإذا أبيض أسود وحلا، وهو يؤكل. وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا،
ينبت في أصعب الصخر ثم يتدلى خيطا ناعما، وهو أخضر، وورقه كورق الآس أو أصفر.

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كما * على نضى خلال الصّدر منحطم
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنضى :
قدح بغير ريش ولا نصل أدركه طول الزّمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كلّ نضى^(١)
سهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضّلوع .

ولا صوار^(٢) مدزاة^(٣) مناجها * مثل الفرید الذى يجرى من النّظم
يقول : كأن مناجها ذريت بالمدرى ، أى ضربتها الريح كما يذرى الشّعير بالمذارى .
مثل الفرید ، أى كأنها فرید من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والفرید :
شئ يعمل مدور من فضة ويجعل فى الحلى .

ظلت صوافن بالأرزان صادية * فى ماحق من نهار الصّيف محتدم^(٤)
قال : الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحدها رزن . والصادى : الذّابل .
ومن قال : « طاوية » فإنه يريد نحاصبا . وقوله : فى ماحق من نهار الصّيف
أى فى شدة حرّ ؛ يقال : أتانا فى ماحق الصّيف ، أى فى شدة الحرّ .

(١) لعل صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضيا » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد
وضنها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرز
العنق إلى منقطع الحارك فى الصلب ، وفى عبارة أخرى : ما شخّص من فروع الكفّين إلى أصل العنق . وقيل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف فى العبارات . والنظم بضمّتين : جمع نظام ، وهو الخيط الذى ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة درى) بالدال المهملة (مدزاة) الخ . وقال فى تفسير هذا اللفظ :
كأنها هيئت بالمدرى (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أوردته فى (مادة درى) بالمعجمة ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القائمات على ثلاث قوائم ، فانية سنبك يدها الرابعة . (٥) قال فى اللسان :
الرزن : نقر فى حجر أو غلظ فى الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه المساء ؛ وأنشد بيت ساعدة هذا .

قَدْ أُوْبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ فِيهَا طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصَبُّ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَسِيمٌ
 قَدْ أُوْبَيْتَ كُلَّ مَاءٍ، أَيْ مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وَقَوْلُهُ : طَاوِيَةٌ ، أَيْ ضَامِرَةٌ .
 وَقَوْلُهُ : تَسِيمٌ ، أَيْ تُقَدَّرُ أَيْنَ مَوْقِعِهِ ثُمَّ تَمْتَضِي إِلَيْهِ . يَقُولُ : أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ الَّتِي
 تَبْرُقُ . وَأُوْبَيْتَهُ : مُنِعْتَهُ مِنَ الرَّمَاةِ . تُصَبُّ أَفْقًا ، أَيْ تَجِدُ نَاحِيَةَ .

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمَلٌ * بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
 شَاهَا : شَاقَهَا فَأَشْتَاكَتْ . كَلِيلٌ : بَرَقٌ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أَيْ بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
 اللَّيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهِنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
 بَاتَتْ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقْرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أَيْ بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

(١)
 كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَثَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ
 قَوْلُهُ : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أَيْ عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
 الْمَنَسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَادِقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحِزْلِ وَلَا بِالغَالِيظِ .
 وَقَوْلُهُ : يَتَجَلَّى ، إِنَّا يَتَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .

(٢)
 حَيْرَانٌ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ
 وَيُرَوَى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
 جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ] يَنْسُرُهُ وَيَسْتَخْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية، أي كأن التجلي .

(٢) في هذا البيت إقواء. كما ترى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المخنفي ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : مُهزِمٌ ، أى متفجر بالماء .

(١)
فَأَسَادَتْ دَبَجًا مُجِيٍّ لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَتَنَشَّبْ بُوَعُوْثِ الْأَرْضِ وَالظُّلْمِ
الإسناد : سير الليل . وقوله : مُجِيٍّ لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لَيْلَتَهَا . يريد لتبلغ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَتَنَشَّبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبْهَا الوَعْتُ وَالظُّلْمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَرِعَتْ * مِنْ قَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِمٍ
قال : غَرْبٌ كُلُّ شَيْءٍ حَذَاهُ . وَالْحَايِفُ : السِّنَانُ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مَاتَمٌ : مُشْتَبِهٌ غَيْرٌ مُخْتَلَفٌ ، وَهُوَ مِنْ
صِفَةِ الْقَنَاةِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفِرُهَا * وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَائِ ذَاتِ مُعْتَصِمٍ
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَقَّ بِهَا . يَأْفِرُهَا : يَتَزَوَّجُهَا تَزْوَاً ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيبُهُنَّ تَقَلُّ وَأَفْرُ *
(٣)

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ :

(١) الدج بالتحريك : الليل كله في قول نعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر الليل . والأول هو المناسب لما هنا . (٢) في « أ » مشبه ؛ وهو تحريف . (٣) في « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه معا ويضعهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَغْنَى الحَزُونُ بِهَا عَمْدًا لِيَتَّعِبَهَا * شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِرِي بِهَا التَّعَبُ

قال : والقفاف : غَلَّظَ من الأرض لا تَجْرِي فيه الخيل . يقول : فَلَمَّا أَصْحَرَتْ
عن القفاف أَدْرَكْتَهَا الخيل .

أَنْحَى عليها سُراعِيًّا فَعَادَرَهَا * لَدَى المَزَاحِفِ تَلَّى في نُضُوحِ دَمٍ

أَنْحَى : حَرَفَ إليها وحَمَلَ عليها رُحْمًا . [سُرَاعِيًّا] : طويلاً ، وهو منسوبٌ إلى
رجل أو إلى بلد . وقوله : تَلَّى ، يقال : تَرَكَتُهُ تَلِيًّا أَي صَرِيحًا . وقوله : لَدَى
المَزَاحِفِ ، أَي عند المَزَاحِفِ . قال أبو سعيد : النَّضْحُ أَشَدُّ من النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارِ وَأَدْرَكَهَا * طُولَ النَّهَارِ وَلَيْلٍ غَيْرِ مُنْصَرَمٍ

يقول : فكان ما أصابها بمقدار . وأدركها طول النهار والليل ، ولا يسلم عليهما
شيء . يقول : عَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الذي لم ينصرم ولم ينقطع . وقوله : غَيْرِ مُنْصَرَمٍ ،
يقول : يذهب ويعود .

هَلْ أَقْتَنِي حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ * كَانُوا بِمَعِيَطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ (٤)

قال أبو سعيد : قوله « هل أقتنى حدثان الدهر من أنس » جواب :

* يا ليت شِعْرِي ألا منجى من الهرم * أي هل أقتنى الموت أحدا ؟

(١) في نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم

للقفاف الذي هو الجمع . (٣) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرخ .

والذي وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) في رواية : « من أحد » مكان

« من أنس » . ومعيط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدَا أَبَيْ هُوَلاء . الوَخْش : الأَنْدَال . ووَخْشُ المَتَاع : رُدَّالُه . والقَزَم : اللَّثَام ؛ ويقال : إِبِلٌ قَزَمَ وقَوْمٌ قَزَمَ . يقول : هُوَلاء ليسوا بِلِثَام .

كَيْدًا وَجَمْعًا بَأَناسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنادُ كَبْكَبِ ذَاتِ الشَّثِّ وَالخَزَمِ

قوله : بَأَناسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وهم الكثير . والفِندُ : الأنف من أَلْجَبَل . وَأَفْنادُه وَسَمارِينُه واحد . وَكَبْكَبِ : الجَبَلُ الأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ . يقول : لو كانت لَهُمُ كَتَّابٌ وَجِيوشٌ كَأَنَّها أَفْنادُ جَبَلٍ لَأَدْرَكَهُمُ المَوْتُ . وَالخَزَمُ : شَجَرٌ . قال أبو سعيد : وبالمدينة سُوقٌ يُقال لها سُوقُ الخَزَمِينِ . يُؤخذ قَشْرُ هذا الشَّجَرِ فَتُقْتَلُ منه الجِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشَمِ الأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لا مُنْتَأَى عَنِ حِيَاضِ المَوْتِ وَالْحُمِّ

قال : ابنُ جُعْشَمِ سُرَاقَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ جُعْشَمِ . [نحوهم] ، أي نحو هُوَلاء القوم . يقول : يرِسل إليهم بالأخبار فلم يَنْفَعَهُمُ ذلك ، نَزَلَ بِهِمُ القَدَرُ فَأَجْتَبِحُوا . فلم يَنْفَعَهُمُ ذلك ، لأنَّه لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَئِيَ عَنِ المَوْتِ . وَالْحُمِّ : الأَقْدارُ ، يُقال : حُمٌّ كَذَا وكَذَا أي قُدْرٌ ، والواحد حُمَّةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجَمِّمٌ . وقوله : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالهدْيُ مِنَ الهدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : * سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عامٍ قَصِيدَةً *

(١) في ياقوت : قيل هو الجبل الأحمر الذي تجمله في ظهرك إذا وقعت برفة .

(٢) كان الأولى أن يقول : « كانت لهم كتائب وجيوش كأنها أفناد جبل فأدرتهم الموت ، كما يقتضيه سياق الشعر ، إذ لا يظهر فيه معنى الشرط الذي ذكره الشارح . (٣) قال أبو حنيفة في الخزم : إنه شجر مثل شجر الدم سواء ، وله أفنان وبسر صغار ، يسود إذا أبيض ، مرّ عفص ، لا يأكله الناس ، ولكن الغرابان حريصة عليه تناهيه اه . والشث ، شجر طيب الريح ، مرّ الطعم ، يدبغ به . وقال أبو حنيفة : هو شجر مثل شجر التفاح القصار في القدر ، وورقه شبه بورق الخلاف ، ولا شوك له وله برمة موزدة وسنفة صغيرة فيها ثلاث حبات أو أربع سود ، ترعاه الحمام ؛ واحده شنة .

يَحْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْلاكِ بَأْنَجَةً * مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرَّزْمِ
 رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بَأْنَجَةٌ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
 مِثْلُ بَأْنَجَةٍ وَبَوَائِحٍ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيُّ « نَائِحَةٌ » ^(١) بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : نَائِحَةٌ ، أَيْ رَجُلًا
 عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَخَذَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ
 وَأَخْدَرَ . وَالرَّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزِمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرِيضُ .

ذَا جِرَاءَةٍ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ
 يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغَزْوَتِهِ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
 الْمَسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا ^(٢) : يَسْرَحُهَا . ذَا جِرَاءَةٍ ، أَيْ آجِرَاءٍ .

يُدْعَوْنَ حُمَسًا وَلَمْ يَرْتَعِ لَهُمْ فَرَعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبِيِّ وَالنَّعَمِ
 يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَاءِ يُغَزُونَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمَسًا .

(١) في كلتا النسختين « بآنجة » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لم نجد البآنجة بالمعنى الذي ذكره
 الشارح . انظر اللسان مادتي (نينج) (ورزم) . وقد ذكر فيه النآنجة بهذا المعنى مستشهدا بهذا البيت ، كما وردت
 فيه رواية أخرى وهي (نانجة) بالنون والباء والجيم . قال : من الننجة ، وهي الرابية . (٢) عبارة اللسان
 (مادة نينج) في تفسير (النآنجة) أنه الجبار . (٣) روى « الخادر » بالمهمله ، وهو الغليظ ؛ وفسر بأنه
 يريد الفيل . انظر اللسان (مادة رزم) . (٤) ورد هذا البيت في اللسان (مادة جبل) شاهدا على أن
 الجبل يكون أسما كما يكون مصدرا . قال : ولو جعله مصدرا وأراد ذوات الأحبال لكان حسنا . وضبط فيه
 (مكروه) بفتح الميم والراء ، أي مسام ذومكروه ، أي ذوكروه . (٥) الذي وجدناه في كتب اللغة أنه يقال :
 أسام المشاشية يسيما . أما سام يسوم فهو لازم . والذي يلوح لنا أن المراد بالسوم هنا التجشم والتكلف .
 يقول : مهما يجشم من صعب أو مكروه تجشمه ولا ينكل عنه مجزا . (٦) ذكر في اللسان (مادة حمس)
 نقلا عن أبي الهيثم قال : الحمس قريش ومن ولدت قريش وكثانة وجديلة قيس ، وهم فهم وعدوان ابنا عمرو
 ابن قيس عيلان وبنو عامر بن صعصعة ، هؤلاء الحمس ، سموا بذلك لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي تشددوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْحُمَيْسِ وَلَمْ يَفْجَأَهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَعُ : مِنَ الرَّوْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالَ السَّبْيِ : بَيْنَ ظَهْرَيْهِ .

بِمُقْرَبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَمَتْهَا * خُوصٍ إِذَا فَرَزُوا أَدْعَمْنَ فِي الْجُمِّ^(١)

المُقْرَبَاتِ : اللّوَاتِي عِنْدَ الْبُيُوتِ لِصَارِيخِ أَوْ لَفَزِعِ . وَقَوْلُهُ : أَدْعَمْنَ فِي الْجُمِّ
أَي أَدْخَلَتْ رِءُوسَهُنَّ فِي الْجُمِّ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَدْعَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَي أَدْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجَذْمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَي يَسْتَخْرِجُونَ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

* كَأَنَّهُ كَوَدُنٌ يُوشَى بِكَلَابٍ^(٢) *

وَالسَّنُورُ : مَا عَمِلَ مِنْ حَلَقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْعٍ أَوْ مِغْفَرٍ . وَالْجَذْمَةُ : السُّوْطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَّاتٍ مُحَرَّبَةً * مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمِّ^(٤)

(١) خوص : من الخوص بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزورها .

(٢) هذا عجز بيت لجنيد بن الراعي يهجو ابن الرقاع ، وصدره : « جنادف لاحق بالرأس
منكبه » والكلاب : المهماز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جذم) هذا البيت شاهدا على أن
الجذمة هي السوط الذي يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة بتشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة
من السم بتثنية السين .

(١)
أَشْرَعُوا ، أَى سَدَّوْهَنْ لِلطَّعْنِ . وَمُحْرَبَةٌ ، أَى كَأَنَّ بِهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَى يَسْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَمَّا يَسَاقُونَ السَّمَّ ، وَإِنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّمِّ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَمُحْرَبَةٌ ، يَقُولُ : قَدْ أُغْضِبْتُ فَفَضِبْتُ .

كَأَمَّا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سَيْوْفِ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : التَّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرُ بَيْنَ الْعَرْقُورَةِ وَأُذُنِ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَمَّا يَقَعُ فِي سَيْوْرِ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطِّعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا خَرَادِيلَ كَاللَّتَشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلونَ : يَضْرَعُونَ . وَطَوَائِفِهِمْ : تَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا خَرَادِيلَ ، قَالَ :
يَقَالُ : خَرَدَلُ الشَّاةِ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حَمْزَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : نَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّيْخَةَ بِالْأَعْوَصِ^(٢) فَيُخَرِّدُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طَرَحَ الرَّمْلَ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيَقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ خَرَدَلَتْ ، فَيَعُظُّ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيَقَالُ :
خَرَدَلْتُ ثَوْبَهُ ، أَى قَطَعْتَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ تَمَلِّ فِي صَعْدَةِ حِطْمٍ

(١) فِي كُنَّا النَّسَخِينَ « شَدَّوْهَنْ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوَصُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قِصَم » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَانٌ ، أى حزينٌ ، مِنْ الأَسَى .
 والسَاهِفُ : العَطْشَانُ^(١) ، وهو يَمَلُّ مِنَ الجِرَاحِ . وَحِطَمٌ : كَسَرٌ . وَالْحِطْمَةُ القِطْعَةُ .
 وَصَعْدَةٌ : قَنَاءٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كَسَرٌ . قال : ويقال طعامٌ مَسْهَقَةٌ إِذَا كَانَ يُعْطِشُ .
 وَخَضِرِيمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِيفٌ * يُؤْوَى اليَتِيمَ إِذَا مَا ضَنَّ بِالذَّمِّمِ
 الخَضِرِيمُ : الواسع الخُلُقُ . وَالخَضَارِيمُ : الأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَمَةٌ .
 قال أبو سعيد : وقال جزء بن حازم : قال لى العجاج : أين تريد؟ قلت : البحرين .
 قال : لَتَصِيْبَنَّ بِهَا نَبِيْدًا خَضِرِيمًا ، أى كَثِيرًا . ويقال : بثر خَضِرِيمٌ ، أى كَثِيرَةُ المَاءِ
 غَزِيرَةٌ . وَأَبَارُ الأَيَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الخَضِرِمَاتُ^(٣) . قال العجاج :
 * أَنْصَاعٌ بَيْنَ الخَضِرِمَاتِ وَهَجْرٌ * . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عروق ترفع
 وعروقهُ^(٥) . وقوله : تَلِيفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكٌ فى الوَقْعَةِ . يُؤْوَى اليَتِيمَ فى ذِمَّتِهِ إِذَا
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بِيَتِيمٍ .

وَشَرْجَبٌ نَحْرُهُ دَامٌ وَصَفْحَتُهُ * يَصِيحُ مِثْلَ صِيَاحِ النَّسْرِ مُنْتَحِمٌ
 الشَّرْجَبُ : الطَّوِيلُ . صِيَاحُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أُنْتَحِمٌ . والأَنْتَحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكر في اللسان (مادة سَهَف) أن السهف بفتح السين وسكون الهاء : تَشَحُّطُ القَتِيلِ فى نَزَعِهِ ؛
 وَأُنشِدَ هَذَا البَيْتَ ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا للساهف . (٢) فى اللسان (مادة)
 خَضِرِيمٌ) جرير بن الخطفي ، وفيه : « الأيامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت
 الخَضِرِمَاتُ » أو « طمت » أو « طفت » مكان قوله : « طعن » ، أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أى مر مسرعاً . (٥) لعل صوابه « فروعهُ » مكان « عروقهُ » أى أن له أصولاً تنمى فروعهُ وتطيلها .

(١) مُطْرَفٍ وَسَطَ أَوْلَى الْخَلِيلِ مُعْتَكِرٍ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرَّ وَسَطَ الْهَجْمَةِ الْقِطْمِ

المطرف: الذي يرد أوائل الشيء، يقال: طرف أوائل الإبل، أي ردها. والقرقرة: الهدر. والهجمة: القطعة من الإبل. والمعتكر: الذي يعتكر وسطها يقبل ويذير. يقول: هذا في أوائل الخيل يرد ما أتاه من الإبل. ويقال: طرف على أوائل الخيل، أي ردها. ويقال: طرف فلان وفلان: إذا ردا أول الخيل.

وَحْرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْكُورِ وَارِكَةٍ * فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمَشَى عَلَى جَشَمِ

قوله: في مراكب الكره، أي قد أردفت فهي متوركة لم تبلغ بأدها. والباد: باطن الفخذ. تمشى على جشم، يقول: تمشى على كرهه تجشم ذلك تجشما، أي على نجشم ومشقة. مراكب الكره، يعني الرجل.

يُنْذِرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا * يَرْفُلْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخِلَالِ فِي الرِّدْمِ

ثياب الخلال: برود حمر فيها خطوط خضر. والثوب المردم هو المرقع. ويقال: ثوب مردم. ويقال: إردم ثوبك. ويقال: ردمه يردمه ردا إذا رقعته. ومن هذا قيل: ردم الباب.

فَأَسْتَدْبِرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الْيَمِّ مُتَمَلِّمِ

(١) فحل قطم، أي صول مهتاج. (٢) لعله « منها » أي من خيل الأعداء. (٣) في اللسان (مادة ردم) « مبتدرا ». (٤) في اللسان أن الردم جمع رديم، كأمير وهو الثوب الخلق؛ وأشد هذا البيت. (٥) في اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ أنه ورد في اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا إلى عجز بيت آخر من هذه القصيدة غلطا.

هاضوهم ، أى كسروهم ؛ ويقال : دقوهم . وأرجاء : نواجٍ . هارٍ : تكسّر
 وأنهدم ؛ هارٍ ينهار ، وشبههم^(١) يجرف استخفه الماء فغمره . فشبّه الوادئ الذى وصّف
 بالبحر . واليمّ : البحر . زفاه : استخفه وزهأه .

بَجَلَزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ كَحَرِيمِ الطَّوْدِ مُقْتَسِمٍ

قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي جِبَاهِهِمْ . وَحَزِيمِهِ : وَسَطُهُ . وَالْحَزِيمِ : مَوْضِعُ
 الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَزُوا ، أى مَضَوْا وَمَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرَبَ بِيضَاءُ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهُما

فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانٌ ؛ وَالْأَجْوَدُ الْفَنُحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ
 الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضْرَبَ ، [وَذَلِكَ]
 إِذَا أُكِّلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ . وَعَرَوَانٌ : وَادٍ . وَالكَرَاثُ : شَجَرٌ . وَضِيمٌ :

- (١) كان الأولى أن يقول : (يهور) لأن ذلك مضارع (هار) . (٢) يلاحظ أنه لم يشبهه
 واديا بالبحر في البيت كما ذكر الشارح ، وإنما شبه العسكر أو الجيش المنهزم بالجرف المنهار بفعل البحر .
 (٣) كان الأولى تفسير الزمام بالجليل الواحد لا بالحيال . (٤) لعل صوابه « والصدر » .
 (٥) دفاق : موضع قرب مكة كما في ياقوت . (٦) في كلتا النسختين (نور) ولم نجد الدبوب
 بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا أخذا من قولهم في تفسير الدبوب إنه الغار القعير .
 وأورد في اللسان هذا البيت (مادة دب) شاهدا على أن الدبوب اسم موضع . وقال ياقوت : هو موضع في جبال
 هذيل ؛ وأنشد هذا البيت أيضا . (٧) قال ياقوت نقلا عن نصر : عروان جبل بمكة ، وهو الجبل
 الذى في ذروته الطائف ، وتسكنه قبائل هذيل . ثم أنشد بيت ساعدة هذا . (٨) قال أبو حنيفة :
 الكراث شجرة جبلية لها خطرة ناعمة لينة إذا فدغت هراقت لنا . والناس يستمشون بلبنها . وفي موضع
 آخر أن الكراث تعلول قصبته الوسطى حتى تكون أطول من الرجل .

(١) وإِدٍ قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول: استَضْرَبَ العسلُ :
إذا أكلَ نَحْلُهُ البَرَدَ .

أُتِيحَ لها شَئْنُ البَنانِ مُكَدِّمٌ^(٢) أَخو حَزْنٍ قَدِ وُقِّرَتْهُ كُلُّومُها^(٤)
قال: الشَّئْنُ البَنانِ الخِشْنَةُ^(٣) . والمكَّدِمُ: الذي قَدِ أَكَلَتْ أَظْفارَهُ الصَّخْرَ^(٤) .
والْحُزْنَ: المكانَ الغليظَ، واحدها حزن وحزنة^(٥) . قَدِ وُقِّرَتْهُ كُلُّومُها، أي كُلُّومُ تلك
الجراحِ قَدِ وُقِّرَتْهُ أصارت به وقرات، وهنَّ الآثارُ؛ وأنشدنا^(٦) :

* لها هامةٌ قَدِ وُقِّرَتْها كُلُّومُها *

قليلُ تِلْدادِ المِمالِ إِلَّا مَسائِباً^(٨) وَأَنْحِراسَهُ يَغْدُو بها وَيُقِيمُها^(٩)
المَسابُ والسَّابُ: السَّقاءُ . والأَنْحِراسُ: عِيدانٌ يُصَلِّحُ بها ما أَخَذَ مِنَ العسلِ^(٩) .
يُقِيمُها: يَسوِّى عِوَجَها، إذا آعَوجَتْ قَوْمُها، يُخْرِجُ بها العسلَ لِيَسْتارُهُ . وَأَنْحِراسُهُ:
قَصَبُهُ، وهى العيدانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضوع عدّة أقوال، فقيل: هو ناحية الجبل . وقيل: هو واد بالسرارة .
وقيل: هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان (مادة وقر) مكدم، وفسره بأنه القصير .
(٣) لم يقل «الخشنة» لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان
مادة (بن) ويقال: بنان مخضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فأثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه «مكدم» بالزاي وفسره
بأنه الذي أكلت أظفاره الصخر كما هنا . (٥) صوابه: الأمكنة الغلاظ .
(٦) الذي وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنة بضم الحاء فيها . أما الحزن بفتح الحاء فجمعه
حزون لا حزن كما يفيد كلام الشارح . وذكر الأصمعي أن الحزن بضم ففتح: الجبال الغلاظ .
(٧) قال في اللسان (مادة وقر) رجل موقر إذا وثقت الأمور واستر عليها . وقد قرئ الأسفار أى
صلبتي ومررتني عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا . (٨) في اللسان (مادة ساب) أنه سقاء
العسل . (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الراء .

رَأَى عَارِضًا يَهْوَى إِلَى مُشْمَخِزَةٍ قَدْ أَحْجَمَ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَرُومُهَا

قال : يقول رأى عارضًا من ثول كأنه عارضٌ من سحاب . مشمخزة : هضبة طويلة في السماء ذاهبة . قد أحجم عنها كلُّ أحدٍ فهي لا تقرب . يقول : لا يستطيع أن يقربها من رامها .

فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جِثَّهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)

أى ما برحت به الأسباب حتى وضعته . والأسباب : الجبال . يقول : تخريط به حتى وضعته لدى الثول . والثول : جماعة النحل . وجثها : خرشاء^(٢) : ما كان على عسلها من جناح أو فرخ أو فراخ ، وما ليس بخالص . وقوله : يؤومها ، أى يدخن عليها . ويقال : أمها يؤومها أومًا ، والدخان : الأيام^(٤) .

قَلْبًا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ جُومُهَا

الإبراد : العشي . حطَّ بما أشتار من العسل ، أى بما أخذ من الوقبة . والوقبة : مثل الثقرة . وينزله الغدير مملوءًا . وقوله : مستحير ، أى متحير^(٦) . يقول تحير ماؤها أى ما جم منها . وجمت : زاد ماؤها .

(١) في كلتا النسخين «جثها» بالحاء والتاء هنا وفيما يأتى بعد في الشرح ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان مادق «جث» و«أوم» . (٢) كان الأولى أن يقول «تضعه» بصيغة المضارع . (٣) في كلتا النسخين «غنا» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن اللسان مادة (جث) ؛ وكان الأولى أن يقول : خرشائها . (٤) هذه الكلمة واوية ويائية ، يقال أم يؤوم أومًا وآم يئيم إيامًا : ولم يقولوا فى الدخان «أوام» إنما قالوا «إيام» فقط . اللسان (مادة أوم) . (٥) وينزله ، أى ينزل الشور أى العسل . (٦) فى اللسان : « والعرب تقول لكل شئ ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير مستحير » .

إلى فضلاتٍ من حبيِّ مجلجلٍ * أضرتَّ به أضواؤها وهضومها

مجلجل : فيه رعد . وقوله : إلى فضلات ، أى إلى فضلاتٍ : عدير من هذا السحاب . والحبيُّ : سحابٌ يعترض ، يُقال : إنه لحيٌّ حسن . والهضوم ، هى الغموض فى الأرض ، وهى أماكن مطمئنة . يقول : فكأنها دنت من الماء فأضرتَّ به ، وليس من الضرر ، ومن ذلك قولُ أبى ذؤيب :

غداة الملسج يوم نحن كأننا * غواشى مضرت تحت ریح ووايل

يقول : كأنها دنت منه . أضرت : دنا . وضريراً الوادى : ناحيته . والأضواج : نواحى الوادى حيث ينثى . قال : وإذا كان فى ظلِّ كان أطيبَ له .

فشرجها حتى استمرَّ بنطفةٍ * وكان شفاءً شوبها وصميمها

يقول : فتقها حتى مضى بها معه . شرَّجها : فتقها . وقوله : شوبها ، أى مزاجها من هذا الماء . وصميمها : خالصها ، هى نفسها . قال خفاف بن عمير :

فإن تك خيلي قد أصيبَ صميمها * فعمداً على عينٍ تيمت مالكا

ويقال : شيبَ الشيء إذا مزج .

(١) لا مقتضى لقوله هنا : « فكأنها » وقوله بعد : « كأنها » إذ دنت الأضواج والهضوم المذكورين فى البيت من الماء حاصل بالحقيقة لا بالتشبيه .

(٢) فى كلتا النسخين « عتقها » بالعين فى كلا الموضعين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يستفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشریح بمعنى الخلط والمزج ؛ يقال : شرح العسل والخمر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بنطفة » متعلق بقوله : « فشرجها » .

(٣) يقال : فعلت ذلك عمداً على عين وعمد عين ، أى بجد ويقين . قاله فى اللسان وأنشد بيت

خفاف هذا .

فَذَلِكَ مَا شَبَّهْتُ فَأُمٌّ مَعْمَرٍ * إِذَا مَا تَوَالِي اللَّيْلِ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَائِرُهُ . غَارَتْ ، أَي دَخَلَتْ فِي الْغُورِ ، أَي غَابَتْ .



(وقال ساعدة أيضا يصف ضُبعًا)

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةٌ » إِذْ رَأَيْتِي * لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةَ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كأنها قد رأته وقد ضرع وكل من المرض فكرهت أن تقول
له شيئاً ، فقالت : « لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةَ وَالْكُلُولُ » كما تقول : لِمَدُوكِ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرَهُ ، يَكِلُّ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنِ
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التِّصَاغِرُ .

تَحَوَّبُ قَدْ تَرَى أَنِّي لِحِمْلٍ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ
تَحَوَّبُ أَي تَوَجَّعَ وَتَفَجَّعَ . قَدْ تَرَى أَنِّي لِحِمْلٍ أَي كَالْحِمْلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى
أَهْلِ . وَالرَّقْبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِخَاءِ تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ * مِنْ الْخَوِيفِ أَحْشَاؤُهَا تُرَعَدُ

وَالْأَرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا حِمْلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قِبَلِي .

جَمَالَكَ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ - وَقَدْ خَلَا عُمْرِي - قَلِيلُ

(١) الذي زاه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أنا بعد أن لئقل ما به من المرض .

جَمَالِكِ ، يَقُولُ : لَا تَتَسَى جَمَالِكِ ، تَجَمَّلِي بِجُهْدِكِ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَ يَغْنِيكَ عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَى عَيْشِي . إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ ، أَى يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ ، أَى قَلٌّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالِكِ » : تَجَمَّلِي وَأَذْكَرِي جَمَالِكِ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

جَمَالِكِ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

* وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّحُ شَاغِرُهُ ^(١) *

أَى يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَّرَتْهُ الرَّمَاحُ .

وَأَنِّي يَا أَمِيمَ لِيَجْتَدِينِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالذَّخِيلُ

يَجْتَدِينِي : يَعْتَمِدُنِي . بِنُصْحَتِهِ ^(٢) : صَمِيمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالِبُ

وَيُرْوَى : لِيَعْتَمِدُنِي ، وَأَنْسَدْنَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

لَأُخْبِرْتِ أَنَا نُجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفُوسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

(١) أورد هذا الشرط لما فيه من معنى التجميل .

(٢) لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا النصحة بهذا المعنى الذي ذكره ؛ والذي ورد بهذا المعنى

الناصح كما ذكر بعد . وقد ضبطناه هكذا كما ورد في الأصل .

(٣) هو ساعدة بن جؤية الذي نحن بصدد شعره .

قصائد من قول امرئ يمجّد يكم * بنى العُشراءِ فأرْتدوا أو تقلّدوا

يريد يختصم بها ويجعلكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :
 وحدّثنا شعبة عن سيمك بن حرب قال : يقال : ما حسّبوا جارهم ، أى ما كرموه .
 ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك . ويجنّدني : يختصني .

ولا نَسَبٌ سَمِعْتُ بِهِ قَلَانِي * أَخَالَطُهُ أُمِيمَ وَلَا خَائِلُ

يقول : ولا ذو نَسَب . وهذا كقوله : غَضِبْتَ عَلَيْنَا يَا رَحِمَ ، وإنما يعنى به
 أهل الرّحم . وقَلَانِي : أبغضني .

أَنْدُ مِنَ الْقَيْلَى وَأَصُونُ عَرْضِي * وَلَا أَذَا الصَّدِيقَ بِمَا يَقُولُ^(٢)

أَنْدُ مِنَ الْقَيْلَى ، يقول : أَفْرَمِ مِنَ الْقَيْلَى . والقَيْلَى : البُغْضُ ، مما يَقْلَى مِنَ الْأَخْلَاقِ .
 وَلَا أَذَا الصَّدِيقَ ، يقول : وَلَا أُوذِيهِ وَأُعْتَبُهُ وَأُدْخِلُ عَلَيْهِ مَكْرُوهًا . ويقال : وَذَاهُ
 يَذُوهُ وَذَاهُ قَيْبِحًا ، مِثْلَ وَضَعَهُ يَضَعُهُ وَضَعًا ، وَذَاهُ فَإِنَا أَذُوهُ وَذَاهُ ، كَأَنَّهُ آذَاهُ .

وَأِنِّي لَأَبْنُ أَقْوَامٍ زِنَادِي * زَوَانِحُ وَالْغُصُونُ لَهَا أُصُولُ

زِنَادِي زَوَانِحُ ، أى شَجَرَتِي تَطُولُ فِي السَّمَاءِ ، فَأَنَا فِي شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ الْأَصْلِ
 طَوِيلَةَ الْفَرْعِ .

وما إن يتتني من لا تقيبه * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذي يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت
 في الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) في رواية « بما أقول » ؛ اللسان (مادة وذاه) .
 (٣) مما يقلى ، أى أند مما يقلى .

يقول : لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَتَّقِيَ مِنْ لَائِقِيهِ قَدْرَهُ . فَيُقْصِرُ . « يقول : من الناس
 من يطولُ عمره ، مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوَلَ عُمُرُهُ لَمْ يَقْصُرْ » ، أى منهم من يُقْصِرُ : يكون
 قصيراً ، وليس من نحو أَقْصَرَ عن الجهل . يطيل ، يكون عمره طويلاً . يقول :
 من لا يَاقِيهِ قَدْرًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ فَيَطْوُلُ قَدْرَهُ أَوْ يَقْصُرُ ، إِنَّمَا يَاقِيهِ الْقَدْرُ .

وما يَغْنِي أَمْرًا وَوَلَدًا حَمَّتْ * مَنِيَّتُهُ وَلَا مَالٌ أَيْلُ

يقول : لا يَغْنِي أَمْرًا حَامَتْ مَنِيَّتُهُ وَوَلَدًا . أَحَمَّتْ : حَامَتْ ، وَحَمَّتْ : قُدِّرَتْ .
 وَالْأَيْلُ : المَوْئِلُ الكَثِيرُ ، وهو المَثْمَرُ ؛ ويقال : حاجة مُجَمَّةٌ بِالْحَاءِ خَيْرٌ
 مَعْجَمَةٌ : ياخذك لها زَمَعٌ وَحَدِيثُ نَفْسٍ . والمَوْئِلُ مِنَ المَالِ : المَثْمَرُ ؛ وقال
 الشاعر :^(٤)

ولكنما أَسَمَى لِمَجْدٍ مَوْئِلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المَوْئِلُ أَمْثَالِي

ولو أَمَسَتْ لَهُ أَدَمٌ صَفَايَا * تُقَرِّقِرُ فِي طَوَائِفِهَا الفُحُولُ

قوله : صَفَايَا ، أى إِبِلٌ كِرَامٌ . وَقَوْلُهُ : تُقَرِّقِرُ ، أى تَهْدِرُ . وطوائفها : نواحيها .

مصْعَدَةٌ حَوَارِكُهَا تَرَاهَا * إِذَا تَمَشَّى يَضِيقُ بِهَا المَسِيلُ

(١) كان الأولى في تفسير هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول : لا يستطيع أحد أن يتق من لائقه قدره إذا لم يقه قدره كما تقتضيه مسارة ألفاظ البيت . (٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى : « يكون عمره طويلاً » . (٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجيران بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللازمين كما ذكره الشارح هنا . (٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى .

مصعدة، أى شَمَّ الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكَاف ليست بُدْنٌ ولا هُبُعٌ.
والأَدَنُّ: القريب الصِّدرِ مِنَ الأرض، وهو الدَّنَن. والهُبُعُ: المتواضعة الأعناق.^(١)
وقوله: « إذا تَمَشَّى يَضِيقُ بِهَا المَسِيلُ » يقول: يَضِيقُ بِهَا الوادِى مِنْ كَثْرَتِهَا.
إذا ما زارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * ثِقَالَ الصَّخْرِ وَالْحَشَبِ القَطِيطُ
مُجَنَّاةٌ، يعنى القبر؛ والمُجَنَّاةُ: المُحْدَوِّبُ، وكَلَّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّاةً، ويقال:
رَجُلٌ أَجَنَّا، وَتُرْسٌ مُجَنَّاةٌ. وإذا اسْتَمَرَّ القبرُ قِيلَ مُجَنَّاةً. والقَطِيطُ: المَقْطُوعُ، ويقال:
قَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ، يريد زارَ حُفْرَتَهُ، أَى قَبْرَهُ.

وَعُودِرٌ ثاويًا وتَأَوَّبْتُهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلَيلُ
عُودِرٍ: تُرْكٌ. والثاوي: المقيم. ومذرعة، يعنى ضبعًا بذراعها توقيفٌ أى آثار.^(٢)
والقليل: الشَّعْرُ وَالوَبْرُ، وهذه ضبعٌ فيها خطوطٌ سود، وأنشدنا أبو سعيد:
دَفُوعٌ لِلقُبُورِ بِمَنَكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِئَهَا تَحْمِيمَ قَدْرِ
قال: وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء:

وجاءت جَيْئَلٌ وَأبو بِنَيْهَا * أَحَمَّ المَأَقِينِ بِهِ نُحْمَاعٌ^(٤)
لَهَا خُفَانٍ قَدْ ثَلْبًا ورَأْسٌ * كَرَأْسِ العُودِ شَهْبَةً نُوُولٌ^(٥)

(١) فى كتب اللغة أن الهبوع هى التى تمتد أعناقها فى المشى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تبين لها معنى . (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرعة: الضبع لتخطيط ذراعها، صفة غالبية؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نحاع

أى ظلع؛ والبيت لمتعب كما فى اللسان (مادة نعم) . (٥) فى كلنا التسخين: « حفان »

بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف .

قال: أراد أن لها خُفًا غليظًا قد تكسّر أو تجسأ، ^(١) من قولك: نَلَب فلانٌ عِرْضَ فلانٍ
أى كسره وقطعه. والشَّهْبَرَةُ ^(٢): التي قد أسنت. والنَّهْشَلَةُ: مثلها، وهما واحد
وأُشْدَنَا أبو سعيد:

رُبَّ عَجْوَزٍ مِنْ أَناسٍ شَهْبَرَةٍ * عَلِمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغارَ عليها فأخذ إيلها وتركها تُنْقِضُ بالغم. والقَرْقَرَةُ لِلإِبِلِ، والإِنْقَاضُ
لِللَّغَمِ، والشَّهْبَرَةُ، هي الكَبِيرَةُ المُسِنَّةُ. والنَّوُولُ، هي التي كأنها تَدافعُ بِجِجْلِ، يقال:
مَرَّ يَنْالُ بِجِجْلِهِ نَألاً. والنَّوُولُ: التي تَمشي كأنها مُثْقَلَةٌ.

تَبَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَنْخَفِي عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلٌ
كَمْشِي الْأَقْبَلِ السَّارِي عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) في كلتا النسختين «خدا» بالبدال؛ وهو تحريف.

(٢) تجسأ: تصليب وخشن. وفي كلتا النسختين «تجسأ» بالخاء المعجمة؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق.

(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روى هذا البيت في اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهبر) وذكر أنه لشطاظ الضي أحد اللصوص الفئاك
وكان رأى عجوزا معها جمل حسن، وكان راكبا على بكر له. فنزل عنه وقال: أمسكي لي هذا البكر لأفضي
حاجة وأعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجملين؛ فأثقلت منها جعلها وند، فقال: أنا آتيك به؛ فضى وركبه
وقال: «رب عجوز من نمير شهيرة» الخ البيت. ثم قال: أراد أنها كانت ذات إبل فأغرزت عليها ولم أترك
لها غير شوهيات تنقض بها. وفسر الإنقاض في مادتي (شهر ونقض) بأنه صوت صفار الإبل. والقرقرة
بأنها صوت الكبير منها؛ وفي مادة «قرقر» أن الإنقاض دعاء الغنم، والقرقرة دعاء الإبل، وهو
الموافق لما هنا في الشرح. وذكر صاحب اللسان في هذه المادة أيضا بعد أن أشد هذا البيت أنه
معناه أنه سبي تلك العجوز فحوها إلى ما لم تعرف اه. أى حوها إلى رمي الغنم بعد الإبل.

قال أبو سعيد : تَمَشَّى كَمَشَى الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَبِيهُ بِالْحَوْلِ .
 (١)
 وَعِفَاؤُهَا وَبُرْهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ : الْجَافِي ، وَيُقَالُ : ثَوْبٌ عَفْشَلِيلٌ . أَيْ
 جَافٍ ثَقِيلٌ . قَالَ : يَقُولُ تَمَشَّى كَمَشَى الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّتْ
 يَدَيْ عَيْنِيهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهْيِيلُ
 (٢)
 ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا . وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفِعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ
 (٣) (٤)
 (٥)
 يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءَ الْقُبُورِ ، وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَّتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَحَتْ مَا بَيْنَ
 يَدَيْهَا . وَتَهْيِيلٌ : تَنْبِيْشٌ . يُقَالُ : هَالَّ التَّرَابَ يَهْيَلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .

هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَعْدُو * سَلِيْبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضبع .

(٢) في نسخة « جانبها » . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ؛ وأنشد بيت
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى السهولة كما ذكره الشارح هنا .

(٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .
 ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأنشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعدد ما يوافق تفسير الشارح
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
 البيت ما بين أصابع الضبع ؛ يريد أنها فريحت بين أصابعها .

(٥) لعل في هذه الكلمة تحريفًا صوابه « شبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
 (مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتقى عليه ^(١) * بضحيانٍ أشمَّ به الوعولُ
ضحيان : جبلٌ ضاحٍ . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أشمَّ :
طويل مشرف .

عذاةٍ ظهره نَجْدٌ عليه * ضابَّ تلتحيه الريحُ ميلُ
أى ظهره نَجْدٌ وأسفله تِهامة [وأهل تِهامة يقولون : رجلٌ من أهل نَجْدٍ ؛
يريدون نَجْدًا] ^(٢) والعذاة : البعيدة من الماء والريف . يقول : ظهره مشرف وأسفله
تِهامة . تلتحيه ، أى تأخذه يَمَنَّةٌ ويسرة . ميل ، ضابَّ ميل : يميل مع الريح . ^(٤)

(١) يتقى عليه ، أى لو أن الذى نتخذ الوقاية والحفاظة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته
الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتقى » بسكون التاء وفتحها لما ورد
فى اللسان (مادة وقى) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أولاً ما يدل على فتحها مانصه : أصل
تقى أى بفتح التاء يتقى أى يتشديدها ، فحذفت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها * خفافا كلها يتقى بأثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً ذمى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتقى يتقى (أى بتشديد التاء) كان فى الأصل
اوتقى على افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، فلما كثر استعماله على لفظ
الافعال توهوا أن التاء من نفس الحرف ، فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فهما مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً
فى كلامهم بلحقونه به فقالوا : تقى يتقى مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولأأتقى الغيسور إذا رآنى * ومثلى لى بالحسن الرئيس

بسكون التاء فى أتقى . ومن رواها بفتحك التاء فانما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :
والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتقى وأتقى بفتح التاء فهما لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأخفش أن نجداً بضمين بمعنى نجد (بفتح فسكون)
لغة هذيل وقد أثبتنا هذه التكملة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة التربة
الكريمة المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والزور والريف ، السهلة المريثة التى
يكون كلؤها مريثاً ناجحاً ؛ وقيل فيها غير ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل» بالتاء ؛ وهو تصحيف .

إِذَا سَبَّلَ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءٌ زُلُولٌ^(١)
 وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَّلَ الْعَمَاءُ»^(٢)، وَالْعَمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ. وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
 زُلُولٌ وَزُلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرَّتْ فِي الْخَلْقِ. وَالسَّبَّلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
 بِرَيْدِهِ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمَّاسٌ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَلَّ. زُلُولٌ:
 يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتٌ بُدِنٌ * خِلَافَ الْوَيْلِ أَوْ سَبْدٌ غَسِيلٌ^(٤)
 شُؤْنُهُ: خَطُوطٌ فِيهِ مَخَالَفَةٌ لِلْوَيْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتٌ بُدِنٌ مَنحَوْرَةٌ^(٥)
 تَسِيلُ. وَالسَّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمَّاسٌ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
 فَكَأَنَّهُ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُ بِالْمَاءِ بَعِيرٌ يُحَرِّفُهُو يَنْجُ بِالْتَمِّ.

لَا بَيْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى * بِهِ فَتَقُّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٦)
 يَقُولُ: لِأَنَّهُ فَتَقُّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَا خِيَرَهُ
 وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقَدَامِهِ.^(٧)

(١) ورد في اللسان (مادة زلل) مانصه: وما زلال وزليل وسريع النزول والمز في الخلق، قال ساعدة
 ابن جؤية، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
 هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «العماء» بالعين؛ وهو تصحيف.
 (٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف». (٥)
 وخلاف الويل، أي بعده. (٦) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذ المشبه بلبات
 البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا نفس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤونه
 يعود على الجبل لاعتلى السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لآيته، جواب «لو»
 في قوله السابق: * ولو أن الذي يتق عليه *

(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الروادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.
 والذي وجدناه أن الروادف للتوابع من خلف.

*
*
*

وقال يهجو امرأة من بني الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سفنجة^(٢) كأنها قوس تألب^(٣)
سفنجة : سريعة، يريد امرأة . وتألب : نبت .

لها إلدة^(٤) سفع^(٥) الوجوه كأنهم * نصال^(٦) شرها القين لما تركب^(٧)
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية « لها إلدة » سفع^(٤) الوجوه، حمر^(٥) الوجوه،
والسفة : حمرة إلى السواد، والدكر أسفع، والأثني سفعاء . وشرها : اشتراها
تكون لها جميعا . والقين^(٥) : الحداد، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٦) .

إذا جلست في الدار يوما تأبضت^(٧) * تأبض ذئب التلعة المتصوب^(٨)

- (١) وترية : نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية
أى صلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الحرم كما ترى .
(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :
فأزال ناصحها بأبيض مفرط * من ماء ألهاب عليه التألب
(٣) الإلدة : الأولاد ، كالولدة بالواو المكسورة أيضا .
(٤) كذا في الأصل . ولم نجد الالدة بالمعنى المراد هنا وهو الأولاد فيما راجعناه من كتب اللغة
وإنما الالدة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللدة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فلعل في الكلمة واوا
سقطت من النسخ ، والأصل « ولدة » بكسر الواو . (٥) تكون لها جميعا ، أى أن هذه
الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لعامة : إن بعض الرواة
زعم أن كل عامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .
ولا يقال للصانع قين ولا للتجار قين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة
أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ؛ وإذا تأبض على
التلعة رأيتة منكباً .

شَرُوبٌ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ يُنْزِلُ الدَّرَّ تَحْلِبُ^(١)
 نَفَائِثُهُ أَيْرَانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ^(٢)
 الفُوقُ : الفَرَجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانَهَا * بَعْرُقُوبَهَا مِنْ نَاحِسٍ مُتَقَوَّبِ^(٣)
 النَّاحِسُ : الْحَرْبُ . وَالْمُتَقَوَّبُ : الْمُنْتَشِرُ .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقَهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتِنِي فَتَقَرَّبِ^(٤)
 مُصْنَعٌ أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفٌ تُعَلَّبُ^(٥)
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ : لَا أَدْرِي هَلْ قَرَأْتُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ دُرَيْدٍ
 أَمْ لَا ، يَعْنِي « مُصْنَعٌ أَعْلَى الْحَاجِبِينَ » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسوه دون عياها . وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .
 (٢) نفائثه : نسبة إلى نفائث بن عدى بن الدليل من كنانة .
 (٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك للمرأة ؛ وأنشد هذا البيت . (٤) أنشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وروى فيه « ادقني » مكان « أرضيتني » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفتح : القدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بضم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عراقه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنع) أنه يقال « مصنّع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء . وسكون ما بينهما ، وهو الناقى الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للحمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أو أكثر قد سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، وأسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبيل على العادي وتوبي المحاسف

قال: ويروى «أبل على العادي» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبل على كذا

وكذا أي غلب عليه. يقول: غلب على العادي به. ويقال: أبل على فلان أي

غلبني عليه. والمحاسف: الضيم؛ وأنشدنا: ^(٥)

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيتَه كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

هسان على أن تثنى مناخة ^(٦) على الخسف ما بجثية ابن رباح ^(٧)

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها قسر بن عقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن العوث أخو الأزدي بن العوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والذي في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد فيها واجعناه من كتب اللغة. ولعله محزف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أي الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو ومن هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من النسخ.

(٥) كان الأولى أن يقول: والمحاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كان قد بات على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تثنى مُناخَةً على الخسَف » أى على غير طعام .

هو الطَّرْفُ لم تُحشَشَ مَطِيٌّ بِمِثْلِهِ وَلَا أَنَسُّ مُسْتَوِيدُ الدَّارِ خَائِفُ
قال أبو سعيد : وُبروى « لم تُوحش مَطِيٌّ بِمِثْلِهِ » . والطَّرْفُ فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تُحشَشَ » : لم تُسَقَّ بِمِثْلِهِ ؛ وَمِثْلُهُ حَشَّ النار « أى أوقدها » .
وَالوَبْدُ : القَشَفُ وَالْحَفُوفُ وَالْبُؤْسُ . قوله : « لم تُحشَشَ » ، لم تُسَقَّ ، وَأَنشد للراجز :
« قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ جَلْدٍ » . وَأَنشد :

قد حَشَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حَطْمٍ خَدَجُ السَّاقِينَ خَفَاقِ الْقَدَمِ

ومن قال : « تُوحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا عين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المونة . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصلحت من حاله .
(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستشهاد .

(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، وروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما روى أيضا لرشيد بن رميض العزرى . والسواق الحطيم : العنيف ، كأنه يحطها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلا يسوقها ، وإنما يريد أنه داهية متصرف . وفى اللسان « قد لها الليل » مكان « حشا » .
(٦) خدج الساقين : ممتلئها .

ومن ذلك يقال : تَوْحَّشَ للدَّوَاءِ ، أَى يُخَفِّفُ طَعَامَهُ . وقوله : لَمْ تُوحِّشْ يَقُولُ :
« لَمْ يَكُنْ فِي الْمَطِيِّ فَيُوحِّشُ أَهْلَهُ ، أَى لَا يَكُونُ أَهْلُ الْمَطِيِّ وَحْشًا ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ
يُصِيبُ لَهُ مَصْلَحَةٌ » ، وَمِنْ ذَا : بَاتَ فَلَانٌ وَحْشًا وَبَاتَ الْوَحْشَ وَبَاتَ
مُوحِّشًا إِذَا بَاتَ لَيْسَ فِي بَطْنِهِ طَعَامٌ . وَمِنْ رَوَى لَمْ تُحْمَشْ ، أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَقُوها
وَكَعْبَهَا ^(١٢) . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانٌ نَعَمَ مَحْمَشٌ الْكُتَيْبَةُ . وَنَعِمَ مَحْمَشٌ الْحَرْبُ . وَقَوْلُهُ :
وَلَا أَسُّ مَسْتَوِيْدُ الدَّارِ يَقَالُ : وَيَدٌ ، الْوَبْدُ الْقَشْفُ وَالْجُوعُ . وَيَقَالُ : الْوَبْدُ
ظَاهِرًا ، أَى الْجُفُوفُ وَالْيُبْسُ .

وَمَشْرَبٌ ثَغْرِ لِلرِّجَالِ كَأَنَّهُمْ * بَعِيْقَاتِهِ هَدَاءٌ سِبَاعٌ خَوَاشِفُ
أَى ثَغْرٌ مِنَ الثَّغْرِ ؛ وَالْعَيْقَةُ : السَّاحَةُ . وَهَدَاءُ أَى بَعْدَ نَوْمَةٍ . وَالْحَشْفُ :
الْمَتْرُ السَّرِيْعُ . فَيَقُولُ : رَبُّ ثَغْرِ مَخْوَفٍ قَدْ وَرَدَّتْهُ عَلَى مَخَافَةِ أَهْلِهِ ؛ يَقُولُ : هُمْ مِثْلُ
السَّبَاعِ لِهَوْلَاءِ الْغَزَاةِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ يَتَلَصَّصُونَ .

بِهِ الْقَوْمُ مَسْلُوبٌ تَلِيْلٌ وَأَبٌّ * شِمَاتًا وَمَكْتُوفٌ أُوَانَاوَكَاتِفُ
يَقُولُ : بِهَذَا الثَّغْرِ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ سُلِبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ رَجَعَ خَائِبًا بِغَيْرِ
غَنِيْمَةٍ . وَيَقَالُ : رَجَعَ شِمَاتًا ، إِذَا رَجَعَ خَائِبًا بِغَيْرِ غَنِيْمَةٍ .
وَقَالَ آخِرُ هَذِهِ ^(١٣) :

* فَآبَتْ عَلَيْهَا ذُهًا وَشِمَاتَهَا *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
معنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
تحرّيف لا يتضح معناه . (٣) الشطر للمطل بالهذلى ؛ ورواية البيت :
فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وآبوا عليهم فلها وشماتها

أى خَيْبُهَا من الغنِمة . والتَّليل : الصَّريع . وقوله : شَمَانَا ، يقول : أصابوا
الشَّمَات لِأَنَّهُمْ رَجَعُوا بِغَيْرِ غَنِيمَةٍ . وقوله : أَوَانَا ، أى حِينَا ، وأنشد :
طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ * فَاجْتَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
أى لَيْسَ حِينَ ذَلِكَ .

أَجَزَتْ بِمَخْشُوبِ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ * مَبَاعِجَ مُجْرٍ كُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ
المَخْشُوب : الصَّقِيل . كُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ ، أى جَالٍ . والشَّوْف : الجِلَاءُ .
وقوله : وَضَالَةٍ ، أى تَبَلٍ من ضَالَةٍ . وقوله : مَبَاعِجَ ، أى عِرَاضِ النَّصَالِ .
والمُجْر : العِرَاضِ الأَوْسَاطِ ، يريد كُلَّهَا أَنْتَ جَالٍ وَمَبِيضُ ، وأنشد للأعشى
* وَدُرَّةٌ سَيْفَتْ إِلَى تَاجِرٍ *^(٤)

كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَأَعْتَدْتُ لَهَا قِدَاحٌ كَأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ زَفَازِفُ
قال : الرِّيبُ النَّاعِمُ . وأنشد لأبي نَحْرَاشِ :

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى فَوْتٍ فَضَمَّتْ * إِلَى حَيْرُومِهَا رَيْسًا رَطِيبَا
وقوله : كَأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ ، أى حِسَانِ بِيضِ . وقوله : زَفَازِفُ ، أى لَهَا زَفَازِفَةٌ
إِذَا أُدِيرَتْ بِالْكَفِّ . يقول : تُزَفِّزُ ، إِذَا تُقِرَّتْ عَلَى الظُّفْرِ زَفَازِفَتْ وَسَمِعَتْ لَهَا

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إنَّ على قول آخر ، وإنما جاء ما بعدها
مجرورا فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » هـ . ملخصا من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة ثجر » الثجر سهام غلاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

* أو بيضة فى الدَّعص مكنونة *

صوتاً؛ وربما قيل : ^(١) يَجُورُ السَّهْمُ حين يديره الرجل على ظفّره . وقوله : اعتسدت
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتابٌ أصابَ بسهمه حشاه فعنّاه الجوى والمخارفُ
الحشى : الكشح ، وهو معقّد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال
حبسه . والجوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ، أى أفسد جوفه .
والمخارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل ^(٢) ، والواحدة محرّفة .

فإن ابن عبس قد علمتم مكانه أذاع به ضربٌ وطعنٌ جوائفُ
أذاع به أى طيره وطوّح به وفرّقه . ويقال : أذاع سرّه ، أى أفشاه وطوّح
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الناس حتى كأنما * بعلياء ناراً أوقدت بثقوب
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدى كأنهم على القوتِ عقبانُ الشريفِ الخواطفُ ^(٣)
العدى : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى القوم أى
حاملتهم . يقول : كأنهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «سجور» وفى «منحور» ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :
خار السهم إذا صرت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والقطا والسهام .
(٢) الملايل : جمع ملهول (بالضم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .
(٣) الشريف : ما لبني نعيم تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سرّة بنجد .

(١) فَإِنْ تَكَ قَسْرًا عَقَبْتَ مِنْ جُنَيْدٍ فَقَدْ عَلِمُوا فِي الْغَزْوِ كَيْفَ نُحَارِفُ
 قَسْرًا، يريد قَسْرًا بِجِيلَةٍ. أَعَقَبْتَ عَقَبًا مِنْهُ. يقول: إن كانوا أَعَقَبُوا فَقَدْ عَلِمُوا
 كَيْفَ نَصْنَعُ بِهِمْ إِذَا غَزَوْنَاهُمْ، أَيْ كَيْفَ مَحَارَبْتُنَا إِيَّاهُمْ، كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلَوْهُمْ.
 أَلَمْ نَشْرِهِمْ شَفْعًا وَيُتْرَكْ مِنْهُمْ بِجَنْبِ الْعَرُوضِ رَمَةً وَمَرَا حِفُ
 نَشْرِهِمْ، أَيْ نَبَتَعَهُمْ. شَفْعًا: اثْنَيْنِ آثْنَيْنِ، وَالْعَرُوضُ: جَبَلٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَجَازِ.
 وَرَمَةٌ: بَالِيَةٌ قَدْ انْقَضَتْ. وَمَرَا حِفُ: مُلْتَقَى، حَيْثُ زَحَفَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

*
*
*

وقال أيضا

أَهَاجَكَ مَعْنَى دِمْنَةٍ وَرُسُومٌ لِقَيْلَةٍ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَدِيمٌ
 مَعْنَى الدَّارِ: حَيْثُ غَنَى فِيهَا أَهْلُهَا. حَادِثٌ: حَدِيثٌ. وَقَدِيمٌ: مُزَيْنٌ. يَقُولُ:
 مِنْهَا مَا قَدَّمَ^(٥) وَحَدَّثَ الْآنَ، وَمِنْهَا قَدِيمٌ قَدْ عَفَا. وَكَأَنَّهُ قَدْ نَزَلَهَا مَرَارًا.
 عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ حَمَامٌ بِالْبَادِ الْقِطَارِ جُثُومٌ
 الْإِرْثُ: الْأَصْلُ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ فِي إِرْثٍ حَسَبٍ. وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُ حَمَامٌ، يَعْنِي
 الرَّمَادَ. الْأَبْدَانُ: مَا لَبَّدَهُ الْمَطَرُ، وَهُوَ الْقِطَارُ، أَيْ كَأَنَّهُ حَمَامٌ جُثُومٌ قَدْ لَبَّدَهُ الْقَطْرُ
 يَعْنِي الرَّمَادَ.

(١) ذكر في اللسان (مادة حرف) المحارفة بمعنى المفاخرة، واستشهد بهذا البيت. وفي هذه المادة
 أيضا أن المحارفة بمعنى مجازاة الصنيع بمثله؛ ومنه قولهم: لا تحارف أخاك بالسوء أي لا تجازيه
 بسوء صنيعه؛ والخ وهذا المعنى محتمل هنا. (٢) لعله يريد أنها قتله وتركت له عقبا يقوم مقامه.
 (٣) بالية، أي عظام بالية، كما في اللسان. (٤) في النسخة الأوروپية «قد انقضت»
 أي انكسرت. (٥) الظاهر أن قوله: «قدم» في هذه العبارة زيادة من النسخ. وحدث هنا
 (بضم الدال) يقال حدث الشيء (بفتح الدال) فإذا قرن (بقدم) ضمت الدال فيه مراعاة للأزدواج.
 (٦) فسر في التاج الإرث بأنه الرماد نفسه، وأنشد بيت ساعدة هذا.

٤٢

فإن تك قد شطت وفات مزارها فإني بها - إلا العزاء - سقيم
 شطت: بعدت. وفات مزارها: سبق أن يدرك. فإني بها - إلا أن أنعزى -
 سقيم. يقول: إلا أني أنعزى.

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شمطاء القذال عقيم
 يقول: عقيمت رحمها بعد الولادة. قال: وقوله «على النأي»، أى على أن
 قد نأيت عنها وبعدت.

رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلاً مرة وتديم
 يقول: رأته على الشمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى. يقول: رأته
 على حالين: على أنها قد شمطت وذهب شبابها، وعلى أنها لا تريد الأزواج، فهى
 تطلق، فهذا أشد لفقدها.

فشب لها مثل السنان مبراً أشم طوال الساعدين جسيم
 يقول: رزقت هذا الولد، أى نبت لها ابن مثل السنان مبراً من الأمراض.
 يقول: نبت لها ابن هكذا.

والدمها من معشر يبغضونها نوافل تأنيها به وغنوم^(١)
 قوله: الدمها، أى ألزمها وكسبها. من قوم يبغضونها. وغنوم: أشركت
 الغنوم فى الإتيان. تأنيها به أى بكسبه. وقوله: نوافل، يقول: كأنه نوافل وغنوم
 أى يكون إتيانها به شبهه، أشرك الغنوم فى الإتيان.

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غم) وألزمها بالزى. وقال فى اللسان «مادة غم» فى تفسير قوله:
 «وغنوم» يجوز أن يكون قد كسر غمًا على غنوم.

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فِتْيَةٍ مِنْ الشُّعْتِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَي كَأَنَّهُمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْتُ : الْغَزَاةُ ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءَ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَي تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيُقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَّوِيلَةُ ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ ثُمَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّبِيئَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكْسِرٌ . وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَي كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِنِهِ .

بذات شدوفٍ مستقلٍّ نعامها * بأدبارها جنح الظلام رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّمَارِيخُ الَّتِي فِي رِعْوَسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةُ الْجِبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا جُنْحَ [الظلام] ^(٤) . رَضِيمٌ ، أَي
حِجَارَةٌ ، يُرَضَمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ ^(٥) .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَي مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَي حِجَارَةٌ صَغَارٌ تُسْتَرَّبُهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللائم، وإلا فالأشعث هو المتلبذ الرأس المغبره، المتفرق الشعر.

(٢) الطويلة، أي الهضبة الطويلة.

(٣) وهي أي ذات الشدوف، لا الشدوف نفسها.

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) وتجمل، أي الحجارة السابق ذكرها.

يَسْرِبُ : قَطَعَ رِجَالَ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْقَوْمُ أُسْرَابًا . وَيَسُومُ : يَسْرَحُ . يَقُولُ :
 كَأَنَّهُ جَرَادٌ يَسْرَحُ . وَيُقَالُ : خَرَجَ يَسُومُ سَوْمًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا . وَيُقَالُ : خَلَّ
 وَسَوْمَهُ ، أَيْ وَسَنَّهُ ؛ وَلَمْ يَقْلُ فِي حِسَابِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : بَلْ قَدَّ^(١)
 فَسَّرَ حِسَابًا فَقَالَ : عَدَدُ كَثِيرٍ .

فَوْرَكَ لَيْنًا لَا يُتَمَّمُ ، نَصَلُهُ * إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمٌ^(٢)
 فَوْرَكَ لَيْنًا ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ سَيْفًا لَيْنًا . وَيُقَالُ : وَرَكَ فُلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى فُلَانٍ^(٣)
 أَيْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ . وَالْتَمِثَةُ : التَّعْتَعَةُ ، وَهِيَ الرَّدُّ ، أَيْ لَا تُرَدُّ ضَرْبَتُهُ . وَصَمِيمٌ : خَالِصٌ .
 وَصَابَ : إِذَا أَنْحَدَرَ عَلَيْهَا كَمَا يَصُوبُ الْمَطَرُ . لَا يُتَمَّمُ أَيْ لَا يُرَدُّ ، يَمَضِي . إِذَا صَابَ :
 إِذَا قَصَدَ وَأَنْحَدَرَ . وَيُرْوَى لَا يُتَمَّمُ نَصَلُهُ أَيْ لَا يَرْجِعُ ضَرْبَتُهُ .

تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ * مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ^(٤)
 أَثْرُهُ : فِرْنُودُهُ ، وَهُوَ وَشْيُهُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَتْنِهِ . وَالشَّبَثُ : دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْعُقْرَبَانَ^(٥)

- (١) ولم يقل ، أي أبو سعيد الذي يروي عنه الشارح كثيرا من هذا الشرح .
 (٢) في الأصل : « بل » .
 (٣) ورد بعد هذا البيت في الأصل هذه العبارة : « تم الجزء الثالث بعون الله تعالى » . وفي الهامش :
 « الجزء الرابع من أشعار الهدلين وهو من رواية أبي سعيد ، عن الأصمعي » .
 (٤) فسر في اللسان هذه العبارة مادة (ورك) فذكر أن المعنى أماله للضرب حتى ضرب به .
 (٥) في الأصل « دينه » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان (مادة ورك) .
 (٦) فسر في اللسان (مادة تمم) الصميم بأنه المصمم في العظم .
 (٧) قال في اللسان (مادة شبت) في التعريف بهذه الدابة : إنها دويبة ذات قوائم ست طوال ،
 صفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . وقيل هي دويبة كثيرة الأرجل ، عظيمة
 الرأس ، من أحناش الأرض ؛ وذكر أقوالا غير ذلك ، ثم أنشد بيت ساعدة هذا .

تكون في المواضع النَّديَّة، واحداً شَبَّثَ^(١). والهميم: الدَّيب. ويقال للرَّاة تَفَلَّى
الرَّاسُ: تُهَمُّ في الرَّاس. ويقال: هَمُّ^(٢) في رأسه إذا طَلَبَ.

وصَفراءَ مِنْ نَبْعِ كَأَنَّ عِدَادَهَا * مُرْعِزَةً تُتَّقِي الثِّيَابَ حَطُومُ
عِدَادُهَا: صَوْتُهَا. وقوله: مُرْعِزَةً أَي كَأَنَّ حَفِيفَهَا حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ
تُحَطِّمُ مَا مَرَّتْ بِهِ، أَي رِيحٌ شَدِيدَةٌ. والعِدَادُ: الحَفِيفُ.

كحاشية المحذوف زَيْنَ لِيَطَّهَا * مِنَ النَّبْعِ أَزْرٌ حَاشِكٌ وَكُتُومُ
المحذوف: إِزَارٌ قَصِيرٌ. وَلِيَطَّهَا: لَوْنُهَا. أَزْرٌ، يُقَالُ: قَوَسٌ ذَاتُ أَزْرٍ،
إِذَا كَانَتْ صُلْبَةً ذَاتَ شِدَّةٍ. وحاشك: حَافِلٌ؛ يُقَالُ: حَشَكَتْ بِالذَّرَّةِ إِذَا
حَفَّتْ. وَيُقَالُ لِلْقَوْسِ: كُتُومٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا شَقٌّ.

وَأَحْصَنَهُ نُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا * إِذَا لَمْ يَغْيِبْهَا الحَفِيرُ بِجَحِيمُ
قوله: أَحْصَنَهُ، كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ مَعْقِلًا يَمْتَنِعُ فِيهِ. يقول: مَنَعْتُهُ هَذِهِ الثُّجْرَ،
صَبْرَتُهُ فِي حِصْنٍ. وَنُجْرٌ: عِرَاضُ النُّصُولِ. وَجَحِيمٌ، كَأَنَّهَا نَارٌ تَوَقَّدُ إِذَا لَمْ تُؤَارَ

(١) لا مقتضى لهذه العبارة بعد قوله «والشبت دابة» الخ.

(٢) الذي في كتب اللغة هم لنفسه، إذا طلب واحتال؛ ولم يذكروا الرأس في هذا المعنى. كما أننا لم نجد هم بميمين بمعنى طلب. والذي وجدناه هم وتهمم. فعمل ما هنا تهمم بفتح التاء، يقال: تهمم الشيء إذا طلبه.

(٣) ذكر في اللسان الحشك في القوس بفسير هذا المعنى، قال: وحشكت القوس صلبت. قال أبو حنيفة: إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهي حاشك، وأنشد بيتاً لساعدة غير هذا البيت. ثم قال بعده: وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت موالية للرأى فيما يريد. وقول الشارح: حشكت بالذرة، أي حشكت الذرة بالذرة، بمعنى حفل الضرع بالبن.

(٤) كان الأولى أن يقول: كأنها صارت له، أي نُجْرُ الظُّبَاتِ.

في الحفير . والحفير : الكِئانة . وُجْرة الوادي : وسطه . وأنشد الأصمعيّ للعجاج :

* وَيَخْلَنَ الثَّجَرُ *

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمْ بِأَشْنِينَ مِنْهُمُ كِلَاهِمَا * به قارب من النجيع دمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَشْنِينَ جَرَحَهُمَا . والقارب : الدم اليابس . ^(١) والدميم : المطبئ ،
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَشْنِينَ جَرَحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهِمَا * يُفِيضُ دَمُوعًا غَرِبُهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جاء صاحباها إلى أمه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وِكِلَاهِمَا يَيْكِي
يُرِي أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسجوم : سائلة . ^(٢) وقوله : غَرِبُهُنَّ ، هذا مثل . والغرب : الدأو .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدَنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ * ^(٣) فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أى ضاق .
فيقول : كَأَنَّهُمْ ضَاقُوا بِهِ ذَرْعًا . واللحيم : المقتول . والمستلحم : الذى قد وقع
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُدْرَكُ ، وهو مثلُ المُسْتَلْحَمِ . وألحمتُ
هذا بهذا ، إذا أَلَزَقْتَهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغسة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت يقتضى هذا التفسير .

(٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، وفسره فقال :
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها فى الأصل ؛ وروى فى اللسان أيضا (مادة لحم)
« قد عصبوا به » .

فقامت بسببِ يَلْعَجِ الْجِلْدِ وَقَعَهُ * يُقْبَضُ أَحْشَاءُ الْفُوَادِ الْأَيْمِ
 يقول : قامت بنعلٍ من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها . واللّعج :
 الحُرْقَةُ . ويقال : وجدتُ لآعج الحُزن والوجع الحُرْقته وحره . وأليم : وجميع .
 يقول : إذا وقع السبب بها ألم فؤادها وأتقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
 الفؤاد . قال : وكان ابنُ أبي طرفة يقول : شحيم ^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم * تسائلهم عن حبيها وتلومهم
 إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلانُ عبرته . والعبرة : البكاء ^(٢) .
 يممتمهم : عمدتهم وقصدتهم . تسائلهم كيف كان أمره؟ وتلومهم لم فررتم عنه؟
 * حبيها ، يبنى حبيها ، يعنى ولدها .

٤٣

فبيننا تنوح أستبشروها بحبها * على حين أن كل المرام تروم
 استبشروها ، قالوا : البشرى ^(٣) ، هذا أبنك على حين أن تجهد كل جهيد
 من بكاءٍ وطلبٍ وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
 ذلك أمرٌ لا يرام ، أى لا يُطلب ولا يُطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جرت فيكون في البيت إقواء . وإن كان مرفوعاً فهو نعمت مقطوع .
 والشحيم : ذوالشحم ، وكأنهم كانوا يجعلون على السبت شحماً لئلا يبس .
 (٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبرة عدة أقوال
 والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللسان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
 بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر نقلًا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
 على إخبارهم بإياها بجي . ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استنفاقت بَحَّتِ النَّاسَ دُونَهُ * وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ تَعُومُ
 بَحَّتِ النَّاسَ ، أى فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّاسِ بِيَدِهَا . وَنَاشَتْ : لَمَعَتْ كَأَنَّهَا تَنَاوَلَتْ
 الرِّدَاءَ تَلَوَّى بِهِ . وَيُقَالُ : نَاشَتْ تَنْوُشُ نَوْشًا ، إِذَا تَنَاوَلَتْ . تَعُومُ ، كَأَنَّهَا تَسْبِغُ
 فِي مِشْيَتِهَا مِنَ الفَّرْحِ . وَالْعُومُ : السَّبَاحَةُ .

وَخَرَّتْ تَلِيلاً لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلُهَا * مِنَ الضَّرْبِ قَطْعَاءُ الْقِبَالِ خَذِيمُ
 التَّلِيلُ : الصَّرِيحُ . وَنَعْلُهَا مِنَ الضَّرْبِ [قَطْعَاءُ] يَقُولُ : لَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ بِنَعْلِهَا
 حَتَّى أَنْقَطَعَ قِبَالُهَا وَتَحَدَّمَتْ . وَالخَذِيمُ ، هِيَ الَّتِي قَدْ أَنْشَقَتْ مِنْهَا قِطْعَةٌ
 وَأَخْرَقَتْ .

فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ * بَغَادَةَ فَتَخَاءُ الْجَنَاحُ لِحُومِ
 غَادَةُ : بَلَدٌ . يَقُولُ : جَاءَ أَخُوهُمْ يَعْدُو وَيَتَّقِضُ أَنْقِضَاضَ الْعُقَابِ . لِحُومِ
 أَيْ أَكُولُ لَحْمٍ . وَالْفَتَخُ : لَيْنٌ فِي الْجَنَاحِ . يَقَالُ : «أَهْلُ بَيْتِ لِحُومُونَ ، أَيْ هُمْ أَهْلُ
 بَيْتٍ كَثِيرٌ أَكَلَهُمْ اللَّحْمُ» .

يَخْفِضُ رَيْعَانَ السُّعَاةِ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجَاءِ ظَلِيمُ
 يَخْفِضُ ، يَقُولُ : يَطْرَحُهُمْ خَلْفَهُ . وَرَيْعَانُهُمْ : أَوْلَادُهُمْ . وَقَوْلُهُ : إِذَا
 مَا تَنَحَّى ، أَيْ إِذَا مَا انْحَرَفَ لِلْعَدُوِّ ، ظَلِيمٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُمْ يَقَاتِلُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ ؛
 تَنَحَّى : انْتَحَى . يَقُولُ : اعْتَمَدَ . وَرَيْعَانَ السُّعَاةِ : أَوْلَادِ السُّعَاةِ .

(١) لم يعين يا قوت هذا البلد ، ولم يزد على أن غادة اسم موضع في شعر الهذليين .

نَجَاءٌ كَدْرٌ مِنْ حَمِيرٍ أَيْبِدَةٍ * بِنَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كُدُومٌ
 الكُدْرُ : الغليظ ، يقال : حمارٌ كَدْرٌ وكُنْدَرٌ وكُنَادِرٌ . وأَيْبِدَةٌ : منزل الأسد^(١)
 بالسَّراةِ ، وهو بلد . والفائل : هو عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنْ فَوَارَةِ الْوَرِكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْفَخْدِ
 إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا لِلْأَعَشَى :

قَدْ نَخِضِبُ الْعَيْرِ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
 وَالصَّفْحَتَانِ : صَفْحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُعَضُّ .

يُرِنُّ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَّهِنَّ وَشُومٌ
 يُرِنُّ : يَصَوِّتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِحَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهْمُ . يَقُولُ :
 كَأَنَّهِنَّ جَمَاعَةٌ قِدَاحٌ قَدْ صَمَّهِنَّ الْبَسْرُ . وَالْبَسْرُ : أَحَدُ الضَّرْبِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
 بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : هِنَّ وَشُومٌ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُضْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
 وَوَشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَ مِنَ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرَجٌ * بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبِ وَضْرِسِ^(٣)
 أَى عَضَّهُ بِضْرِسِهِ .

(١) الأسد : الأزدي ، بالسين أفصح ، وبالزاي أكثر .

(٢) مكنون الفائل : دمه . قال الجوهري : أراد أننا حذاق بالطعن في الفائل ، وذلك أن
 الفارس إذا حذق الطعن قصد الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « صلب » مكان قوله « فرج » لأن سهام الميسر توصف بالصفرة
 والصلابة . ورواه بعضهم « وأمهر » مكان « وأصفر » . والبيت لدريد بن الصمة . والعقب محركة :
 العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطناب المفاصل . ويقال عقب السهم والقوس
 والقوس عقبا إذا لوى شيئا من العقب عليه . اللسان (مادتي عقب وضرس) .

(١)
وقال أيضا [يرثى ابن أبي سفیان] :

ألا بات من حولى نياماً ورُقداً * وعأودنى حزني الذي يُنجددُ
وعأودنى ديني فبتُ كائماً * خلالَ ضلوعِ الصدرِ شرعٌ مُمددُ

قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أى حالى التى كانت تعتادنى . ويقال : ما زال

ذلك ديني وديدنى ودأبى ، أى حالى وأمرى . وقوله : شرعٌ مُمددُ أى كأت فى صدرى
دوىٌ عودٍ مما أحدث به نفسى من همومى لأوتاره رنة . والشرع : الوتر . يقول :
لقلبي حنينٌ معزفة ، وإنما يصف ما فى صدره من الحزن .

بأوبِ يدي صنّاجةٍ عند مدمٍ * غوىٌ إذا ما ينتشى يتغردُ
أوبِ يديها : رجع يديها بضرب الصنج . يتغرد : يطرب أى يتغنى . يقول :
تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حَمَّ واقعا * بجانبٍ من يحفى ومن يتوددُ
قوله : ما حَمَّ أى ما قَدَّر . يقول : لو أصابنى هذا الذى أصابنى يجنب من
يحفى بى ويودنى ، كان أهل لىا بى ، ولكننى إلى جنبٍ من لا يودنى ، وألقيتُ
عند من لا يبالي بى .

(١) النكلة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر فى اللسان (مادة شرع) ان الشرع جمع
شرعة ، وهى الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وأنشد بيت ساعدة هذا . وقال فى قوله «ممدد» : ذكر
لأن الجمع الذى لا يفارق واحده الا بالهاء لك تذكيره وتأنيثه ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا
واذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لفظ القاموس .
(٣) المراد هنا الصنج ذر الأوتار ؛ وهو دخيل معرب ، تختص به العجم . أما الصنج الذى يكون
فى الدفوف فهو عربى ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

ولكننا أهلي بـوادٍ أنيسه * سباعٌ تبغى الناس مثنى وموحدٌ
يقول : أهلي بـوادٍ ليس به أنيس ، هم مع السباع والوحش في بلدٍ قفر . مثنى :
أثنان أثنان . وموحد : واحد واحد .^(١)

لهن بمابين الأصاغى ومنصح * تعاوٍ كما عجم الحبيج الملبد
قال : الأصاغى ومنصح : بلدان . والملبد : الذى يلبد رأسه بالصمغ لئلا
يتطاير شعره ولا يشعث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد^(٢)
أو لبد أو خلق أو ضفر فليس منا " .

ألا هل أتى أم الصبيين أتى * على نأيا حمل على الحى مقعد
أى أنا مقعد أحمل حملاً ، يقول : هل أتاها على بعدها أى قد صرت حملاً
على الحى لا يتفع بي أهلى ، أى أنا ثقيلٌ عليهم كأنى حملٌ عليهم^(٤) .

ومضطجعى نابٍ من الحى نازح * وبنتٌ بناه الشوك يضحى ويصرد
مضطجعى ناب ، يقول : حيث أقيمتُ فى مكانٍ بعيدٍ من الحى ليس عندى من
يقوم على . يقول : صار ببنى عضاها يقطع شوكة كل من يمز به . يضحى : تُصبيه^(٥)
الشمس . ويصرد : يُصبيه البرد . وقوله : بناه الشوك ، هى جمعُ بنية ، فلذلك
قُصر . ورؤى : بناه الشوك : قلتُ : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكانه بناه .

(١) فى الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال باقوت فى الكلام على الأصاغى إنه
موضع ورد فى شعراعدة ، وأنشد هذا البيت . وقال فى منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .
(٣) سبد شعره ، إذا استأصله حتى أزه بالجلد . وتسبب الشعر أيضاً إعفازه ؛ فهو من الأضداد .
(٤) فى الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العضاة : كل شجر له شوكة .

تَذَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لِيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْفَدُ

الغرابة: بلد أو موضع بعينه، ثاوٍ: مقيم. بعد ما طال ينفد، أى ينقُص ويذهب.

شِهَابِي الَّذِي أَعْشَوُ الطَّرِيقَ بَضْوَانَهُ * وَدِرْعِي وَلَيْلِ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

يقول: ذهب شهابي وكنت أفتدى به، وأسودت على الليل بعده. يقول: لا أرى

للقمر بهجةً، وكان الذى أبصر الهدى والقصد به، فصارع على ليلا مظلمها لفقدك، لأنى
لا أرى أحدا بعدك بضىء لى . وقوله: ودرعى، أى وهو الذى يُجنىنى .

فَلَوْ نَبَّاتِكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَبْقَى أَنِّي كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ

نَبَّاتِكَ، أى خبرك . لَا يَبْقَى، أى لعلمت أنى أصابى من الحزن

مَا كِدْتُ أَكْمَدُ لَهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَّهُ * وَأَشْبَلُهُ ضَافٍ مِنَ الْغَيْلِ أَحْصَدُ

قال: خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ، وهو الذى آتخذ الغيضة خدرا . وَأَحْصَدُ: مَكْتَنَزٌ

وَدِرْعٌ حَصْدَاءٌ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَايِظًا كَثِيفًا . وَغَزَلٌ مُحْصَدٌ ،

وَيُقَالُ: أَحْصَدُ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدُّ قَتْلَهُ . وَالْغَيْلُ: مَا كَثَفَ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ

يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ: هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَفٌّ .

(١) يلاحظ أن معنى التفسيرين واحد ، فلا مقتضى لعطف أحدهما على الآخر «أو» . ولم يعين

يا قوت في معجمه هذا الموضع .

(٢) أعشوا الطريق: أفصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) وأنشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة: «رحنش» ، وفي النسخة الأوروبية «وحسن» ؛ وفيما تحريف ؛

ولعل الصواب ما أثبتنا .

أراك وأثل قد تحننت فروعهُ * قصار وأسلوب طوال محدد
 تحننت، أى تثنت. فروعهُ، أى أغصانه . وأسلوب : طريقة واحدة [من].
 شجر طوال . ويقال : أخذ فلان أسلوباً من الأمر، أى طريقة . ويقال : أخذ
 فى أسلوب سوء، أى فى طريقة سوء . فيقول : هو نبت ، فمنه طوال ، ومنه شجر
 قصار ليس بالطوال .

إذا احتضر الصرم الجميع فإنه * إذا ما أراحوا حضرة الدار ينهد
 يقول : إذا أراحوا مواشيهم نهد إليهم . ويقال : نهد إليهم ، إذا نهض إليهم
 وأنتهى إليهم . وحضرة الدار : حيث تكون الدار ، وهو ما دنا من الدار . ويقال :
 هو بحضرة المسجد . «وأهل الحجاز يقولون : هو بحضرة الدار» . وقوله : احتضر
 الصرم ، أى أهل الدار أهل الحواء . قال : الصرم الجماعة من البيوت ليس بالكثيره
 والحواء : الأبيات الكثيرة ، ثلاثون أو أربعون .

وقاموا قياماً بالفجاج وأوصدوا * وجاء إليهم مقبلاً يتوزد
 يتوزد ، أى يفشاهم فى بيوتهم . والوصيد هو الفناء . يقول : إذا ما حضروا
 الدار نهض إليهم وكأبرهم .

يقصم أعناق الخاض كما * بمفرج لحييه الزجاج الموتد

(١) وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى شرح البيت الآتى بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛
 والصواب نقلها إلى هذا الموضع .
 (٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر فى البيت وأوصدوا أى أغلقوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد
 بالفناء ، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصَمُ : يَكْسِرُ . وَمَفْرَجَ حَيْبِهِ : مُنْفَتِحَ حَيْبِهِ ، يريد فاه . والقَصْمُ : فَكٌّ
وَفَتْحٌ ، وهو يُرَوَى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الخِمْخَالَ . والقَصْمُ : كَسْرٌ . يقول :
كَأَنَّ زِجَاجَ الرِّيحِ فِي أُنْيَابِهِ . وقوله : المُوتَدُّ ؛ يقول : كَأَنَّهَا رِيحٌ قَدِ وَتَدَّتْ^(١) .

بَأَصْدَقِ بَأَسَا مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَى بَأَصْدَقِ كَيْسَا . وَالكَيْسُ الْبَأْسُ عِنْدَ هُذَيْلٍ . وقوله : ثَمِينَةٌ ، وهو بلد .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَي فَاجَاهُ مَفَاجَأَةً^(٢) . والقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فَقَالَ : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَجِبُهَا وَيَأْتِيهَا^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْأَيْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . وَيُقَالُ : أَيْدٍ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وِعْلًا . وَالْجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ^(٤) .

تَحَوَّلَ لُونًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بِشَقَّانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرَدُ
تَحَوَّلَ لُونًا : يَتَقَشَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيُجِئُ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنَهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَّانُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ البَرْدِ^(٥) .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الوتد .

(٢) فسرى اللسان (أداة فلت) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطنى الرجل إفلاطا مثل أفلطنى إفلاتا
وقيل لغة فى أفلطنى تيمية قبيحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أراد
أملت القائم اليد — أى برفع القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد فى هذه المادة أيضا
أن أفلظه بمعنى بغاه ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرثى .

(٤) فى ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسرى اللسان الشقان بأنه القر والمطر .

تُحُولُ قُشْعِرِيرَاتُهُ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيْفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْقَرِيْبَةِ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعَ الرِّمَاءِ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْمَغْرَدَ يَصْلِدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالقِطْعُ : النَّصْلُ
العَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيْبُ . وَقَوْلُهُ : يَصْلِدُ أَي يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصًا مَسْعُودِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَهْفَةَ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ
الجَدِيدُ : الْحَادِثُ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَفَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمُهَيَّأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصًا مَسْعُودًا » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرَ فَقَالَ : بَجَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بَجَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيْبٌ مَعْرَدٌ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَي قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيْبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيْمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أَرَدْتَ مُسْتَقِيمًا . عُرْدٌ ، أَي أَبْعَدُ أَي بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خلها قرح صويب » الخ
وخلها بتأنيث الضمير يزيد الشاة . وضبط فيه معرذ بكسر الراء المشددة وقال : عرذ السهم تعريدا
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأولى أن يقول : خله أي دخل فيه كما هي عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن
الضمير في « خله » يعود على الوصل لا على السهم .

ولا أسفع الخدين طاورٍ كأنه * إذا ما غدا في الصبح عَضِبَ مَهْنَدٌ
 أسفع الخدين ثورٌ بخديه سُفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إلى سواد .
 والطاوي : الخبيص البطن . عَضِبَ : قاطع . يعنى سيفاً مهناً منسوباً إلى الهند .
 كأنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِ رَازِقِيَّةً * جديداً بها رَقْمٌ من الخِلالِ أَرَبْدُ
 قال أبو سعيد : كلُّ رقيقٍ من الثيابِ ناعمٍ رَازِقِيٌّ ، يعنى أن الثور أبيضٌ وفيه
 خطوطٌ سود . وقوله : أَرَبْدُ أى فيه رُبْدَةٌ ، أى ليس بصافى اللون . والخال :
 برودٌ خضرٌ فيها خطوط .

*
*

تم القسم الأول من ديوان الهذليين ، ويليه القسم الثانى وأوله : « وقال المتنخل
 وأسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا إخراج هذا الديوان فى ثلاثة أقسام
 ويلاحظ أنه قد بقى من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت فى نسخة الأصل
 بعد شعر أسامة بن الحارث أى بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه
 القطع الى ما هنا من شعر ساعدة أتباعاً لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند
 ذكر هذه القطع ما نصه : « قال فى الأم : هذا من غير رواية أبى سعيد جعلناه
 فى هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

دِيْوَانُ الْهَزَلِيِّ

القِسْمُ الْأَوَّلُ

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية